الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945
قالمة

15/285

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار
التخصص: تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان:

الحياة الثقافية في الأندلس عهد ملوك الطوائف
400هـ - 479هـ / 1009م - 1086م

إعداد الطالبة:
- إيمان حيمورة

إشراف الأستاذ:
د. مسعود خالدي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
كمال بن مارس	أستاذ محاضرا	رئيسا	جامعة08ماي 1945م قالمة
مسعود خالدي	أستاذ محاضرا	مشرفا ومقررا	جامعة08ماي 1945م قالمة
	أستاذ محاضرا	عضوا مناقشا	جامعة08ماي 1945م قالمة

السنة الجامعية: 2015/2014 م - 1436/1435هـ

الإهـــداء

اهدي ثمرة عملي الى أغلى من في حياتي امي وابي اللذان أوصى الله عز وجل على طاعتهما في قوله تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (23) واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا(24)" صدق الله العظيم.

سورة الاسراء 23-24

فكانا رمزا للإلهام والعطاء والتضحية، وينبوع الرحمة والحنان، وقدوتي في هذه الحياة، واسأل الله ان يحفظهما ويطيل في أعمارهما ويقدرني على رد فضلهما، في تربيتي ورسخ المبادئ الحسنة والأخلاق الكريمة.

والى رفيقي دربي وروحي وسندي، اخي الغالي والوحيد وقدرة أعيننا " زين العابدين "، وصديقتي، وأختي العزيزة وحافظة اسراري" مريم "، التي لم تبخل عليا بالمساعدة والنصيحة رغم انشغالها، والي زوجها "حمزة"، وكذلك خالتي المحبة والمتفانية والعقل المدبر "نصيرة".

والى جميع عائلة "حيمورة" من كبيرهم الى صغيرهم "عبد الرافع"، وعائلة "زريمش"، وكل من يعرفه ايمان.

خطـــة البحث

مقـــدمة

الفصل الأول: نبـذة تاريخيـــة عن عهـد مـلوك الطوائـف في الاندلس

المبحـث الأول: قيام عهد ملوك الطوائف

اولا: الفتنـــة وسقوط الخلافة

ثانيا: بداية عهد الملوك الطوائف

المبحث الثاني: لمحة عن أهم دويلات ملوك الطوائف

أولا: بني جهور في قرطبة

ثانيا: دولة بني عباد في إشبيلية

ثالثا: دولة بني هود في سرقسطة

رابعا: دولة بني ذي النون في طليطلة

الفصل الثاني: مظاهر الحياة الثقافية في الاندلس عهد ملوك الطوائف

المبحث الأول: عوامل الرقي الثقافي في عهد ملوك الطوائف

أولا: الموروث الاموي

ثانيا: تعدد المراكز الثقافية

ثالثا: دور الامراء في تشجيع العلم والعلماء

رابعا: انتشار التعليم العلم والعلماء

خامسا: الوراقة والورقين

المبحث الثالث: أهـــم المؤسســـات الثقـــافية

أولا: المســاجـد

ثانيا: المكتبـــــات

المبحث الثالث: العلاقات الثقافية بين ملوك الطوائف والبلاد الإسلامية

أولا: العلاقة الثقافية بين الأندلس والمشرق

ثانيا: العلاقات الثقافية بين الأندلس والمغرب

مقدمة

مقـــــدمة:

تميز التاريخ الإسلامي ببروز صفحات من الحضارات المجيدة والخالدة، من بينها الحضارة الأندلسية التي صنعت تاريخا حافلا بالإبداع والتنوع في الحركة العلمية والثقافية، وقدمت للبشرية اعلاما مبدعين تركوا تراثا عظيما ساعد في تحقيق الرقي والرخاء الفكري الإنساني في مختلف ميادين العلوم والآداب، ومن أزهى العصور ثقافيا التي مرت على الاندلس، عصر ملوك الطوائف (400هـ-479م 1009م 1086م) الذي جمع بين الازدهار والتفوق الثقافي، وبين التمزق والتأجج السياسي، والحروب الاهلية المنتشرة بين دويلات الطوائف، وكذلك التحرش المسيحي على البلاد.

ونظرا لأهمية الموضوع سلطت الضوء على الحياة الثقافية في عهد ملوك الطوائف، الذي اختلفت فيه اراء المؤرخين، فكانت هناك اراء اعتبرته عصر الانحطاط من سماته الاضطراب والظلم، وبين من يعتبره عصر الازدهار والرخاء العلمي والأدبي، ونظرا لهذا الاختلاف تولدت عندي الرغبة في دراسة هذا الموضوع من الناحية الثقافية، التي لم تلقى الكثير من العناية رغم أهميتها، وكذلك ما جعلني أهتم بدراسة فترة من فترات تاريخ الأندلس تلك المادة العلمية الغنية والمتوفرة بكثرة، سواء المصادر والمراجع المهمة.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: هل كانت الاندلس في عهد الطوائف تعيش حياة ثقافية زاهرة ومتطورة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات:

- كيف كانت الأوضاع السياسية في عهد الطوائف؟ وهل أثرت هذه الأخيرة على الأوضاع الثقافية؟
- ماهي العوامل والمظاهر التي تفاعلت لتنتج وتحقق الازدهار الثقافي؟
- من هم أهم الأعلام الذين ساهموا في تطوير الحركة العلمية والأدبية في عهد الطوائف؟ وماهي أهم إنجازاتهم ودراساتهم في مختلف أصناف العلوم؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وما ترتب عليها من تساؤلات، قمنت بوضع خطة بحث مكونة من مقدمة لإبراز أهمية الموضوع والهدف من دراسته، ثم قسمة بحثي الى:

ـ الفصل الأول خصصته للأوضاع السياسية في عهد الطوائف الذي لا يمكن الحديث عن الحياة الثقافية في عصر معين بدون التطرق الى معرفة كيفية ظهوره والأحداث التي ميزته، وبدوره قسمته الى مبحثين، المبحث الأول تحدثت فيه عن الفتنة التي هي السبب المباشر في قيام عهد الطوائف، وتناولت فيه كذلك بداية ظهور الدويلات المنفصلة عن الدولة الاموية، اما المبحث الثاني فيحتوى على لمحة موجزة عن اهم الدويلات التي برزت في الفترة المدروسة وكان لها الدور البارز في سير الأحداث.

ـ الفصل الثاني بعنوان مظاهر الحياة الثقافية في عهد الطوائف، فتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول احتوى على اهم العوامل المساعدة في تحقيق الرخاء الثقافي، اما المبحث الثاني فتمثل في ذكر اهم المؤسسات الثقافية ودورها في الحركة العلمية ومن أهمها المساجد والمكتبات، والمبحث الثالث فيه أحد اهم المظاهر الثقافية الا و هو العلاقات الثقافية التي جمعت بين الاندلس- في هذه الفترة-والبلاد الإسلامية من مشرق ومغرب وإبراز أهميتها في التطور العلمي.

ـ الفصل الثالث فتطرقت فيه الى ابراز العلماء المبدعين في كل من العلوم الدينية من فقه وحديث وعلوم القرآن، وأدبية تتمثل في شعر ونثر وعلوم اللغة والنحو، وإظهار مساهمتهم في تحريك النمو العلمي بمؤلفاتهم المختلفة والتي زادت من الإنعاش الثقافي.

ـ الفصل الرابع والأخير تعرضت فيه الى العلوم الإنسانية التي تشمل التاريخ وذكر المؤرخين الذين أبدعوا فيه، والعلم الجغرافيا والفلسفة، والعلوم العقلية التي اختصرناها في الطب وعلم الرياضيات والفلك وذكر العلماء المشتغلين فيها وإبراز نظرياتهم الجديدة التي اضافت للمخزون المعرفي للأندلس.

ـ طبقات الأمم لصاعد الاندلسي استفدت منه في الفصل الأخير لاحتوائه مجموعة العلماء الذين لهم دراسات ونظريات في العلوم العقلية من طب ورياضيات وفلك وكذلك الفلسفة، وغيرها من المصادر.

وفيما يخص المراجع فهي كثيرة منها كتاب الدكتور محمد عبد الله عنان بعنوان دول الإسلام في الاندلس العصر الثاني الخاص بدول الطوائف، وكان موسوعة شاملة احتوت على العديد من المعلومات التاريخية، واعتمدت عليه في كل الفصول، وكتابات الدكتور سالم عبد العزيز سالم منها تاريخ وحضارة الإسلام في الاندلس، وغيرها من المراجع، وقد استفدت كثيرا من مذكرة الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف، حيث سهلت عليا تنظيم الأفكار والبحث على المصادر والمراجع المتخصصة.

وكأي بحث أكاديمي قد واجهتني العديد من الصعوبات أهمها ضيق الوقت وعدم القدرة على التطلع والتدقيق الجيد للمصادر المتوفرة بكثرة والمراجع المختلفة، كما ان كثرة المادة العلمية أدت الى عرقلة العمل، وكذلك تكرار نفس المعلومات سواء في المصادر أو المراجع المعتمدة وأرجوا أن أكون أضفت للبحث العلمي ولو بالجزء اليسير.

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن عهد الطوائف في الاندلس

المبحث الأول: قيام عهد الطوائف

المبحث الثاني: لمحة عن اهم دويلات ملوك الطوائف

المبحث الأول: قيام عهد ملوك الطوائف

مرت الاندلس بالعديد من المراحل التاريخية المهمة، ويعتبر عهد الدولة الأموية من أزهى العهود، الذي شهد الازدهار والرخاء السياسي والاجتماعي، والاقتصادي وخاصة الثقافي في عهد المستنصر لدين الله [1]، ولما توفي في 3 صفر 366هـ،1اكتوبر 976م خلفه ابنه هشام بن الحكم الملقب بالمؤيد، فكان صغيرا لم يبلغ الحلم، متغلبا عليه لا يظهر ولا ينفذ له امرا مما سمح لبعض الاعيان من توطيد سلطتهم. [2]

فاستغل أبي عامر[3] الأوضاع فبسط سلطته وسيطر على زمام الأمور في الدولة، وكانت هذه بداية الدولة العامرية، التي تميزت بالأمن والاستقرار وتغلب على النصارى وتوسيع حدود الدولة الإسلامية، وعند وفاته خلفه ابنه أبو مروان عبد الملك الحجابة والوزارة 392هـ تلقب بالمظفر فتبع سيرة أبيه في تسيير الدولة مع احترام الخليفة هشام المؤيد، ولكن لما تولي الحكم عبد الرحمن سنجول نسبة لأمه عبدة سنجة النصرانية، تغيرت الأوضاع فاستبد في الامر فخالف

---

[1]-هو الحكم عبد الرحمن الملقب بالمستنصر ولد302 هـ خلف ابوه الناصر في رمضان 356هـ، عرف بحبه للعلم وتشجيعه للعلماء، ويعتبر عهده العصر الذهبي في للحياة الثقافية، أنظر: الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، 1966م، ص12.

[2]-المقري التلمساني: نفخ الطيب في غصن الاندلس الرطيب، م1، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، ص 396.

[3]-هو محمد بن عبد الملك بن عامر بن محمد ابن عامر بن الوليد العافري القحطاني المعرف بالمنصور من اسرة يمنية تولي الحجابة لهشام المؤيد توفي392هـ. إسماعيل بن إبراهيم بن امير المؤمنين: تاريخ الاندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة، تحقيق: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة، القاهرة، 2007، ص57.

سيرة أبيه وأخوه، فكان فاسقا محبا للهو والمجون، فكرهه الناس فعرف عهده بالفتن والصراعات.[1]

أولا: الفتنـــة وسقوط الخلافة:

قد زاد من سخط أهل الأندلس لسياسة عبد الرحمن سنجول، قيامه بطلب ولاية العهد من هشام المؤيد لاستئثار بما تبقى من مرسوم الخلافة، ونظرا لضعف شخصية هذا الأخير و نقص بداهته وحنكته السياسية قبل بطلبه و جعله والي عهده بحضور أهل الحل و العقد[2]، فقام بتقريب العامريين الذين سيطروا على الحكم بالمقابل إقصاء وإبعاد الأمويين، و الاعتماد على البربر الذين قويت شوكتهم في الدولة العامرية منذ عهد المنصور بن أبي عامر، الذي أدخل عددا كبيرا منهم إلى الأندلس كجنود في جيشه (المرتزقة)، وبعد وفاته استبدوا في الدولة وسيطروا علي المناصب الحكومية.[3]

لعل هذه السياسة السيئة لعبد الرحمن أدت الى بروز الثورات، وفتح أبواب الفتنة بنهوض اهل الاندلس عليه، خاصة الأمويين بقيادة الأمير محمد بن هشام بن عبد الجبار[4]، الذي تعاون مع الذلقاء أم عبد الملك، والتي كانت حاقدة على عبد الرحمن لقتله أخيه، فأرادت الانتقام منه بنشر الفتنة وخلعه. [5]

---

(1)-عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار أهل المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطابع شركة الإعلان الشرقية، القاهرة، 1963م، ص85. أحمد العبادي: تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1978، ص240.

(2)-ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ج3، تحقيق: ج س كولان، اليفي بروفسال، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص38.

(3)-ج س كولان: الاندلس، تر: إبراهيم مخو رشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980، ص190.

(4)-ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص50. هشام عبد الرؤوف: رسالة وصية من القرن 5هـ الى القرن 15هـ، دار البشر، بيروت،1994، ص19.هو محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر كنيته أبو الوليد ولقب بالمهدي، امه مزنة وعرفت بالعرجاء لخلع فيها، وقد ثار على عبد الرحمن سنجول لثأر لأبيه الذي قتله عبد الملك بن عامر.

(5)- سالم عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين و اثارهم في الاندلس، دار المعارف، القاهرة ، 1962، ص347.

من كان مـن قبل ذا أجمـا فاليوم قد صـار ذا قـرون[1]

كما أن المهدي تمادى في سياسته لما سجن هشام المؤيد في أحد القصور وعزله عن العامة ثم أعلن عن موته في 27 شعبان399هـ. [2]

فمل البربر من سياسته اتجاههم فقاموا بإعلان الثورة ضده، واجتمعوا حول أحد الامراء الذي أعلن نفسه خليفة ولقب بالراشد، ولكن المهدي تمكن من القضاء عليه وبطش بالبربر الثائرين عليه، فبقيت الاضطرابات تعم المدينة التي اثرت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[3].

لكن البربر لم يستسلموا بل تجمعوا مرة أخرى بقيادة سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله الملقب بالمستعين في شوال 399هـ ماي 1009م، اتخذوا قلعة رباح[4] قاعدة لهم واستعانوا بملك قشتالة شانجة بن غرسية، في الوقت نفسه أرسل المهدي واضح الصقلبي ليطلب منه المساعدة، مقابل إعطائه ما يرغب من حصون وثغور، كما عرض عليه مبالغ ضخمة من الأموال، لكن شانجة لم يقبل ذلك وانضم الى صفوف المستعين ليزيد من التوتر والانشقاق بين الطرفين وتكون له الفرصة للسيطرة على البلاد. [5]

---

(1)- المقري: المصدر السابق، ج1، ص ص 426-427.

(2)- يقال في شان ادعاء المهدي لوفات المؤيد انه وضع مكانه رجل نصراني او يهودي يشبهه شبها كبيرا و احضر الوزراء و الفقهاء الذين شهدوا بانه هشام بن الحكم فدفنوه واعلن عن وفاته . ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص51.

(3)- عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق ، ص88.

(4)- تقع على ضفة وادي باتة الى جنوب طليطلة و هي حصن ينسب الى علي بن رباح اللخمي احد القادة في جيش موسى بن نصير. الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج 2، نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، [د ت]، ص55.

(5)- لسان الدين بن الخطيب : المصدر السابق، ص113. رجب محمد عبد الحليم: العلاقات بين الاندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية، دار الكتاب الإسلامية، بيروت، (د ت) ص70. شاكر مصطفى: الاندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د ط)، 1990م، ص 78.

وتظهر هذه الاحداث مدى ضعف الحس الديني والقومي للمستعين والمهدي بالسماح للنصارى بالتدخل في الصراعات الداخلية للمسلمين ومنحهم الفرصة للتوغل في قلب البلاد الإسلامية، من خلال الحصول على الأراضي والحصون لمساندتهم على البقاء في دفة الحكم، وتعتبر هذه اول افتتاحية لمساعدات النصارى للمسلمين وتدخلهم في أمورهم الداخلية.

فسار المستعين على رأس جيشه من البربر والنصارى الى قرطبة حيث التقى مع المهدي في مكان قريب منها **"بقنتيش"** 11 ربيع الأول 400هـ-05 نوفمبر1009م فدارت بينهم حرب دموية خلفت أكثر من عشرين ألف قتيل، منهم فقهاء وأئمة مساجد وعلماء كما أدت الى هجرة العديد من اخيار اهل المدينة الى داخل وخارج البلاد[1].

أنهزم المهدي في هذه المعركة ففر إلى قرطبة وحاول استمالة البربر بإظهار هشام المؤيد فأجلسه في كرسي الخلافة ودعاهم للدخول في طاعته فرفضوا ذلك، [2] وأصروا على دخول المدينة فتم مبايعة المستعين في ربيع الأول 400هـ لكنه لم يتمكن من ضبط الأمور لأن أهل قرطبة كانوا موالين للخليفة المؤيد، [3] ومنه يمكن القول ان المهدي نجح بحنكته وبعد نظره من الحصول على تأييد القرطبيين، ولكن هذا لم يمنع البربر من السيطرة على مقاليد الحكم.

عندما فر المهدي إلى طليطلة اتفق مع واضح الصقلبي لإعادة قرطبة من البربر، وساندهم في ذلك أمير برشلونة وامير مقاطعة اورخل مقابل دفع الجزية، وغيرها من الشروط منها تسليم مدينة سالم ودفع دينارين في اليوم للجنود وتوفير الطعام لهم واقتسام الغنائم، ودار بينهم وبين المستعين معركة في منطقة عقبة البقر 400هـ-1010م فانهزم البربر[4].

---

(1)- ابن الابار : الحلة السيراء، ج2، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2 ، 1985،ص06.

(2)- ابن بسام: الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ق1، م1، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997،ص36.

(3)- لسان الدين ابن الخطيب : المصدر السابق، ص ص113-114.

(4)- وهي حصن يقع شمال قرطبة ويبعد عنها بحوالي 20كم و هناك من يطلق عليه دار البقر، ابن الابار: المصدر السابق، ج2، ص7.

فرجع المهدي الى قرطبة، وخرج منها ثانية لملاحقة البربر والقضاء عليهم، فاصطدم بهم في وادي آراه[1] في ذي القعدة 400هـ لكنه انهزم وانكسرت مكانته، وقتل في هذه الموقعة الكثير من الضحايا ومنهم جند من النصارى، وعندما عاد من المعركة أرجع هشام المؤيد للحكم وعين نفسه حاجبا له، فانزعج واضح الصقلبي من هذا القرار واستغل الأوضاع المضطربة، فتعاقد مع فتيان الصقالبة لقتله في ذي الحجة 400هـ اعتقاد منهم انه أصل الفتنة وأصبح واضح حاجب الخليفة[2].

انتهى حكم المهدي الذي تميز بانتشار الفساد والاضطرابات والفتن وتمكين النصارى من السيطرة على الحصون والمدن الاندلسية. بالرغم من انتهاء حكمه إلا أن الفتنة البربرية لم تخمد لضعف تدبير هشام المؤيد، وعدم قدرته على إعادة البربر لطاعته، وبقيت قرطبة تعاني من حصار سليمان المستعين فهدمت مرافقها وساءت أحوال أهلها الذين عانوا من الجوع والتشرد وكذلك الجفاف وانتشار الأوبئة[3].

قبل وصول المساعدة من أمير قشتالة لهشام المؤيد الذي منحه مجموعة من الحصون والمدن التي تم فتحها من قبل المنصور -هذا يؤكد على رغبة النصارى إعادة أراضيهم والانتقام من المسلمين -[4]، اقتحم المستعين وجيشه المدينة وعاثوا فيها فسادا وتخريبا ونهبا، قتلوا أهلها وفر منها علماؤها، بعدما كانت الحاضرة الثقافية الأولى، وقاموا بإحراق مكتباتها التي كانت تحتوي على أمهات الكتب وبيع البعض منها بأثمان زهيدة، وبعدها احضر المستعين الخليفة المؤيد وعاتبه على ما كان منه، ويقال انه حبسه ثم قتله في 15 ذي القعدة 403هـ -1012م[5].

---

(1)- يقع بجنوب رندة متفرع من واد اللين و يصب في البحر الأبيض المتوسط شمال جبل طارق، ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص96.

(2)-ابن عذاري المراكشي: المصدر نفسه، ص 98. سالم عبد العزيز سالم: االمرجع السابق، ص354.

(3)- عبد الرحمن ابن خلدون : ديوان المبتدأ و الخبر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج4، مراجعة: خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،2000،ص194.

(4)- المقري: المصدر السابق،ج1، ص ص428-429.

(5)- ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص102.

بتولي سليمان المستعين الخلافة أصبح يعمل على اصلاح البلاد والقضاء على الفتنة، ولكنه زاد في الأمر سوءا لما قسم البلاد بين البربر، وسلم لهم السلطة الفعلية بمنحه بعض الكور الأندلسية لستة قبائل بربرية[1]، كما ولى علي بن حمود[2] سبتة واخوه القاسم طنجة واصيلا [3].

فبرز طموح علي بن حمود للاستلاء على الخلافة مستغلا الانشقاق الذي عرفه حكم المستعين لتكوين الدولة العلوية في الاندلس، فاستمال العامريين الذين حقدوا على سليمان المستعين لقتله الخليفة المؤيد، بإعلانه أن المؤيد ولاه العهد بعده اثناء محاصرة قرطبة، من اجل الحصول على الصفة الشرعية وعدم التعرض للرفض [4].

زحف علي من سبتة إلى مالقة التي سيطر عليها، بعدما كانت تحت ولاية عامر بن الفتوح الغافقي، واثناء توجهه الى قرطبة تمكن من هزيمة جيش المستعين فدخلها، وقتل هذا الاخير وبعض من اهله في محرم 407هـ 1016م.[5] وبدأت بذلك الدولة الحمودية ،فعاد الاستقرار نوعا ما، وبعد وفاة علي بن حمود خلفه اخوه القاسم 408هـ [6].

فنشبت الصراعات بين القاسم ويحي بن علي الذي سيطر على الامور وبويع للخلافة 412هـ، وبعد نهوض البربر عليه لسوء سياسته استدعوا القاسم مرة ثانية من 413هـ - 414هـ[7].

---

(1)-اعطى صنهاجة وزعمتها بني زيري بن مناد ولاية ألبيرة (غرناطة) و منح معزاوة جوفي البلاد، و منذر بن يحي التجيبي سرقسطة، و بني برزا و بيني يفرن جيان و المغاربة و بني دمر و ازداجة سدونة و مورور، ابن الخطيب: المصدر السابق، ص119.

(2) ينسب علي الى ميمون بن حمود بن علي بن عبد الله بن ادريس الذي ينسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، ويعتبر علي بن حمود اول علوي هاشمي يحكم الاندلس. ابن حزم: جمهرة الانساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د ت)، ص50.

(3) -ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص114. كمال السيد مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الاندلس، مركز الإسكندرية، الإسكندرية،1997، ص145.

(4) -ابن عذاري المراكشي: المصدر نفسه، ص115.

(5) -الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، دار الكتاب العربي: القاهرة، 1967، ص ص24-25.

(6) -عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول الغرب، دار الفجر، القاهرة، 1999، ص268.

(7) -المقري: المصدر السابق، ج1، ص ص28-29.

بقيت النزاعات العنيفة على السلطة بين الحموديين و الأمويين، الذين تلقبوا بألقاب الخلفاء دون الوصول الى حلول ناجعة لإعادة الاستقرار للبلاد، وأعاد اهل قرطبة الخلافة للأمويين، بعد ما ملوا من حكم القاسم بن حمود ، فبايعوا سليمان بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار و لقب بالمستظهر بالله في الثلاثاء 16 رمضان 414هـ ، الذي قتل بعد شهرين من حكمه[1]، وخلفه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الناصر الملقب بالمستكفي في ربيع الأول 416هـ الذي عرف بسوء سيرته و ميوله للهو و الترف و عدم الاهتمام بأمور الدولة، و بذلك سمح ليحي بن علي بن حمود من فرض سيطرته مرة ثانية على الخلافة 416هـ-1026م[2]، فتم خلعه وإعادة الحكم للمرة الثانية للأمويين، فبايع الوزير ابن الحزم بن جهور هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمعتمد.418هـ-1027م، لكنه كان كبقية الخلفاء ليست لديه المقدرة على الحكم و ضبط البلاد.[3]

وفي 12 ذي الحجة 422هـ -30 نوفمبر 1031م، سئم القرطبيين من الأوضاع المتدهورة في الاندلس عامة وفي قرطبة خاصة، ولوقف أطماع البربر والعامريين وغيرهم من الطامعين للسيطرة على الحكم، اجتمع أهل العقد والحل برئاسة ابن الحزم بن جهور فقرروا إلغاء الخلافة وخلع المعتمد، وقرروا إخراجه نهائيا وأهله من قرطبة، [4] فاندثرت الدولة الاموية وانقطعت الدعوة لبني امية وذكرهم في المنابر بعدما كانوا اسيدا على البلاد العظيمة.

قال ابن عذارى المراكشي:" **ونودي في الأسواق و الارباص، أن لا يبقى أحد من بني امية ولا يكنفهم أحد، وكان القائم بالحال في اخراج المعتد بالله أبا الحزم بن جهور ...**".[5]

---

(1)-الحميدي: المصدر السابق، ص23. عبد العزيز فلالي: المرجع السابق، ص 268-269.

(2)-الضبي: المصدر السابق، ص28.

(3)- ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج3،ص135.

(4)- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص ص137-139.

(5)-ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص 152.

بعد عرض كل هذه النزاعات في الاندلس في الفترة الممتدة بين 400هـ الى 422هـ، نتوصل الى العديد من النتائج أهمها:

أن العصبية القبلية هي السبب المباشر في سقوط الدولة الاموية، نظرا لعدم وجود تمازج وتجانس بين طوائف المجتمع الاندلسي التي تعددت فيها الأعراق من عرب وبربر وصقالبة ومولدون واسبان، وكذلك ضعف الخلفاء الأمويين وعدم قدرتهم على ضبط الأمور السياسية والعسكرية، كما أن الفتنة اثرت سلبا على الأوضاع الاقتصادية بنشر الرعب والخوف واضعاف الحركة التجارية، كما اثرت على الحياة الثقافية بعد هلاك الكثير من أهل العلم المبدعين أو هجرتهم خارج البلاد، والاجتماعية بانتشار الفقر والأوبئة، وقد أدت الفتنة الى ظهور عصر جديد.

ثانيا: بداية عهد ملوك الطوائف:

نتيجة للصراعات والفتن في الاندلس وتبدد شمل الجماعة من بني امية، انتهت وتبددت الوحدة المركزية لعدم وجود خليفة أموي ذا كفاءة لتسيير البلاد والنظر في شؤون العباد. [1] فانقسمت الاندلس الى دويلات متناثرة ومتنازعة لا تربطها وحدة او حكومة مركزية، فأصبح بذلك القرن 5هـ مسرح للصراعات بين هذه الدويلات التي فقدت للشرعية. [2]

في هذا الصدد يقول ابن الخطيب:" **وذهب اهل الاندلس من الانشقاق والانشعاب والافتراق إلى حيث لم تذهب كثير من اهل الأقطار، مع امتيازها بالمحل القريب، والخطة المجاورة لعباد الصليب، ليس لأحدهم في الخلافة ارث، ولافي الامارة نسب ولا في القروسية سبب، ولافي شروط الامامة مكتسب، اقتطعوا الأقطار واقتسموا المدائن الكبار وجبوا العمالات والامصار وجندوا الجنود وقدموا القضاة وانتحلوا الألقاب، وكتب عنهم الكتاب الاعلام، وانشدهم الشعراء، ودونت بأسمائهم الدواوين، وشهدت بوجوب حقهم الشهود، ووقف بأبوابهم العلماء، وتوصلت اليهم الفضلاء، ومنهم ما بين مجبوب وبربري مجلوب، ومجند غير محبوب... ".**[3]

بدأت الاندلس في مرحلة وعصر جديد يعرف بعصر ملوك الطوائف الذي تميز بالانشقاق والصراع بين الدويلات، التي توزعت في انحاء الاندلس، وتفاوتت في أهميتها وقوتها، حيث كانت الدول القوية تبطش بالدول الضعيفة فكان البقاء للأقوى، وهذا الصراع سمح للنصارى بإعادة نفوذهم ودفع لهم الجزية. [4]

---

(1)-محمد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الاخبار، تحقيق: علي الزواوي، محمد محفوظ، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص426.

(2)- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام و الاندلس العصر الثاني دولة الطوائف، ج2، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997،ص 160.

(3)- ابن الخطيب:المصدر السابق، ص144.

(4)- عبد الرحمن حجي: التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار العلم، بيروت، ط1981،،2ص326.

كما يقول المقري عن هذا العصر " **وانقطعت الدولة الاموية من الأرض وانتثر سلك الخلافة بالمغرب، وقام الطوائف بعد انقراض الخلاف، وانتزى الامراء والرؤساء من البربر والعرب والموالي بالجهات، واقتسموا خطتها وتغلب بعض على بعض، واستقل أخيرا بأمرها منهم ملوك استفحل امرهم وعظم شأنهم، ولاذوا بالجزي للطاغية...** "[1]

يعتبر ملوك الطوائف ورثة للدولة الأموية ولكن من الملاحظ أن البربر والصقالبة قبل الإعلان عن سقوط الخلافة كونوا دويلات مستقلة عن الحكومة المركزية في قرطبة، [2] لهذا نجد اختلافات في تحديد سنة بداية هذا العهد ويمكن ان نحددها في 400هـ 1009م، وهي سنة حدوث الفتنة التي تعتبر السبب المباشر في بروز الدويلات المنفصلة عن الدولة الأموية قبل سقوطها، اما سنة نهاية العهد فتحدد بدخول المرابطين للأندلس والاستنجاد بهم للقضاء على نفوذ النصارى 479هـ 1086م.

كما انه هناك اختلافات في عدد دويلات فهناك من يحددها في 22 دولة وهناك من يحددها 26 دولة وغيرها، وباختلاف عناصر المجتمع الاندلسي انقسمت الدويلات التي يمكن ان نصنفها في أربع فئات كان لها دور مهم في سير الأحداث:

1-موالي العامرية او الصقالبة:

حكموا شرق الاندلس فكانت المرية[3] تحت حكم خيران العامري(405هـ-419هـ) ثم خلفه زهير العامري (419هـ -429هـ) وبعده انقسمت المدينة الى دولتين، المرية يحكمها بني صمادح (433هـ -484هـ)، وأما مرسيه تحت حكم بني طاهر(425هـ-471هـ) اما دانية [4]

---

(1)-المقري: المصدر السابق، ج1،ص 438

(2)-ج س كولان: المرجع السابق، ص130.

(3)- مدينة محدثة وحصينة طبيعيا نتيجة للجبال المحيطة بها، امر ببنائها الناصر لدين الله، فتتميز بكثرة خيراتها. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: لافي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ط2، 1988، ص183.

(4)- مدينة متوسطة على ضفة البحر، من القواعد المهمة، كثيرة الخيرات والفواكه والبساتين، ولها مرسي كبير ترسي فيه السفن. الحميري: المصدر نفسه، ص76.الادريسي: المصدر السابق، ج3، ص557.

والجزائر فكانت من نصيب مجاهد العامري (400هـ-484هـ) ثم ضمها بنو هود الى ملكهم، وبعدها سيطر عليها المرابطين(484هـ). [1]

2-العرب: وهم الذين دخلوا الأندلس أثناء فتح وبعده واستقر فيها ومن بينهم:

أ-دولة بني عباد بإشبيليه (414هـ-484هـ) (1023م-1091م)، التي أسسها إسماعيل بن محمد بن عباد من نسب عطاف بن نعيم، أصله من قبيلة لخم العربية، التي دخلت الاندلس بعد افتتاحها فاستقرت بإشبيلية لشبهها بأرضهم في المشرق "حمص"، وقد تقلدوا مناصب مهمة في عهد الخلافة الاموية كالقضاء. [2]

ب-دولة بن القاسم الفهري في البونت[3] (400هـ495هـ) (1009م-1102م) التي سيطر عليها منذ الأيام الاولي للفتن وبعد وفاته خلفه ابنه محمد يمين الدولة في 421هـ، وتولي بعده الحكم أحمد بن محمد بن عبد الله الملقب بعز الدولة 434هـ. [4]

ج-دولة بني هود الجذاميون بسرقسطة (408هـ 503هـ) (1017م-1110م) وهم من اسرة عربية اشتهرت في الاندلس التي دخلها جدهم هود، واصلهم من الأزد.[5]

د-دولة بني حمود الحسينيون(407هـ-449هـ) (1016م-1057م). مؤسسها هو علي بن حمود الذي أشرنا له سابقا وكان له دور كبير في الفتنة، وآخرهم محمد الثاني المستعلي، واتخذوا من قرطبة عاصمة لهم ثم نقلوها الى مالقة، واستقطب بربر الاندلس حولها. [6]

---

(1)-احسان عباس: تاريخ الادب الاندلسي عصر ملوك الطوائف، دار الشروق، عمان ، 1997،ص10 .

(2)-ابن العذاري المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص ص193 194.

(3)-البونت هو حصن من حصون بلنسية . الحميري: المصدر السابق، ص 54.

(4)-ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 208.

(5)-ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 209.

(6)- ابن الخطيب: المصدر نفسه ، ص ص 133-141.

3-البربر: ومن الذين كونوا دويلات في الاندلس نذكر:

أ -دولة بني يرزال في قرمونة[1] (404هـ -459هـ) (1013م-1067م) ينتسبون إلى قبيلة زناتة البربرية وهم من الخوارج. [2]

ب- مملكة بنو زيري الصنهاجيون في غرناطة ومالقة(403هـ-483هـ) (1012م-1090م) نظمت من طرف حبوس بن ماكس الذي اتبع سياسة التوسع الذي ادخله في صراع مع بني عباد، واخر من حكم عبد الله بن بلقين، وفي عهده سيطر المرابطين على المدينة. [3]

ج- ن-دولة بن ذي النون[4] في طليطلة(428هـ - 478هـ)(1036م-1085م).

د- دولة بني يفرن (406هـ-457هـ) (1015م-1065م) وهم من البربر الذين دخلوا الاندلس لخدمة المنصور بن ابي عامر، ولما نشبت الفتنة استقلوا بمدينة رندة وهي حصن منيع يقع بين اشبيلية ومالقة. [5]

هـ-دولة بن الافطس في بطليوس(413هـ -488هـ)(1022م-1095م) من اشهر حكامها المظفر عرف بعلمه وحكمته، واخر حكامها المتوكل الذي قتل على يد جيش يوسف بن تاشفين.[6]

---

(1)-مدينة قديمة، تقع في الشمال الشرقي لاشبيلية، تبعد عن إستنجة خمسة واربعون ميلا، تتميز ببساتينها الكثيرة وخيراتها الوفيرة. الحميري: المصدر السابق، ص ص 19-20.

(2)- حميدي عبد المنعم محمد حسين :دراسات في التاريخ الإسلامي دولة بني برزال في قرمونة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،(د.ط)،1990 ، ص ص 3-4.

(3)-ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص206.مؤلف مجهول: المصدر نفسه، ص134. إحسان عباس: المرجع السابق، ص11

(4)-من قبيلة هوارة البربرية، ويطلق عليهم زنون وقد اشتهروا في الدولة العامرية، حيث لم يكن لهم نباهة او رياسة قبل ذلك. ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ص 276. ابن خلدون: المصدر نفسه، ص107.

(5)-مؤلف مجهول: مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار ابي قراق، الرباط، 2005، ص 136.

(6)-المقري: المصدر السابق، ج1، ص 332.

و-دولة بن رزين بشنتمرية [1] (403هـ-497هـ) (1012م-1104م). ينتسبون إلى هوارة وجدهم ابن رزين البرنسي أحد قادة البربر، وبعد الفتنة استقلوا بشنتمرية[2]

4-موالي الاموية:

- دولة بني جهور بقرطبة(422هـ-463هـ) (1031م-1070م). الذي أسسها ابن الحزم جهور بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الفهر بن يحي بن عبد القادر بن يوسف بن بخت بن عبيدة الفارسي، دخل جده ابي عبيدة الاندلس في طليعة بلج بن بشير وكان من موالي بني امية، وبذلك أصبح بني جهور من الأسر العريقة وذات شان كبير في الدولة الاموية بالأندلس، اذ تولوا الامامة والحجابة والوزارة. [3]

---

[2]- مدينة كثيرة العيون و الحصون، و دار صناعة الأساطيل و الأعذاب و التين .الحميري :المصدر السابق، ص115.

[3]-ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص 298.

[4]-ابن عذارى المراكشي: المصدر نفسه ،ج3، ص185.

المبحث الثاني: لمحة عن اهم دويلات ملوك الطوائف.

يعد تفكك الوحدة السياسية في الأندلس سبب المباشر لتقسيم البلاد الى دويلات صغيرة استقل بها أمراء تحكموا في زمام الأمور، وأصبحوا يلقبون بالألقاب الخلافية والسلطانية لإضفاء الشرعية على حكمهم، مع نقص اعمالهم [1]، يقول الشاعر:

مما يزهدني في أرض الاندلس سماع معتضد فيها ومعتمد

القاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد[2]

ومن أعظم ملوك الطوائف نذكر:

أولا: بني جهور في قرطبة.

بعد سقوط الخلافة الأموية في قرطبة بقرار من كبار الوزراء، وتحت ريادة الوزير بن الحزم بن جهور، تم تعيين هذا الأخير رئيسا للحكومة في منتصف ذي الحجة 422هـ الدي تميز بالبداهة ورجاحة العقل وحسن التدبير، وعفة الدين. [3]

عندما أصبح مديرا لشؤون قرطبة بدأ بتقوية نفوذه وتوسيع المملكة التي امتدت من الشمال حتى جبل الشارات، سيرا موزينا وشرقا منابع نهر وادي الكبير وغربا قرب مدينة إستنجة [4] وجنوبا حتى حدود منطقة غرناطة وتشمل عدة مدن منها: جيان، بياسة، المذور... الخ. [5]

---

(1)- السيد عبد العزيز سالم: تاريخ و حضارة الإسلام في الاندلس، مؤسسة الشباب الجامعة، الإسكندرية، 1985، ص18.

(2)- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص144.

(3)- ابن بسام: المصدر السابق، القسم الأول،ج2، ص ص2-6.

(4)-هي مدينة قديمة مسورة لها عدة أبواب، واسعة الارباض كثيرة البساتين، تقع جنوب قرطبة. الحميري: المصدر السابق، ص 14.

(5)-محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج2، ص21.

سلك ابن جهور في حكومته مسلك الأصالة والعدل بتأسيس مجلسا شوريا تحل فيه مسائل البلاد. حيث قال ابن عذارى المراكشي:" **فأعطوا منهم قوس السياسة باريها وولوا من الجماعة امانيها فاخترع لهم لأول وقته نوعا من التدبير حملهم عليه، واجادوا السياسة فاستدل السر على اهل قرطبة مدته، فكانت دولته نموذجا لحكم الجماعة والشورى**". (1)

فساد في عهده الاستقرار والقضاء على الفتن و المتمردين، فتطورت البلاد حيث يقال انه "رتب البوابين و الحشم على تلك القصور على ما كانت عليه أيام الدولة ،و لم يتحول عن داره اليها، وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدي رجال رتبهم لذلك و هو المشرف عليهم، وصار اهل الأسواق جندا له، و جعل ارزاقهم رؤوس الأموال باقية محفوظة، يأخذون بها يراعون في كل وقت كنف حفظهم لها، وفرق السلاح عليهم وامرهم بتفرقته في الدكاكين والبيوت، حتى اذا دهمهم أمرا في ليل أو نهار كان سلاح كل واحد معه حيث كان يأتمن على بيته و دكانه". (2)

كما وصف ابن حيان حكم ابن الحزم بن جهور:" **واستمر ابن جهور في تدبير قرطبة فانجح سعيه بصلاحها ولم شعثها في المدة القريبة وأثمر الثمرة الزكية، ودب دبيب الشفاء في السقام، فنعش منها الرفات والحفها رداء الامن، ومانع عنها من كان يطيلها من امراء البرابرة... فرخت الأسعار وصاح الرخاء بالناس فلبوه من كل صقيع**" وبهذه السياسة الحكيمة عاشت قرطبة في ازدهار سياسي اقتصادي وأصبحت ملجا الفارين والملوك المخلوعين(3).

بعد وفاة ابن الحزم بن جهور في محرم435هـ خلفه ابنه أبو الوليد محمد بن جهور الذي اتبع سيرة أبيه وجده في تسيير أمور الدولة وكان فاضلا وصاحب مروءة وعدل، اتسمت قرطبة في عهده بالازدهار والأمن ولقب بالرشيد(4).

(1)-ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص186.

(2)-عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص ص111-112.

(3)-ابن بسام: الذخيرة، ق1، ج2، ص ص 603-604.

(4)- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص148.أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي، مؤسسة الشباب الجامعي، الإسكندرية، 1983، ص 130

ولكبر سنه و عدم قدرته على إكمال حكمه قام بإعطاء ولاية عهده الى ابنه الأصغر عبد الملك، نظرا لبسالته و شجاعته دون ابنه عبد الرحمن فتم مبايعته من قبل اهل قرطبة، عندما وصل لدفة الحكم استبد وأهمل شؤون الدولة و الرعية، وخرج عن سيرة ابيه حيث خطب له في المنابر وتسمى بذي السيادتين المنصور بالله و الظافر بفضل الله[1]، وقد رمى بتدبير البلاد لوزير ابيه إبراهيم بن يحي المعروف بابن السقاء العلم الجليل، فأحسن التدبير واستقرت الأوضاع ،لكن بتدخل المعتضد بن عباد حاكم إشبيلية زرع الفتنة بين ابن السقاء و عبد الملك بن جهور، فقام هذا الأخير بقتل وزيره سنة 455هـ - 1063م وهذا عائد لطموح بني عباد في السيطرة على قرطبة، بإعادة الفوضى والاضطراب فيها.[2]

وبعد هذه الاحداث عادت الاضطرابات فقام عبد الرحمن بن الوليد بالنهوض على أخيه عبد الملك للسيطرة على الحكم فتدخل أبا الوليد لحل المشكلة، فقسم السلطات بين ولديه فجعل عبد الملك مسؤول على أمر الجيش، أما الأمور المالية والصكوك السلطانية لعبد الرحمن، لكن عبد الملك تمكن من ارجاع نفوذه على الدولة وفرض على أخيه الإقامة الجبرية.[3]

بسوء الأوضاع بدأت تظهر طموحات المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة للاستلاء على المدينة فقام بمحاصرة المدينة، فاستنجد عبد الملك بالمعتمد بن عباد فبعث له جيش عظيم، الذي تمكن من القضاء على أطماع بن ذي النون فدخل قرطبة في سنة 462هـ. استولى بن عباد على المدينة فعزل بن جهور، وانتهى بذلك حكمهم الذي دام اربعين سنة من قيامه، وأصبحت قرطبة ولاية تابعة لمملكة اشبيلية، وعين المعتمد بن عباد ابنه سراج لتسيير شؤونها.[4]

---

(1)- محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص28.

(2)- ابن بسام: المصدر السابق، ق1، ج2،ص608-609.

(3)-ابن بسام: المصدر نفسه، ق1،ج2، ص 608. خليل إبراهيم السمرائي عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2000، ص217.

(4)- ابن اثير: الكامل في التاريخ، ج7، دار صادر، بيروت، 1979،ص292.أحمد فكري: المرجع السابق، ص 131.

ثانيا: دولة بني عباد في إشبيلية:

تعتبر مملكة إشبيلية من أعظم أعمال الأندلس، حكمها بنو حمود في فترة صراع بين القاسم بن حمود وابن أخيه يحي بن علي، لكن بعد نهوض اهل قرطبة ضد القاسم بن حمود رجع الى اشبيلية، وأغلقت أبوابها في وجهه وطرد ابنيه محمد وحسن منها، وتم إعطاء السيادة لتدبير شؤون المدينة الى القاضي ابو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي، والفقيه أبو عبد الله الزبيدي، وأبو محمد بن عبد الله بن بريم الهاني، وتمكن أبا القاسم من توطيد نفوذه بالقضاء على سلطة البربر في المدينة. (1)

أصبح بن عباد مسيطر على مقاليد الحكم في أواخر 414هـ-1023م. تمكن من تحسين الأوضاع في المدينة فعم الخير لاتباعه سياسة اللين والرفق، (2) ومن أبرز اعماله إعلانه ظهور هشام المؤيد(3) ومبايعته، فدعا الناس وأمراء الدويلات الدخول في طاعته، فاستجاب للدعوة بعض الملوك منهم: عبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسية(4)، ومجاهد العامري صاحب دانية، وكذلك الوزير بن الحزم بن جهور الذي كان مثل بن عباد قبل بالدعوة للقضاء على طموحات بن حمود والبربر في السيطرة على إشبيلية وقرطبة. (5)

لما توفي محمد إسماعيل بن عباد فخلفه ابنه أبو عمر بن عباد بن محمد ولقب بالمعتضد، الذي تميز بذكائه ودهائه السياسي، فنشر العدل ووصفه ابن حيان:" **أسد الملوك، وشهاب الفتنة**

---

(1)-عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص149.الحميدي: المصدر السابق، ص23.عبد الله عنان: المصدر السابق،32.

(2)- الحميدي: المصدر نفسه، ص23.

(3)- و قد اختلفت المصادر على ظهور هشام المؤيد حيث تؤكد البعض ان ابن عباد زعم الامر و انه اختار رجل يشبه المؤيد، و البعض الاخر يقول انها ليست ادعاءات بل ان المؤيد فر اثناء الفتنة من قرطبة و استقر في أحد القرى اشبيلية و عمل مؤذنا في المسجد و لما علم ابن عباد بالأمر وولده، ألبسوه لباس الخلافة و تم مبايعته.(انظر: ابن عذاري: المصدر السابق، ص197، ابن الخطيب: المصدر السابق، ص154.

(4)- ابن العذاري الدلائي: ترضيع الاخبار و تنويع الآثار و التبيان في غرائب البلدان و المسالك الى جميع الممالك ، تحقيق: عبد العزيز الاهواني، منشورات المعهد الدراسات الإسلامية، مدريد، (د ت)، ص108.

(5)- عبد الله عنان: المرجع السابق، ص24.

ورافض العار ومدرك الاوتار، وذو الانباء البديعة والحوادث الشنيعة، والوقائع الميسرة والهمم العلية والسطوة الابية." [1]

لكنه بطش بوزراء أبيه فأقالهم من مناصبهم، ووسع حدود دولته وسيطر على امارات غربي الاندلس منها لبلة[2] التي كانت تحت حكم ابن يحي البحصي 445هـ-1053م، وجزيرة شلطيش[3] ولبة من بني البكري 443هـ-1051م، كما سيطر على الجزيرة الخضراء، [4]، فتوسعت دولته وأصبحت أعظم دويلات الطوائف، وسيطر على امارات بربرية كإمارة بني يفرن في رندة، وامارة بني برزال في قرمونه سنة 459هـ -1066م.[5]

اعتبر عهد المعتضد من أزهى العهود في الدولة العابدية من خلال إنجازاته العسكرية والسياسية والقضاء على الزعامات التي تهدد ملكه، ورغم هذه القوة والحنكة والدهاء، الا انه كان كباقي الملوك يدفع الجزية للنصارى منهم فرديناند الأول مللك قشتالة وهذا لتحقيق الهدنة مع هذا الأخير وحماية مملكته من هجوماته، والتفرغ لتوسيع مملكته على حساب الممالك الأخرى.[6] بعد وفاته سنة 461هـ خلفه ابنه أبو القاسم محمد بن عباد والملقب بالمعتمد، الذي ورث دولة واسعة الأفق، وعرف بالشجاعة ورجاحة عقله ويقول عنها ابن الابار: **"كان المعتمد من الملوك الفضلاء، والشبان العقلاء والاجواد الأخساء المأمونين، عفيف السيف والذيل،**

---

(1)- ابن بسام: المصدر السابق،ق2،ج1،ص24.

(2)- تعرف بمدينة الحمراء، هي دولة قديمة و فيها مدينة جبل الحيون، تتميز بخيراتها. ابن العذاري الدلائي، المصدر السابق، ص110.

(3)-جزيرة تقع قرب مدينة لبلة، لا اسوار لها، لها دار صناعة الحديد ، تتميز بمراسيها ، وخيراتها . الحميري: المصدر السابق، ص ص 111- 112.

(4)- تقع قرب جبل طارق بن زياد في اقصى الطرف الجنوبي للأندلس، كان يطلق عليها اسم ام حكيم نسبة لجارية طارق زياد . ياقوت الحموي: معجم البلدان، م2، دار صادر، بيروت،2008، ص126.

(5)- محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص39.

(6)-فضيل بوالصوف: العلاقات السياسية بين الاندلس واسبانيا النصرانية،(مذكرة لنيل شهادة دكتوراه التاريخ الوسيط)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010م، ص ص 72، 73.

مخالفا لأبيه في القهر، وسفك الدماء رد جماعة ممن نفى ابوه، وسكن ما نفروا أحسن السيرة والملك الا انه كان مولعا بالخمر منغمسا في اللذات عاكفا على البطالة...فكان سبب عطبه واصل هلاكه وكان شاعرا رائع الشعر شغوفا بالأدب والعلوم."[1] ومن اهم إنجازات المعتمد هو فرض سيطرته على قرطبة بعد القضاء على أطماع المأمون بن ذي النون. [2]

واصل المعتمد سياسة أبيه التوسعية في القضاء على البربر وحاول السيطرة على غرناطة بتحالفه مع الملك ألفونسو السادس ومنحه القلعة الحمراء وما تحتويه من الذخائر والنفائس، ولكن هذا الأخير قام بإحراق المدينة وعاث فيها فسادا. [3] ووجه أنظاره للسيطرة على طليطلة التي احتلها سنة478هـ - 1085م، فقويت شوكته في البلاد الإسلامية و بعد هذه الكارثة التي حلت بالأندلس، اجتمع راي ملوك الطوائف كأول اتحاد بينهم بقيادة المعتمد بن عباد للاستنجاد بيوسف بن تاشفين حاكم المرابطين، وانقاض الاندلس من طموح النصارى، فهاجم المرابطين ألفونسو في أحد أقاليم بطليوس الزلاقة عام 479هـ -1086م[4]، فهزموه و ارجعوا المدينة إلى المسلمين، وعندما رأى يوسف بن تاشفين سوء و تقهقر أحوال الاندلس و ضعف ملوكها في تحقيق الاستقرار و إيقاف أطماع النصارى قرر ضمها لدولته، فسيطر على غرناطة ثم قرطبة، فوجه انظاره لإشبيليه فحاصرها فلم يتمكن المعتمد من الصمود في وجه غاراته ، فوقع اسيرا لدى المرابطين و انتهت بذلك دولة بني عباد في إشبيلية[5].

---

(1)- ابن الابار: المصدر السابق، ج2، ص54. شاكر مصطفي: المرجع السابق، ص 85.

(2)- ابن بسام: المصدر السابق، ق2، ج1،ص268.

(3)-خليل إبراهيم السمرائي، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب: المرجع السابق، ص230.

(4)- الحميدي: المصدر السابق، ص ص 83-84. حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب و الاندلس، مكتبة الخانجي،،(د م)، 1980،ص ص28-29.

(5)-الأمير عبد الله بلكين: مذكرات عبد الله بلكين التبيان، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، 1955، ص170.

ثالثا: دولة بني هود في سرقسطة:

تميزت مملكة سرقسطة عن باقي دويلات الطوائف الجغرافي الخطير، حيث كانت تحدها الممالك الاسبانية من كل جهة، من الشمال تحدها مملكة قطالونيا(برشلونة)، ونافار(نبرة) من الشمال الغربي، وقشتالة من الجنوب والغرب، مما جعلها مدينة لها حصون وخط دفاعي قوي لإيقاف أي تحرش للنصارى. [1] ويعتبر بذلك الثغر الأعلى من اعظم دويلات، التي حكمها في بداية الفتنة أسره بني تجيب،[2] من 397هـ-989م الى 431هـ-1039م، و لما حكم أخر حكامها عبد الله بن حكم بن تجيب اساء السيرة، فسخط اهل سرقسطة عليه وقتل، فأصبحت الدولة في يد بني هود أصحاب[3] لاردة.[4]

اشتهر أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود الجذامي بالبسالة، الحنكة السياسية والعسكرية، لتمكنه من السيطرة على مملكته المترامية الأطراف طول مدة حكمه ،وقد دخل في صراعات مع المأمون بن ذي النون، نتيجة لسياسته التوسعية، لكنه ارتكب خطأ فادحا لما قسم بلاده بين أبناءه الخمسة، فمنح احمد بن سليمان سرقسطة، ولى يوسف لاردة، محمد قلعة أيوب، اما لبا فولى وشقه[5] اما المنذر فأولاه تطيلة، ما أحدث صراعات عنيفة بينهم، و تمكن احمد بن سليمان الملقب بالمقتدر بالبطش بإخوته و سيطر على مناطق نفوذهم، إلا يوسف الذي استعان بالنصارى لمواجهة اخوه لكن المقتدر انتصر عليه و عظم حكمه.[6]

---

(1)-عبد الله محمد عنان: المرجع السابق، ص 224. حسن مؤنس: المرجع السابق، ص424.

(2)-عبد الرحمن الحجي: المرجع السابق، ص356، و هي اسرة عربية اصلهم من قلعة أيوب حكمت خلال عهد المنصور بن ابي عامر اول حكامها ابي يحي بن عبد الرحمن التجيبي 397هـ -989م، فخلفه ابنه المنذر408هـ ثم يحي بن المنذر(414هـ 420هـ) ثم حكم عبد الله بن حكم 430هـ-1032م و انتهت دولتهم. ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ص177. ابن حزم: المصدر السابق، ص 465.

(3)-عبد الله محمد عنان: المرجع السابق، ص224.

(4)-و هي مدينة حصينة، تقع في شرق الاندلس، تعرف بخصوبة أراضيها، وكثرة بساتينها ومحاصيلها المتنوعة. الحميري: المصدر السابق، ص 168.

(5)-مدينة عظيمة قديمة تقع شرق سرقسطة، رائعة البنيان وهي كثيرة المساجد فيقال ان فيها أكثر من 60 مسجدا. ابن العذاري الدلائي: المصدر السابق، ص 55.

(6)-ابن عذارى: المصدر السابق، ص223.

في عهد المقتدر حدثت مأساة **بربشتر** إحدى مدن الثغر الأعلى تقع على بعد 60كلم شمال شرقي سرقسطة، [1] التي هاجمها النورمانديين بدعوة من البابا إسكندر الثاني و دخلوها في 465هـ-1064م فألحقوا بها الدمار والتخريب حيث بلغ عدد القتلى و الأسرى ما بين 50 و100 ألف، هذا يبرز مدى عظمة الموقعة التي حلت بالبلاد الاسلامية، فقاموا بانتهاك حرمات واعراض أهل بربشترية.[2]

قد هزت هذه الحادثة الاندلس فنادى المقتدر للجهاد، فانظم إليه العديد من المماليك كمملكة بني عباد، وتمكنوا من استرجاع المدينة في جمادى الأولى 407هـ-1065م وطرد النورمانديين ويتمثل هذا الإنجاز اتحاد بين ملوك الطوائف لصد العدوان الصليبي[3].

ارتكب المقتدر نفس خطأ أبيه، لما قسم الدولة بين ولديه أبو عامر يوسف الملقب بالمؤتمن والمنذر، ما أدى الى حدوث صراعات وحروب بينهما، واستنجاد كلاهما بالنصارى، ومنحهم الحصون والمدن، وسماح لهم بالتدخل في أمور دولتهم الداخلية، والذين استغلوا هذه الصراعات ليتمكنوا من فرض سيطرتهم على المنطقة وتوطيد مكانتهم. [4]

لما توفي المؤتمن خلفه ابنه المستعين الذي دخل في طاعة المرابطين، لوقف العدوان المسيحي لألفونسو السادس الذي وجه اطماعه لسرقسطة بعد السيطرة على وشقة، وبعد مقتله خلفه ابنه عبد الملك الملقب بعماد الدولة، الذي بقي متحالفا مع النصارى رغم تعهده بوقفها، فثار عليه أهل المدينة واستدعوا المرابطين علي بن يوسف تاشفين الذي دخلها في ذي القعدة 503هـ-1110م وانتهت دولة بني هود بعد 70 سنة من الحكم وهي اخر دويلات الطوائف سقوطا. [5]

---

(1)- عبد الرحمن الحجي: المرجع السابق، ص358.

(2)- ابن بسام : المصدر السابق، ق3، ج1، ص181. دوزي: ملوك الطوائف، تر: كامل كيلاني، مكتبة عيسى الباي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1933، ص178.

(3)- الحميري: الروض المعطار،ص91. عبد الرحمن حجي: المرجع السابق، ص359

(4)- راغب السرجاني: قصة الاندلس من الفتح حتى السقوط، ج1، مؤسسة اقراء القاهرة،2011، ص146.

(5)- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 175. عبد الله محمد عنان: المرجع السابق، ص ص291-293.

رابعا: دولة بن ذي النون في طليطلة:

كانت طليطلة من أعمال الأندلس التي تميز باتساع رقعتها الجغرافية، حيث تمتد شرقي مملكة بطليوس من قورية وترجالة، نحو الشمال الشرقي حتى قلعة أيوب وشنتمرية الشرق، جنوب غربي مملكة بني هود في الثغر الأعلى، وتمتد شملا بشرق فيما وراء نهر التاجة، وجنوبا بغرب حتى حدود مملكة قرطبة، عند مدينتي المعدن والمدور، ومن اهم اعمالها مدينة سالم، ووادي الحجارة، وطلبيرة وغيرها. (1)

وقد سيطرت أسرة بن ذي النون على سرقسطة، ــ والتي لم تكن لها رياسة او مكانة في الدولة الاموية الا في عهد المنصور بن ابي عامر، حيث حصلوا على بعض المناصب مهمة كقيادة الجيوش، واستقروا في مدينة شنتمرية ــ، بعد نهوض اهلها على والي المدينة عبد الملك بن عبد الرحمن بن متيوه لسوء سيرته، حيث بقيت بدون حاكم فاستغل عبد الرحمن بن ذي النون الوضع فبعث ابنه إسماعيل لتدبير شؤون الدولة. (2)

فعمل إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون من توطيد مركزه فحصل على مقاليد الحكم 427هـ-1036م لحسن سياسته وتدبيره، واتباع المشورة والاستعانة بأصحاب العلم والحكمة كبابي بكر بن الحديدي الذي كان شيخا كريما من اهل العلم ورجاحة العقل، فكان لا يأخذ قرارا دون الرجوع اليه فاستقر الامر في دولته وانتشر العدل. (3)

ولما توفي إسماعيل الظافر خلفه ابنه يحي بن إسماعيل الملقب بالمأمون سنة 435هـ-1043م، والذي سار على سنة أبيه حيث قام باتباع ومشاورة رأي الجماعة من القضاة وأهل

---

(1)- عبد الله محمد عنان: المرجع نفسه، ص95.

(2)- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص177.

(3)- ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ص278.

العلم كأبو بكر بن الحديدي والحاج بن سحقور.[1]وعرف عهده باتساع حدود مملكته، و أصبحت من أعظم دول الطوائف و التي نافست باقي الدول، وقد دخل المأمون في صراع مع سليمان بن هود صاحب سرقسطة على المناطق الحدودية مدينة وادي الحجارة، فأدى بالطرفين الى التحالف مع النصارى مقابل دفع الجزية، كما عمل المأمون على توطيد علاقته مع المعتضد بن عباد بقبوله الدعوة لهشام المؤيد، لكن ابن عباد انشغل بحربه مع ابن الافطس فلم يسانده في حربه، التي طالت ودامت من 435هـ-438هـ، وانتجت الضعف وتمكين النصارى من البلاد ونهب أموالهم واراضيهم، وبعدها انتهت بموت سليمان بن هود. [2]

وسنة 457هـ-1065م تمكن المأمون بن ذي النون من السيطرة على بلنسية ودخلت قواته قرطبة467هـ، بعد ان قضي على حامية بني عباد، ودخل الطرفين في نزاع وانتهى بعودة المدينة لبني عباد. الى جانب هذه الاحداث العسكرية والسياسية، شهدت دولة بن ذي النون الرخاء والازدهار الاقتصادي والحضاري، فبنيت القصور التي تميزت بفخامتها وجمالها، وقد اشتهر مجلسه باللهو الانس والغناء واستقطاب فحول الشعراء والمناظرات العلمية [3].

توفي المأمون 467هـ وخلفه حفيده يحي الملقب بالقادر الذي عرف حكمه بالاضمحلال وعدم التوازن، لعدم كفاءته السياسية في تسيير الدولة، حيث عزل الوزير ابن القرج المتوي مسؤول على أمور الجند وابن بكر بن الحديدي المسؤول على الراي والمشورة، وأرجع الأمر إلى السفهاء الذين قاموا بقتل ابن الحديدي 468هـ-1076م.[4]

ونتيجة لضعف دولته ظهر أطماع دويلات الطوائف، أولهم المعتمد بن عباد الذي تمكن من إرجاع قرطبة، كما قام المقتدر بن هود الذي سيطر على مدينة شنتمرية وحصن ملينة، [5] وثار

---

(1)- ابن بسام: المصدر السابق، ق4،ج1،ص ص145-146.

(2)- ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ص ص278-279. ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 178.

(3)- خليل ابراهيم السمرائي، عبد الواحد ذنون: المرجع السابق، ص 233.

(4)- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 179.

(5)-فضيل بوالصوف: المرجع السابق، ص 42.

الفصل الثاني: مظاهر الحياة الثقافية في الأندلس عهد الطوائف

المبحث الأول: عوامل الرقي الثقافي في عهد الطوائف

المبحث الثاني: أهم المؤسسات الثقافية

المبحث الثالث: العلاقات الثقافية بين ملوك الطوائف والبلاد الإسلامية

المبحث الأول: عوامل الرقي الثقافي في عهد ملوك الطوائف:

بلغت الاندلس في عهد ملوك الطوائف التطور والرقي الثقافي، بالرغم من الضعف السياسي والتفكك الذي عاشته طوال القرن الخامس هجري والحادي عشر ميلادي، وهذا راجع لتفاعل عدة عوامل أساسية أهمها:

أولا: الموروث الأموي:

من أهم العوامل التي اثرت على التطور العلمي والفكري للأندلس في عهد ملوك الطوائف هو الموروث الأموي الذي خلف إنتاج فكري واسع الأفق، في مختلف الميادين العلمية والأدبية وترك مجالا خصبا لإبداع العلماء.

لقد شهدت الأندلس في عهد الخلافة حركة علمية متطورة، وانطلاقة حضارية وفكرية واسعة، للاستقرار السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي الذي اتسمت به، و كانت بدايته من عهد عبد الرحمن الناصر 300هـ-350هـ، فإلى جانب كونه قائدا شجاعا وذا حنكة سياسية بتحقيقه انتصارات عظيمة، كان مهتما بالعلم والعلماء واستقطابهم ومجازاتهم على أعمالهم العلمية، [1] و بعدما خلفه ابنه المستنصر 350هـ-366هـ زاد من الرقي الثقافي لحبه للعلم وتشجيعيه للعلماء، و عرف بجمعه للكتب في مختلف العلوم حيث وصل عدد فهارس خزانته 44 فهرسا في كل فهرس 20 ورقة، وهذا دليل على عظمة المكتبة وشغفه الكبير للعلم والمعرفة.[2] و استمر هذا النشاط المعرفي والإنتاج الفكري حتى في الدولة العامرية.

وقد استفاد عهد ملوك الطوائف من انتاج هذه الحركة العلمية والفكرية الواسعة في مختلف العلوم، بما فيها العلوم العقلية من طب وفلك ورياضيات، التي كانت مزدهرة في عهد الخلافة،

---

[1]- . شاكر مصطفي: المرجع السابق، ص 74.

[2]-ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1964، ص186.

ومن عظماء العلماء في هذا الميدان أبو القاسم بن أحمد المجريطي (340هـ-397هـ - 994م-1007م) الذي صنف عددا كبيرا من المؤلفات المهمة التي اعتمد عليها في عهد الطوائف ككتاب علم العدد المعروف باسم "المعاملات" الذي يحتوي على الحساب الابتدائي الضرب الطرح والقسمة، كما أسس المدرسة الرياضية الفلكية في الاندلس بمشاركة العالم الكبير احمد بن سمح(426هـ-1035م)، وأبو الحسن علي بن سليمان الزهراوي[1].

وكان المجرطي مصدرا لطلاب العلم والذين أخذوا وتعلم على يديه واكتسبوا المعرفة منه كابن الصفار، وأبو احمد بن عبد الله بن عمر، وأبو الحكم عمرو بن احمد بن علي الكرماني وغيرهم من المشهورين في عهد الطوائف[2].

أما الطب فقد انهال العلماء من كتابات الطبيب المشهور ابن جلجل في شرح أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريد، ذكر فيها أسماء العقاقير المستوردة من الهند والشام ومصر. كما اخذوا من كتبه المتنوعة في الطب ككتاب "طبقات الأطباء الحكماء" وكتاب " تاريخ الأطباء والفلاسفة"، ومن أبرز علماء الطوائف الذين تتلمذوا على يده الطبيب ابن البغونش الطليطلي.[3]

أما في ميدان الأدب من الشعر والنثر والنحو واللغة قد ساهم الكم الهائل من المبدعين في ازدهاره وإنعاش الحركة الأدبية، خاصة إنجازات اللغوي أبو إسماعيل بن القاسم بن عبدون المعروف بالقالي 356 هـ -966م وهو من أهل العراق المشهورين، وقد دخل الاندلس سنة 330هـ-941م في أيام الناصر لدين الله الذي أكرمه وأجله، فحصل على المكانة والمنزلة سامية

---

(1)- سلمى الخضراء الجيوسي: الحضارة العربية الإسلامية القرن الخامس هجري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997،ص1317.

(2)- حاجي خليفة: كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون،ج2، دار الاحياء التراث العربي، (د م)،(د ت)،ص1404.

(3)-ك بويكا: المصادر التاريخية العربية في الاندلس، تر: نايف أبو كرم، دار علاء الدين، دمشق،1999،ص208.

حتى في عهد المستنصر لدين الله[1]، وقد أحدثت كتاباته ثورة في الحياة اللغوية، كما انه حظي بالإكرام والاحترام نتيجة لما له من معرفة واسعة، وقد اشتهر بكتابه "الأمالي" الذي يعد مصدرا من المصادر المعتمدة عليها من قبل الأدباء واللغويين [2]، كما لاقت أعمال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي إمام اللغة العربية اهتمام كبير، خاصة في النحو منها كتابه المشهور " الواضح"، واختصار" العين". [3]

وكان للفقيه والأديب والمؤرخ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي (351هـ 402هـ /962م 1011م) الدور الكبير في اثراء الحركة العلمية، فأخذ منه العديد من العلماء المشهورين في عصر الطوائف، أهمهم أبو عبد الله محمد الخولاني، الفقيه ابن عبد البر النمري الذي نقل مؤلفاته، ومن أهم كتبه في التراجم والأعلام كتاب " المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال" والكتاب العظيم "تاريخ علماء الاندلس" الذي جمع فيه الكثير من المعلومات المهمة العلمية في عهد الاموي، وقد قام أحد تلامذته أبو بكر بن ملهب (ت450هـ/1058م) بالتعليق عليه تحت عنوان "تعليق على تاريخ ابن الفرضي واستلحاق". [4]

كما أن مكتبة المستنصر المذكورة سابقا تعد أهم إرث ثقافي خلفته الدولة الأموية لملوك الطوائف لاحتوائها على أمهات المؤلفات التي جمعها من جل الأقطار، فقال صاعد الاندلسي:" **حيث استجلب من بغداد ومصر وغيرها من الأقطار المشرق الكتب الجليلة والمصنفات الغريبة في العلوم القديمة والحديثة وجمع فيها في بقية أيام أبيه وفي مدة ملكه وبعده ما كان يضاهيه ما جمعه ملوك بني عباس في الازمان الطويلة...**". وبالرغم من تعرضها للنهب والحرق أيام الفتنة، لكن بيع كتبها وانتشارها في المدن الاندلسية، عاد بالخير على أهل العلم وحتى عامة الناس الذين كونوا خزائن للكتب للتباهي. [5]

---

(1)- كارل بروكلمان: تاريخ الادب العربي، تر: عبد الحليم النجار، ج3، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1977،ص70.

(2)- مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب،ج2، مكتبة الايمان، الإسكندرية، 1940،ص228.

(3)-عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص62.

(4)-الحميدي: المصدر السابق، ص 254. ك بويكا: المرجع السابق، ص ص 221-222.

(4)- صاعد الاندلسي: طبقات الأمم ، تحقيق: حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، (د ط)، 1983،ص66.

ثانيا: تعدد المراكز الثقافية:

لما تمزقت الوحدة المركزية في الأندلس، أصبحت كل عاصمة من عواصم الدويلات الطوائف مركزا ثقافيا وعلميا، بعدما كانت قرطبة القبلة الأولى للعلماء وحاضرة الثقافة، ويقول ابن بسام في هذا الصدد:" **حضرة قرطبة منذ أن استفتحت الجزيرة هي كانت منهى الغاية، ومركز الراية، أم القرى و قرارة أهل الفضل والتقى، ووطن أولى العلم و النهى، و قلب الإقليم و ينبوع منفجر العلوم...**"[1] ونظرا للتخريب الذي تعرضت له في أيام الفتنة وقتل علماءها الاجلاء و نهب وحرق نفائسها من الكتب، هجرها علماؤها الى مراكز و عواصم أخرى جديدة فتراجعت مكانتها الثقافية.[2]

وبعد السياسة الحكيمة لابن الحزم بن جهور أعاد الاستقرار للمدينة، وانتشر العدل والأمن وعادت الى سابق عهدها ملاذ للعلماء والفارين والمخلوعين، [3] ولكن لم تبقى هي الحاضرة الأولى بل نافستها العديد من العواصم أهمها:

إشبيليـــة: بعد أن تخلت لها قرطبة عن الريادة و الزعامة، أصبحت من أعظم العواصم ومركز الاشعاع العلمي و الثقافي وقبلة للأدباء والشعراء، لما فيها من روعة حدائقها وقصورها البهية الساحرة، [4] وتمتعت بمكانة علمية واسعة النطاق بقدر ما كانت تتمتع به من مكانة سياسية وعسكرية يهبها كل الملوك، وهذا عائد لقوة أمراءها من بن عباد الذين كانوا من رواد النهضة الأدبية والفكرية، ولذلك قصدها العلماء و فحول الشعراء مثل: ابن زيدون463هـ ابن عمار 477هـ و ابن اللبانة وغيرهم، [5] كما اشتهرت هذه المدينة باللهو والغناء والعناية بالآلات

---

(1)- ابن بسام: المصدر السابق، ق1،م1،ص33.

(2)- ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص102.

(3)- سعدون نصر الله: تاريخ العرب السياسي و الاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1998،ص197.

(4)- خالد بن محمد بن مبارك القاسمي: تاريخ و الحضارة الإسلامية في الاندلس، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2008، ص25.

(5)- ابن بسام: المصدر السابق، ق1،ج1، ص624.

الموسيقية وبذلك إقامة مجالس الطرب والموسيقى[1] ومن أبرز المبدعين في فن الغناء أبو بكر الاشبيلي الذي استقبله المعتمد بن عباد في مجالسه التي كانت مليئة بالراقصات والمغنيات. [2]

سرقسطة: كانت من أبرز حواضر العلم، اذ نافست باقي المراكز الثقافية، وتساوت مكانتها مع اشبيلية وبطليوس حاضر بني الافطس[3]. وهذا راجع لاهتمام بنو هود بالعلم، وقد ازدهرت بشكل واسع في عهد المؤتمن بن المقتدر بالله، الذي كان قائما على العلوم الرياضية والفلسفية والفلكية، ومن علماءها المشهورين الرياضي الكرماني 485هـ وعبد الله بن أحمد السرقسطي.[4]

طليطلة: تميز حكام هذه المدينة بالبذخ والترف والمبالغة في بناء القصور والتفنن في زخرفتها، وتميزت بمجالس الغناء والطرب، وقد اشتهرت بالعلوم واقبال العلماء المبدعين إليها خاصة في مجال العلوم العقلية، [5] منهم أبو الوليد بن الوقشي الذي أبدع في علوم اللغة وصناعة الهندسة والمنطق وإبراهيم بن يحي النحي النقاش المعروف بالزر قالي الذي اشتهر في علم الفلك. [6]

غرناطة: إحدى أعظم وأجمل مدن الأندلس، التي سيطر عليها الصنهاجيين من البربر أيام الطوائف، وقد عرفت نشاطا وازدهارا في الحياة الثقافية، وقد ذاع صيتها في اللغة العربية والأدب والفنون، وقد وصفها الشقندي:" **أما غرناطة فإنها دمشق بلاد الأندلس ومسرح الأبصار**

---

(1)-فاتن كوكة: التصنيف اللغوي والادبي في عهد المرابطين والموحدين، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق،2012، ص25.

(2)-السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، ج2، مؤسسة الشباب الجامعي، الإسكندرية، (د ط) 1997، ص 103.

(3)-راغب السرجاني: المرجع السابق، ص385.

(4)-المقري: المصدر السابق ج1، ص441.

(5)- السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة، ج2،المرجع السابق،ص105. خالد بن مبارك القاسمي: المرجع السابق،ص30.

(6)-احسان عباس: المرجع السابق، ص49.

ومطمح الأنفس، ولم تخل من اشراف واماثل وعلماء اكابر وشقراء افاضل."[1]

المرية: وهي مدينة عظيمة في شرق الاندلس، وقاعدة بحرية لها أهمية عسكرية وتجارية، كما انها برزت في الساحة العلمية فازدهرت فيها العلوم والآداب، ولما تتمتع بها من استقرار وأمن واقبل عليها الكثير من العلماء والشعراء العظماء، وبلغت أوج ازدهار وتألقها الثقافي في عهد المعتصم بن صماح الذي يعتبر العصر الذهبي للحركة العلمية، وقد أقبل عليه العديد من العلماء والشعراء والادباء منهم أبو عبد الله بن الحداد، وابن شهيد، كما اجتذبت المدينة الموسيقيين والمغنيين المبدعين الذين شاركوا في مجالس الطرب التي اشتهر المعتصم بعقدها. [1]

بطليوس: وهي مدينة عظيمة ومن قواعد الاندلس المهمة حكمها بنو الافطس وتعتبر دار علم وأدب وشعر وفن موسيقى نافست باقي الممالك. [2]

الى جانب هذه العواصم الثقافية كانت هناك غيرها كبلنسية التي عرفت بالنشاط الادبي واللغوي وكذلك دانية ومرسية وميورقة وغيرها من المراكز التي تنافست لاجتذاب أمهر العلماء وأشهرهم، ما زاد في رخاء الحركة الثقافية.

---

(1)-فاتن كوكة: المرجع السابق، ص26.

(1)- محمد احمد أبو الفضل: تاريخ مدينة المرية الاندلسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1996، ص188. السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة، ج2، المرجع السابق، ص 106.

(2)- مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ص102.

ثالثا: دور الامراء في تشجيع العلم والعلماء:

لقد كان لأمراء الطوائف الدور الهام في انعاش الحياة الثقافية لشغفهم بالعلم، ومنحهم الهدايا والهبات الجزيلة للعلماء الافاضل، وجعلهم من حاشيتهم المقربين، فأصبحت قصورهم منتديات أدبية وعلمية.[1] ويقول المقري:" **لما ثار بعد انتشار هذا النظام ملوك الطوائف تفرقوا في البلاد، و كان في تفرقهم اجتماع على النعم لفضلاء العباد، اذ نفقوا سوق العلوم و تباروا في المثوبة على المنثور والمنظوم ، فما كان مباهتهم الا القول العالم الفلاني عند الملك الفلاني، و الشاعر الفلاني مختص بالملك ليس منهم الا من بذل وسعه في المكارم...**".[2]

ومن أسباب تحفيز الملوك للعلماء والشعراء وخيرة أهل الاندلس وتقريبهم إليهم هو الظهور بمظهر الراعي للعلم والعلماء واضفاء على أنفسهم صفة الملوك العظام، والحصول على الشرعية التي افتقدوها ولم تكن موجودة في دولهم، [3] وقد تسابقوا على الاستئثار بهم وقد بلغ من اهتمامهم "انهم كانوا يخصصون يوما من كل أسبوع للشعر، حيث ينعقد المجلس من الشعراء والأدباء برئاسة الملك، يستمعون فيه الى الجديد من الشعر وإنشاد الشعراء الجدد" [4]

أما السبب الثاني فهو كون معظم الملوك من أهل علم ومعرفة، كبن عباد أصحاب اشبيلية اشتهروا بالأدب والعلم وكانوا حماة للعلوم والآداب والفنون، فاستقطبوا العلماء والشعراء، بمنحهم العطايا والهبات والوظائف السامية للأخذ وسماع منهم ما تجود به قرائحهم من علم، [4] فاشتهر محمد بن إسماعيل بن عباد بعلمه الوافر ووصفه الحميـدي بقوله:" **كان له في العلم والأدب باع ولذوي المعارف عنده سوق وارتفاع وكذلك عند جميع أله...**".[5]

---

(1)- عبد الرحمن حجي: المرجع السابق، ص412.

(2)- المقري: المصدر السابق، ج3، ص190.

(3)- سالم يفوت: ابن حزم و الفكر الفلسفي بالمغرب و الاندلس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1986،ص32.

(4) عبد الرزاق حسين: الادب العربي في جزر البليار، دار الجيل للأبحاث والدراسات، الكويت، ط2، 2004، ص 41.

(5)- الحميدي: المصدر السابق، ص81.

كان المعتضد بن عباد القائد الشجاع وصاحب الحنكة السياسية وقدراته العسكرية الذي يهابه كل الأعداء من دول الطوائف، كانت له دراية بالأدب والشعر حيث استقطب بلاطه العديد من الشعراء وجعلهم من وزراءه المقربين مثل: ابن زيدون الشاعر المبدع وغيره. [1]

والمعتمد بن عباد من الشعراء الافاضل، صاحب البلاغة والبراعة في النظم والنثر، فكان جزيل الالفاظ كثير المعاني حر المآخذ رفيق الحاشية كثيف المتن. [2] ومن شعره قوله:

كأنمـــا ياسمينـــا الغصـــن كواكب في السماء تبيض

والطرق الحمر في جوانبه كخد عذراء مسـه غصن [3]

قرب منه فحول الشعراء كأبو عمر عمار صديقه المقرب والشاعر المبدع، الذي عرف ببلاغته ورقي أسلوبه، وأبو بكر بن اللبانة، وابن حمديس الصقلي من ألمع الشعراء الوافدين للأندلس، وعرف برجاحة العقل والبداهة السياسية والشعر البليغ، كما ان زوجته اعتماد الرمكية كانت من أبرز الشاعرات في الأندلس. [4]

ومن الملوك الذين أبدعوا في مجال العلم وساهموا في الرخاء الثقافي، المظفر بن الافطس زعيم العلماء، كان شغوفا بالشعر فقال عنه ابن بسام:" اديب ملوك عصره غير مدافع ولا منازع وله التصنيف الرائع والتأليف الفائق المترجم بالتذكرة والمشتهر باسمه كتاب "المظفر" في خمسين مجلد يشمل على علوم وفنون من مغاز وسير...". [5] كما أن المتوكل اشتهر بعلمه الواسع وعرف بلاطه أنه جامعة أدبية فقال عنه ابن الخطيب:" **من اهل الراي والحزم والبلاغة وكانت مدينة بطليوس في مدته دار ادب وشعر ونحو وعلم.**"[6]

---

(1)- محمد عبد الله عنان: المرجع السابق،ص57.

(2)-ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص 285.

(3)- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص157.

(4)- محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص68.

(5)- ابن بسام: المصدر السابق،ق2، ج2، ص ص640-641.

(6)- ابن الخطيب: المصدر السابق، ص185.

والمعتصم بن صمادح صاحب المرية كان مهتما بكل العلوم خاصة الأدب والشعر، وكان رفيع الذوق في تنظيم الشعر فاجتذب الشعراء إليه، بكرمه لهم فكانت دولته دولة حملت لواء العلم والثقافة فقصدوه من كل الأقطار بحثا عن الأمن والاستقرار، وكان يعقد لهم مجالس للمذاكرة ومن أهم الذين قربهم إليه ابي عبد الله بن الحداد وابن عبادة. (1)

كما أن المقتدر بن هود كان آية في علم النجوم والهندسة والفلسفة وقد عرف بلاطه بالفقيه العالم الشاعر أبو الوليد الباجي، واشتهر ابنه يوسف المؤتمن بكتابه في الفلك "**الاستكمال**"، الى جانب قيام بني هود بعقد مجالس المناظرات بين علماء الفلك والرياضيات والفلسفة. (2)

وصاحب دانية مجاهد العامري من أهم الملوك الذين اهتموا بترقية دولهم ثقافيا ويصفه ابن حيان نقله ابن بسام:" **فتى امراء دهره واديب ملوك عصره بمشاركته في علم اللسان، وتفوقه في علم القران، عنى بذلك منذ صباه وابتداء حاله، على حين اكتماله ولم يشغله عن التزيد عظيم ما مارسه من الحروب...**"(3)

كما تميز باقي ملوك الطوائف بعلمهم الواسع وتشجيعهم للحركة العلمية والفكرية، وأصبحت بلاطاتهم اكاديميات ومنتديات للمناظرات العلمية والأدبية وتبادل الأفكار التي زادت من الرقي الثقافي مثل الحموديين، وبني ذي النون وبني زيري وغيرهم. وقد تنافسوا للحصول على ريادة في احتضان الحركة العلمية والفكرية والمباهاة بما لديهم من مخزون علمي.

---

(1)- محمد أبو الفضل: المرجع السابق،ص114.

(2)- مصطفى صادق الرافعي: المرجع السابق،ص251.

(3)- ابن بسام: المصدر السابق، ج3،ج1، ص23.

رابعا: انتشار التعليم:

إن العلم فريضة على كل الأجناس والمستويات والأعمار، فأول ما نزل على سيدنا وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم آية تحث على القراءة. في **قوله تعالى:**" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ "[1] وكذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" **طلب العلم فريضة على كل مسلم** ومسلمة" وهذا يؤكد على ان طلب العلم مصوب بالوازع الديني في المجتمع الإسلامي وواجب مقدس. [2]

هذا ما جعل التعليم في الأندلس اجباريا، فكان معظم السكان يعرفون القراءة والكتابة، فالفلاح أو الصانع يروي الشعر، ويقرا في فروع العلم ويجالس في المسجد للدراسة، هذا يبرز مدى الوعي الثقافي والعلمي لأهل الاندلس. [3]

كما أن الملوك والأمراء اهتموا بتعليم أبنائهم وتنشئتهم على حب العلم والمعرفة واجلال العلماء، وكان معظم أمراء الطوائف مهتمين برعاية العلوم والأدب [4] وبذلك كان لكل امير ميزة اختص بها، فامتاز المتوكل بن الافطس صاحب بطليوس بالعلم الغزير، وامتاز ابن ذي النون صاحب طليطلة بحب العلم (الفلسفة) والعيش ببذخ المبالغ فيه، واختص المقتدر بن هود صاحب سرقسطة بالعلوم العقلية خاصة الفلك والرياضيات، أما المعتمد بن عباد حاكم اشبيلية فقد كان من فحول الشعراء والادباء، وهذه الميزة ميزت كل الامراء والبلاطات الطوائف. [5]

---

[1]-سورة العلق، الآية رقم 1.

[2]-عمر عبد الرحمن البخلاوي: يوسف عبد البر القرطبي، دار الفكر، دمشق، 1986، ص ص26-27.

[3]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، (د ط)، (د ت)،ص 240.

[4]-سعيد عبد الله البشري: الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس، (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه)، جامعة ام القرى، السعودية، السنة الجامعية 1985-1976، ص 240

[5]-خوليان ريبيرا: التربية الإسلامية في الاندلس واصولها المشرقية وتأثيراتها المغربية، تر: أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص 130.

ويمكن ان نحدد مراحل التعليم في الاندلس في ثلاث مراحل أساسية هي: المرحلة الأولى يتعلم فيها الطفل القران الكريم، مع بعض العلوم كمبادئ النحو العربي والخط، وفي المرحلة الثانية يلقن فيها الدروس والعلوم بشكل أوسع، كدراسة الفقه وشروح الحديث والأدب، وكذلك العلوم العقلية، أما المرحلة الأخيرة وهي تحديد التخصص الذي يريد الطالب التبخر والتعمق فيه، من خلال مجالسة العلماء والشيوخ المتخصصين في المساجد، سواء في داخل البلاد او التوجه خارجه للازدياد في العلم. [1]

فكان التعليم يخضع لعدة طرق من أهمها: طريقة الاقراء، بإلقاء الشيخ أو المعلم الدروس بالقراءة، والاملاء، والمناظرات العلمية التي تعتبر من أهم الطرق التعليمية المتبعة، لأنها تنمي روح النقاش وطرح الأسئلة، لمحاولة الاستفادة أكثر والوصول الى أحسن وأدق المعلومات، وفي عهد الطوائف كثرة المناظرات العلمية لعل من أهمها التي دارت بين ابن حزم الظاهري والفقيه المالكي سليمان بن خلف الباجي. [2]

كما أن المرأة لم تكن بمعزل عن مجالس العلم والتدريس، بل حظيت بتقدير واحترام كبير، وشاركت فيه جنبا بجنب مع الرجل، فكان الاندلسيون يبعثون بناتهم لتعلم القراءة والكتابة منذ الصغر، ومنهن من واصلن دراستهن ليتحصلن على اجازات العلماء، [3] ومن بين النساء اللاتي امتهن التدريس الولادة بنت المستكفي الشاعرة الفصيحة التي جالست الرجال وفاقتهم في معرفتها وشعرها، [4] وكذلك مولاة عبد الرحمن بن علبون (ت450هـ-1058م) التي برعت في اللغة والنحو، وغيرهن. [5]

---

(1)-محمد الحميد عيسى: تاريخ التعليم في الاندلس، دار الفكر العربي، (د م)، 1982، ص ص 211- 212.

(2)-عمر عبد الرحمن البخلاوي: المرجه السابق، ص 29. خالد حسن محمد الحيالي: الزواج المختلط بين المسلمين واسبان، مكتبة الادب، القاهرة، 2004، ص124.

(3)-خوليان ريبيرا: المرجع السابق، ص 129.

(4)-ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج1، ص 143.

(5)-المقري: المصدر السابق، ج4، ص 171.

وقد اشتهر جملة من الخطاطين الماهرين والورقين البارزين، كالفقيه العالم ظهر بن مفوز يكنى ابو الحسن (ت 484هـ) وعرف بجمال خطه وبراعته في التجليد والنسخ، وألف العديد من الكتب في العلوم الدينية. [4] ومحمد بن سعيد المالقي العالم الجليل الذي عرف بامتهانه التخطيط والنسخ، وله خط فائق الجمال. [5]

كما أن النساء تفوقن في هذا المجال، حيث برزت الكثير من الناسخات الماهرات اللاتي أبدعن في التخطيط في الاندلس، لجمال خطهن، وقد أبدعن خاصة في نسخ المصاحف. [1]

ومن الخطاطات الاندلسيات المشهورات فاطمة بنت زكريا بن عبد الله البشلاري (ت 427هـ -1035م) وكانت بارعة في هذا المجال حيث نسخت مجموعة من الكتب، [2] وصفية بنت عبد الله الريي (ت417هـ 1026م) تتمتع بخط جميل، بالإضافة لكونها شاعرة ومن شعرها في معاتبة أحد صديقاتها التي عابت خطها:

وعاتبة خطي فقلت لها اقتصري فسوف أريك الدر في نظم أسطري

وناديت كفي كي تجود بخطها وقربت اقلامي ورقي ومحبري[3]

ومن خلال تفاعل هذه العوامل المذكورة وغيرها تحقق الرقي الثقافي والعلمي في الاندلس في عصر ملوك الطوائف، على الرغم من التقهقر السياسي، وكان لملوك الطوائف الدور البارز في هذا التطور.

---

(4)-الضبي: المصدر السابق، ص 422.

(5)-ابن بشكوال: الصلة، ج1، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، 1966، ص ص 198 199

(1)-سهى محمود بعيون: كتابة المصاحف في الاندلس، مجلة البحوث و الدراسات القرآنية، العدد17، (د ت)، ص ص 156-157.

(2)-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص 692. سهى محمود بعيون: المرجع السابق، ص 158.

(3)-الحميدي: المصدر السابق، ص 412.

المبحث الثالث: أهـــم المؤسســـات الثقـــافية:

لقد تعددت المؤسسات الثقافية التي كان لها دورا في الاشعاع الثقافي في البلاد، ولعل أهمها المساجد والمكتبات، التي كانت منتشرة في كل الدويلات.

أولا: المســاجــد:

المساجد هي بيوت الله، ومكان للذكر والعبادة والتقرب من الله سبحانه وتعالي بأداء فريضة الصلاة، وتشتهر بالطهارة، [1] ويقول الله تعالى:" إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ "[2] وقوله تعالى" فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ"[3]

ولكن لم يقتصر دور المساجد على العبادة وأداء الصلاة فقط، بل تعدى ذلك لكونها مؤسسة تعليمية إسلامية منتشرة في كل الأقطار المسلمة، فكانت مركزا لرسخ المبادئ الدينية الصحيحة، ونشر الوعي والقضاء على الأمية والجهل، [4] فكان يرتادها الطلبة من مختلف الأقطار لإلقاء الدروس التي كانت تسمى بحلقات العلم، إذ كان الطلبة يشكلون حلقة حول شيخهم والسماع منه كل ما لديه من علم ومعرفة، والتي يكون حجمها بقدر سعة المسجد. [5]

واهتم الاندلسيون بالعلم والعلماء، لذلك عملوا على بناء وتشييد المساجد التي كانت منبع الرئيسي للتزويد بالمخزون المعرفي في جميع العلوم الدينية والعقلية لكن بأجرة، وهذا لعدم وجود مدارس تقوم بهذا الدور. [6]

---

(1)-ابن عبدون التجيبي: ثلاث رسائل أندلسية في أداب والحسبة والمحتسب، تحقيق: اليفي بروفنسال، مطبعة العهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة،(د ط)، 1955، ص 24.

(2)-سورة التوبة، الآية 18.

(3)-سورة النور، الآية 36.

(4)-ابن عبدون التجيبي: المصدر السابق، ص 25. علي بن حمود بن سعيد الزهراني: الحياة العلمية في صقلية، (رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي)، جامعة ام القرى، مكة، 1416هـ، ص231.

(5)-هناء الدويديري: قرطبة مدينة وتراث، مجلة الحضارة، العدد الأول، وهران، 1993، ص 23.

(6)-المقري: المصدر السابق، ج1، ص136.

تظهر أهمية المساجد خصوصا في المرحلة الأولي لتعليم الأطفال التي تشمل تعليم الخط، وحسن اللفظ، وتجويد التلاوة، وتفسير القران وشرح الحديث، وتوضيح أسس ومبادئ وأحكام الدين، فأصبحت المساجد قبلة لطلاب العلم الذين يتوجهون لها للتفقة في الدين وسماع الحديث والحصول الاجازات. (1)

وقد تنافس ملوك دويلات الطوائف على بناء المساجد بقدر ما كانوا يتنافسون في استقطاب فحول الشعراء والعلماء والأدباء، ومن الجوامع التي لقيت شهرة واسعة في الأندلس **جامع قرطبة** الذي أسسه عبد الرحمن بن معاوية الداخل الاموي سنة 170هـ، ويمثل أروع تحفة معمارية التي أبدع في زخرفتها المهندسين، حيث بقي معلما من معالم الحضارة الاندلسية الخالدة حتى بعد زوال الخلافة. (2)

وهناك الكثير من العلماء اتخذوا جامع قرطبة مركزا لزيادة في علمهم ونشره من خلال حلقات التدريس منهم: العلامة الفقيه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن هلال ويعرف بأبو عمر ابن القطان (ت 460هـ 1065م)، الذي حدث فيه وسمع منه طلاب العلم والعامة، وكان يصدر فتويه بجامع قرطبة الى غاية وفاته. (3)

وقد اتخذ عبد الملك بن زيادة الله السعدي التميمي (ت 450هـ 1058م) المسجد لعقد مجالسه، ومناظراته العلمية للاستفادة منها، (4) كذلك عبد الرحمن بن سعيد المرواني (ت 455هـ 1063م) الذي اخذ من علماءه بحضور مجالس الفتية، وسماع الأحكام والتفقه في الدين وبعدها اتخذه مركزا لنشر علمه. (5)

---

(1)-ابن عبدون الجيبي: المصدر السابق، ص 25. محمد عبد الحميد عيسى: المرجع السابق، ص266.

(2)-سالم عبد العزيز سالم: تاريخ وحضارة الإسلام في الاندلس، المرجع السابق، ص 164.

(3)-ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجيان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ص102.

(4)-الحميدي: المصدر السابق، ص284.

(5)-القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق: أحمد بكر محمد، دار مكتبة الحياة، بيرت، (د ط)، (د ت)، ص144.

وأحمد بن محمد بن زرق يكنى أبو جعفر الأموي (ت 477 هـ)، الذي ذاع صيته وفكان يحضر مجالسه الطلاب من كل صوب، خاصة القرطبيين. (1)

وإن **جامع المرية** يعتبر من أعظم المساجد وأجملها، حيث قام خيران العامري صاحب المرية بتطويره والزيادة في مساحته لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين، والعلماء لعقد الحلقات والمجالس العلمية والمناظرات، وفي عهد المعتصم بن صمادح اتخذ شكله النهائي، هذا يبرز مدى عناية الامراء بالمساجد لمعرفتهم بالدور الذي يلعبه في تنمية وتكوين مجتمع متكامل أخلاقيا وعلميا. (2)

يعتبر ابن شفيع (ت 514هـ) الفقيه المقرئ من أبرز الذين جعلوا مسجد المرية مركزا لإقراء وتجويد القران على الناس بقراءته السبع، كما حدث فيه عن خيرة علماء الاندلس كابن عبد البر النمري، وابي محمد عبد الله بن سهل الى ان وفته المنية. (3)

بذلك ازدهرت المساجد واستقطبت الطلاب لحضور المجالس والمناظرات الى تنظم للمسائلة والمجاوبة على الإشكاليات سواء الدينية المتعلقة بالشريعة والحديث، او العلمية في الرياضيات والفلك، وكان **جامع طليطلة** من أهم المساجد التي قصدها طلاب غير مسلمين اوربيين لأخذ العلم الغزير الذي يتمتع به العلماء المسلمين في جميع ميادين العلوم كالطب، الرياضيات وحضور مجالس المناظرات الفقهية وغيرها، (4) واعتنى بن ذي النون بتعمير المساجد بقدر اهتمامه بزخرفة القصور، ويظهر ذلك بتقريب المأمون لإمام المسجد والفقيه أحمد بن حديدي وجعله وزيرا في بلاطه، والسماع منه الحديث. (5)

---

(1)-ابن فرحون المالكي: المصدر السابق، ص 103.

(2)-محمد ابوا الفضل: المرجع السابق، ص156. محمد حسن فجة: محطات أندلسية، الدار السعودية، جدة، 1985م، ص 65.

(3)-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2، ص 373.

(4)-ربحي مصطفى عليان: المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، دار الصفاء، عمان، 1999، ص 119

(5)-سالم عبد العزيز سالم: تاريخ وحضارة الإسلام في الاندلس، المرجع السابق، ص 168.

ثانيا: المكتبـــــات:

تعد المكتبات من أهم المؤسسات الثقافية التي لقيت العناية والاهتمام الكبير من قبل الأندلسيين، لأنها حاضنة المنتوج الفكري والدراسات العلمية للعلماء من الضياع والتلف، والحفاظ عليها للأجيال القادمة، والتي انتشرت نتيجة لذلك الكم العظيم من المؤلفات في مختلف العلوم في الاندلس خصوصا في عهد الطوائف. (1)

لقد تميز عهد الخلافة الأموية بانتشار المكتبات، ولعل أشهرها مكتبة المستنصر لدين الله التي احتوت على مجموعة من الكتب النفيسة، وكذلك مكتبة الوزير بن الفطيس العلم الفقيه المحب لجمع الكتب، ولكن كلا المكتبتين وغيرهما تعرضا للبيع بأرخص الاثمان، وانتشرت في جل دويلات الطوائف وساهمت في انتشار المكتبات،(2) وبذلك كان لمكتبات قرطبة الفضل العظيم في إنعاش باقي العواصم الثقافية لعهد ملوك الطوائف حيث يقول ابن رشد في هذا الصدد" **إذا مات عالم بإشبيلية فأريد بيع كتبه حملت الي قرطبة حتي تباع فيها و ان مات مطرب بقرطبة فأريد بيع آلاته حملت الي اشبيلية...**" (3)

واصبحت المكتبات من الأمور التي يتباهى بها امراء دويلات الطوائف ويتنافسون على انشاءها، وبالتالي نشطت حركة التأليف في مختلف ميادين العلوم بتشجيع الامراء وبروز الكثير من الكتاب المبدعين، وبذلك تسريع عجلة التطور الثقافي اذ يقول المقري" **وهي أكثر بلاد الاندلس كتبا، واشد الناس اعتناء بخزائن الكتب، صار ذلك عندهم من الات التعيين والرياسة، حتى ان الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتب، وينتحب فيها إلا القول: فلان عنده خزانة كتب، والكتاب الفلاني ليس عند أحد غيره، والكتاب الذي بخط فلان قد حصله وظفر به فلان...**" (4)

---

(1)-حامد الشافعي دياب: المرجع السابق، ص100.

(2)-صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص67.

(3)-ليفي برفنسال: حضارة العرب في الاندلس، تر: ذوقان فرقوط، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د ت)، ص 70.

(4)-المقري: المصدر السابق، ج1، ص ص 462-463.

وقد اختلفت أنواع المكتبات ويمكن ان نحددها في ثلاث أنواع أساسية:

1-مكتبات المساجد: وهي أول نوع من المكتبات ظهورا، حيث توجد فيه نسخ من القران الكريم، والكتب الدينية المختصة بالفقه والحديث والتفسير وغيرها، وكذلك كتب علمية في الطب والفلك والرياضيات، عملت هذه المكتبات على نشر الدين الإسلامي، والتعليم بين الأندلسيين من خلال تشجيع الطلاب على القراءة بإعطائهم الحبر والورق مجانا، وبهذا ساهمت في ازدهار الثقافة، ولقد تميز جامع قرطبة بوفرة التصانيف في مختلف العلوم، وكذلك جامع طليطلة وغيرهما من المساجد التي لعبت دور المدرسة. [1]

2-المكتبات الخاصة: وهي المكتبات التابعة لشخص معين، يكون هاوي ومحب لجمع قدر كبير من الكتب المفيدة، سواء كان اميرا او عالما او من عامة الشعب، ولقد انتشر هذا النوع كثيرا في عهد الطوائف. [2]

ويمكن ان نقسمها إلى مكتبات الامراء التي تزخر بأمهات الكتب، ويقومون فيها بتنظيم المناظرات وحلقات العلماء للاستفادة منها، والازدياد في المعرفة –كما ذكرنا سابقا-، فإن معظم الامراء كانوا من العلماء الذين كانت لهم مساهمات عظيمة في الحركة العلمية، [3] واهم هذه المكتبات: مكتبة المظفر بن الافطس صاحب بطليوس الذي كان محبا لجمع الكتب، وقد ساعدته كثيرا في تأليف كتابه "المظفر" في خمسين مجلدا واحتوى على الأخبار والسير والادب والنكت البديعة. [4]

ومكتبة بن ذي النون صاحب سرقسطة، كان شغوفا باقتناء الكتب، حيث استولى على مكتبة الفقيه عبد الله بن حيان الارنشي(409هـ-487هـ) في بلنسية وسيقة الي قصره ذلك مائة عدل

---

(1)-حامد الشافعي دياب: المرجع السابق، ص 100.شعبان عبد العزيز خليفة: المرجع السابق،ص309.

(2)-سبري عبد الغني عبد الله: من تاريخ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية المكتبات الخاصة، دورية كان الالكترونية، العدد 16، 2012م، ص 52.

(3)-ربحي مصطفى الطيان: المرجع السابق، ص120.

(4)-ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص 236.

وثلاث واربعون عدلا من اعدال الحمالين بقدر كل عدل منها 10ارباع، وقيل ان الفقيه قد اخفى منها نحو الثلث وهذا يبين القدر الكبير الذي تحتويه مكتبته من كتب في جل العلوم. (5)

كما ان المعتمد بن عباد الي جنب كونه اديب وشاعر متمرس، كان جامعا للكتب وناسخ للدواوين، حيث صرف أموال طائلة عليها. (1)

كذلك زهير العامري حظي بشهرة واسعة بجمع الكتب، حتى اجتمع في مكتبته ما يربوا على 400ألف مجلد عدا الكراريس. (2)

أما بالنسبة لمكتبات الاعيان والعلماء وباقي العامة، فقد انتشر بكثرة في الاندلس، نتيجة لانتشار صناعة الورق خاصة في طليطلة وبلنسية التي تتميز بالجودة، وبخس أسعارها، ورخص أجور الورقين، وهذا بدوره أدى الى رخص اثمان الكتب، وكثرة الإنتاج التأليفي في مختلف العلوم. (3)

ومن امثلة هواة جمع الكتب وأبرزهم: أحمد بن العباس الانصاري سابق الذكر، الذي احتوت مكتبته أكثر من 400ألف مجلد. (4) وعبد الرحمن بن احمد التجيبي (ت 500هـ 1106م). (5)

والعالم الجليل ابن حزم الظاهر كان يملك مكتبة عظيمة فيها مجموعة من الكتب المتنوعة لعلماء كبار، او التي ألفها وهي توليف عديدة في الفقه والحديث والفلسفة والتاريخ وغيرها، (6) ولكنها تعرضت للحرق من قبل المعتضد بن عباد بتحريض الفقهاء المعادين لفكر بن حزم، وقد نظم ابيات شعرية للتعبير عن هذا الحدث بقوله:

(1)-الضبي: المصدر السابق، ص 445. خوليان ريبرا: المرجع السابق، ص 183.

(2)-المقرى: المصدر السابق، ج4، ص 96.

(3)-يوسف عيد: النشاط المعجمي في الاندلس، دار الجيل، بيروت، 1992م، ص53.

(4)- ربحي مصطفى العليان: المرجع السابق، ص 124.

(5)-ابن بسام: المصدر السابق، ق1، ج2، ص464.

(6)-ابن بشكوال: المصدر السابق، ص399.

(7)-عصام الدين عبد الرؤوف: المرجع السابق، ص228.

فإن احرقوا القرطاس لم يحرقوا الذي تضمه القرطاس بل هو في صدري [1]

كما اشتهرت مكتبة محمد بن يحي الغافقي المعروف بابن الموصل (ت 433هـ)، حيث جمع من الكتب مما لم يجمع مثله أحد بعد الحكم المستنصر لدين الله، ومن أهم ما احتوت خزانته " اصلاح المنطق" بخط القالي، و" نوادر ابن الاعرابي"، و" تاريخ الطبري" وغيرها. [2]

2-المكتبات العامة: فهذا النوع من المكتبات كان موجود، ولكن غلب عليه انتشار المكتبات الخاصة، التي في بعض الأحيان تصبح عامة من خلال وقفها او حبسها لطلاب العلم بعد وفاة صاحبها[3]، كما ان هذا النوع اهتم الامراء بإنشائها كمكتبة اشبيلية العامة التي أنشئت في عهد المرتضى بن المعتمد بن عباد والتي اخذ منها المؤرخ الكبير بن مزين، كما المنتشرة في قرطبة وغرناطة وغيرها. [4]

وفي الأخير تعتبر المكتبات بكل أنواعها من اهم الدعائم الحضارية، فكانت مركز تعليمي للطلاب وملتقى للعلماء لتبادل الأفكار والمعارف، وصيانة وحماية المخزون الفكري للأندلسيين ومنتدى اجتماعي. [5]

الى جانب هذه المؤسسات الثقافية كانت أيضا **القصور** تمثل القفزة الحضارية التي يتمتع به عهد الطوائف من خلال الابداع والزخرفة الهندسية التي تميزت بها، وكذلك النشاطات الثقافية الي تزخر بها، فنشطت الندوات والمسامرات والمناظرات بين الادباء والعلماء في قصور الامراء، كتلك التي دارت بين ابن شهيد والزبيدي والقسطلي، وكذلك مجالس الغناء واللهو. [6]

---

(1)-احمد امين: ظهر الإسلام، ج3، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، 2012، ص487.

(2)-احسان عباس: المرجع السابق، ص47.

(3)-شعبان عبد العزيز خليفة: المرجع السابق، ص 309.

(4)-أنور محمود الزناتي: الوقف على المكتبات في الحضارة الإسلامية، دورة كان التاريخية، العدد16، 2012،ص41.

(5)-حامد الشافعي دياب: المرجع السابق، ص128.

(6)-سالم يفوت: المرجع السابق، ص 32.

لعبت هذه المجالس في الإنعاش والسبق الثقافي لملوك الطوائف، ومن أهمها مجلس بن ذي النون المعروف "بالمكرم" الذي كان عبارة عن تحفة معمارية فائقة الروعة، ومركز لإلهام الشعراء، ووصفه أحد الشعراء في قصيدة منها قوله:

مجلس جم الملاهي أزهرا ألذ في الاجحاف من طعم الكرى

لم ترعيني مثلـه ولا ترى أنفس في نفسي وأبهى منظـرا

إذا تردى وشيه المصورا من حوك صنعاء وحوك عبقرا[1]

قصر الجعفرية الذي أنشأه أحمد بن إسماعيل ابن هود الملقب بالمقتدر، وسمي بهذا الاسم نسبة لكنيته أبو جعفر، ومثل أعظم وأفخم القصور الملكية وتميز بروعة وجمال نقوشه، عرف كذلك بمجلس الذهب، [2] واستقطبت علماء اجلاء وشعراء مبدعين في تنظيم الشعر والنثر ويقول عنه المقتدر بن هود:

قصر السرور ومجلس الذهب بكما بلغـت نهايـة الارب

لو لم يحـز ملكـي خـلافكمـا لكـان لي كفـايـة الطلب [3]

وانتشرت قصور في كل دويلات الطوائف قرطبة واشبيلية والمرية كقصر الصمادحية وبطليوس وغيرهم التي زخرت بعلمائها ومجالسها الثقافية فأصبحت منتديات لأهل الشعر والادب الذين كانوا مسيطرين على جميع البلاطات، ويلقون ما تجود به قرائحهم من نظم ونثر بديع وعلما واسعا للتثقيف والازدياد في المعرفة، كما مثلت مركزا للنهضة الفنية والغنائية، التي زادت من الرقي الثقافي. [4]

---

(1)-المقري: المصدر السابق، ج1، ص 650.

(2)-محمد عبد الله عنان: الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1997م، ص 106.

(3)- المقري: المصدر السابق، ج1، ص 442سالم عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة، المرجع السابق، ج2، ص 100.

(4)-محمد حسن قجة: المرجع السابق، ص 183.

المبحث الثالث: العلاقات الثقافية بين ملوك الطوائف والبلاد الإسلامية:

تمثل العلاقات الثقافية مظهر من المظاهر الحضارية، وسمة للازدهار الحركة الثقافية في العالم الإسلامي. لذلك لم تكن الاندلس في أي فترة من فترات تاريخها بمعزل عما يجري في الحواضر الإسلامية الأخرى كبغداد، دمشق، الحجاز، القاهرة، القيروان، فاس وتلمسان وغيرها من الحواضر التي كانت قبلة للعلماء وطلاب العلم، واهم ما قوى الصلات العلمية بين البلاد الإسلامية، هي الرحلات العلمية التي يقوم بها الطلاب للازدياد والتبحر في العلم بمقابلة خيرة المشايخ واخذ منهم علمهم الواسع ونقله الي بلادهم لنشره والاستفادة منه. [1] ويقول ابن خلدون "على قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها، والاصطلاحات أيضا في تعليم العلوم مخلطة... وتنهض قواه الى الرسوخ والاستحكام في المكان، وتصحيح معارفه وتمييزها... فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال..."[2]

أولا: العلاقة الثقافية بين ملوك الطوائف والمشرق

لقد ربطت علاقة قوية بين الاندلس والمشرق، منذ الفتح الإسلامي من خلال استيطان التابعين والعلماء فيها، وهذا بدوره أثر على النهضة الفكرية والثقافية، [3] فأصبحت الاندلس والمشرق أشبه برقعة جغرافية واحدة يسير فيها النمل ذهابا وإيابا، فتتبادل الرحلات بينهم، فإذا علماء يضيق بهم المشرق من الفقر او الظلم يرحلون إلى الأندلس، وإذا علماء الأندلس يحتاجون للعلم فيتوجهون إلى المشرق، ليتبحروا في مختلف العلوم خاصة الدينية والأدبية، ومن الملاحظ أن نسبة رحالي المشرق أقل من نظيرهم الأندلسيين[4]

والسبب في توافد الغزير للأندلسيين للشرق، وبالدرجة الأولى هو اداء فريضة الحج، ومنه

---

[1]-احمد امين: المرجع السابق، ج3، ص 487.

[2]-ابن خلدون: مقدمة، المصدر السابق، ص 745.

[3]-عبد الله بن علي الزيدان، احمد بن صالح السجياني، عبد الغفور إسماعيل روزي واخرون: الاندلس قرون من التقلبات و العطاءات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1993م، ص 27.

[4]-احمد امين: المرجع السابق،ج3، ص488.

التجول بين المراكز الثقافية وتكوين مخزون علمي واسع، بمجالسة العلماء وسماع الحديث والحصول على الاجازات العلمية، وكذلك اقتناء الكتب والمؤلفات النادرة، فجعلهم على إطلاع واسع عما يدور من انجاز علمي في المشرق. [1] وقد رحل العنيد من العلماء وطلاب العلم للمشرق، وصبحت حواضرها الثقافية قبلة للازدياد في العلم في مختلف أصناف العلوم كالأدب، والعلوم الدينية والعلوم العقلية وغيرها، وأهمهم:

عثمان بن سعيد الداني المعروف بالصيرفي (ت444هـ 1051م) وهو من العلماء الاجلاء الذين رحلوا الى المشرق، فسمع على شيوخها الحديث والفقه مثل من عبد الرحمن بن عمر المالكي، وعبد الوهاب الخساب المصري، واحمد بن فراس المكي وغيرهم، وطلب علم القراءات على يد العالم عبد العزيز جعفر الفارسي، ولما عاد إلى الاندلس تصدر القراء وألف مجموعة تصانيف مهمة. [2]

العلاء بن عبد الوهاب بن سعيد بن حزم ويعرف **بابن المغيرة** (ت 450هـ 1059)، الذي اشتهر في مختلف العلوم خاصة الادب، وعندما رحل للمشرق لأداء مناسك الحج أخذ العلم من شيوخ مكة والحجاز، وانتقل بين الحواضر الثقافية منها بغداد، التي حدث فيها عن ابي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، ولما رجع إلى بلاده نشر ما سمعه فحضر مجالسه الطلاب والعامة من اهل الاندلس وخارجها. [3]

وأشهر علماء الاندلس الذين وفدوا الى المشرق **ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد الباجي** (ت 474هـ 1081م)، وسافر اليها سنة 426هـ مع والده، [4] فزار الكثير من القطار لمدة ثلاثة عشر سنة وتكون لديه مخزون علمي عظيم في الفقه والحديث وعلم الكلام، وبعودته الى بلاده

---

(1)-علي ديب: انتقال العلوم العربية من المشرق الي المغرب وتأثيرها في أوربا، مكتبة عبد العزيز العامة، (د م)، 1996م، ص100.

(2)-الحميدي: المصدر السابق، ص484. الحميري: الصدر السابق، ص 76.

(3)-الحميدي: المصدر نفسه، ص 502.

(4)-ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء الزمان، ج4، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د ت)، ص 409.

حاملا معه ذلك الكم الهائل من العلم فحظي بالتقدير والاحترام عند ملوك الطوائف، فتولى القضاء، وعمل على تعليم الطلاب ونشر علمه على الطلاب. فيقول في أحد اشعاره:

إذا كنت اعلم علما يقينـا بأن جميـع حيـاتي كالسـاعة

فلم لا أكون ضنينـا بهـا وأجعلها في الصلاح والطاعة [1]

والعالم الجغرافي الشهير **أحمد بن عمر بن أنس العذري**، رحل الى المشرق سنة 407هـ، وأقام بمكة فسمع الحديث فيها من شيوخ خراسان والعراق ومصر، فعرف بإسناد العلي في الاندلس.[2]

أحمد بن عبد الله بن الحداد الانصاري البلنسي، رحل من الاندلس سنة 452هـ للحج وطلب العلم، فزار بغداد وفارس وخرسان ودمشق، وفي طريقه سمع من علماء مصر والمغرب، وقام بالعديد من المناظرات مع علماءها ما أكسبه علما دقيقا وواسعا. [3]

كما ان العالم العظيم في الهندسة والطب **الكرماني القرطبي** (ت 458هـ 1065م)، الذي جلب معه كتاب اخوان الصفا الي الاندلس لأول مرة والذي أحدث ثورة في الغ. [4]

وإلى جانب هؤلاء العلماء الاندلسيين، قد توافد العديد من المشارقة للأندلس سواء من اجل الاستقرار فيها أو المتاجرة او طلب العلم ومنهم:

أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي (ت 410هـ) اللغوي الاديب، وفد الى الاندلس في أيام هشام المؤيد وحاجبه المنصور بن ابي عامر فأكرمه واجله، وجمع له كتاب "الفصوص" وشكره عليه فأعطاه خمسة الاف دينار، وفي أيام الفتنة استقر ببلاط مجاهد العامري فعرف بمدحه له. [5]

---

[1]-النباهي: المصدر السابق، ص 94-95 .

[2]-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص 66.

[3]-ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: العطار الحسيني، مطبعة السعادة، القاهرة، 1956، ص23.

[4]-صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص94.

[5]- الضبي: المصدر السابق، ص ص 219-220.

وابا زكريا **عبد الرحمن بن أحمد بن نصر التميمي البخاري** ولد 382هـ، العالم الجليل عرف بترحاله لطلب العلم فزار العراق ومصر واليمن والقيروان، فدخل الاندلس ونشر علمه فيها فذاع صيته واقبل الطلاب على مجالسه والاخذ منه حيث لم يكن أحد احفظ منه للحديث. [1]

نصر بن الحسن بن ابي القاسم بن حاتم بن الاشعث الشاشي التنكبتي، ويكنى أبو الفتوح من مدينة سمرقند دخل الي الاندلس فحدث فيها بكتاب مسلم بن الحجاج في الصحيح، وسمع على شيوخها كأبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، وبعدها عاد الى بغداد. [2]

وزيد بن حبيب بن سلامة الفضاعي الاسكندراني، دخل الاندلس 433هـ، وحمل معه علمه الغزير الذي جمعه من مصر والشام والحجاز، فعمل على نشر المذهب الشافعي، واهم تصانيفه التي أخذ منها الاندلسيين كتاب "الفوائد". [3]

وكذلك **محمد بن أبي الروحي** من مصر، تستقر بالأندلس وسمع الفقه على يد ابن سكرة الصدفي السرقسطي، وله كتاب مهم في تاريخ الدولة العبيدية الفاطمية. [4]

ومن الوافدين كذلك للأندلس **علي بن إبراهيم التبريزي** المعروف بابن الخازن الذي دخلها سنة (421هـ 1030م) وهو من أهل العلم، والأدب واللغات، وقد سمع على يد كبار الأدباء الاندلسيين. [5]

---

[1]- المقري: المصدر السابق، ج3، ص 62.

[2]-الحميدي: المصدر السابق، ص569.

[3]-كمال السيد أبو مصطفي: دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والاندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1997م، ص 136.

[4]-كمال السيد أبو مصطفي: المرجع نفسه، ص136

[5]-البير مطلق: الحركة اللغوية في الاندلس منذ الفتح العربي الى نهاية عصر الطوائف، (شهادة لنيل رتبة أستاذ لغة عربية)، الجامعة الامريكية، بيروت، 1965، ص 225.

ونظرا لهذا التواصل الثقافي صحبه هجرة العديد من الكتب المشرقية منها ما جلبه التاجر العراقي نسخة من كتاب "القوانين لابن سيناء"، وأيضا دخلت كتب الفارابي وديوان المتنبي ومقامات الحريري، ورسائل البديع والخوارزمي وغيرها التي زادت من تسريع الحركة العلمية والثقافية، ولكن هذا لم يقيد علماء الاندلس بإتباع المشرق، بل خلقوا دراسات جديدة تبين مدى قدراتهم العلمية في مختلف الميادين الثقافية. (1)

وبهذا الاتصال الثقافي بين الاندلس والمشرق، أنتج ولع الاندلسيين بكل ما هو مشرقي إلى درجة كان هناك امراء وشعراء الاندلس يطلق عليهم أسماء خاصة بأمراء وشعراء المشرق، كسيرة المعتمد بن عباد وشاعره أبو عمار التي ارتبطت بسيرة الرشيد العباسي مع شاعره جعفر برمك. (2) بذلك لم تكن الحدود الجغرافية حاجزا بين تمازج الثقافي بين القطرين والتبادل المعارف والعلوم التي حققت الرقي الثقافي، ولكن الاندلس تمكنت من تحقيق ابتكارات جديدة في الشعر ودراسات مهمة في الفلك والرياضيات. (3)

---

(1)-احسان عباس: المرجع السابق، ص 47. عبد الواحد ذنون طه: الرحلات المتبادلة بين المغرب والشرق، المدار الإسلامي، بيرت،2005، ص31.

(2)-محمد رضوان الداية: تاريخ النقد الادبي في الاندلس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993، ص43.

(3)-عبد الواحد ذنون طه: المرجع السابق، ص50.

ثانيا: العلاقات الثقافية بين الاندلس والمغرب

لقد اجتمعت جملة من العوامل في توطيد التبادل والتعاون الفكري والعلمي بين الاندلس والمغرب، منها القرب الجغرافي حيث كان يفصل بينهما مضيق سهل العبور، حيث تعتبر رقعة جغرافية واحدة، كما أن المغرب كانت تتوسط البلاد الإسلامية، ومركز التقاء ومرور العلماء، سواء الاندلسيين المتوجهين إلى المشرق او العكس. فكثرت الرحلات بين المنطقتين التي كان لها الدور البارز في الحركة العلمية، [1] وخاصة بعد تشجيع الأمراء للرحلات العلمية، واكرام العلماء باتباع ما أوصى به الإسلام من بر واحسان ورعاية طلاب العلم والعطف عليهم. [2]

إلى جانب علماء الاندلس سابقي الذكر الذين توافدوا إلى المشرق وتوجوا للمغرب، فهناء العديد غيرهم منهم:

هشام بن سعيد الخير بن الفتوح ويكنى أبو الوليد، الفقيه والمحدث الاندلسي، سمع الحديث من علماء القيروان كأبو عمران موسى بن عيسى بن ابي حاج الفاسي، وأبو إسحاق إبراهيم بن القاسم المكناسي وغيرهما. [3]

مروان بن محمد الاسدي المعروف بأبو عبد الملك البوني (ت 440هـ 1048م)، رحل من الأندلس وتوجه إلى القيروان ليطلب العلم، واستقر ببونة في البلاد الإسلامية. [4]

أحمد بن الحسن بن ابي رئال (ت 440هـ-1048م) توجه من دانية إلى القيروان مع اقبال الدولة بن مجاهد العامري، فالتقي بعلماء المدينة كأبي عمران موسى بن عيسى الفاسي. [5]

---

(1)-سامية مصطفي مسعد: العلاقات بين المغرب والاندلس، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2000م، ص 175.

(2)-محمد عادل عبد العزيز: التربية الإسلامية في المغرب، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1987م، ص30.

(3)-الحميدي: المصدر السابق، ص 583.

(4)-الحميدي: المصدر نفسه، ص 512.

(5)-علياء هاشم ذنون محمد المشهداني: فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الاندلس والمغرب، (مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي)،جامعة الموصل، 2003م، ص 51.

وعبد الرحمن بن العجوز (ت501هـ 1108م) الذي تولى القضاء في الجزيرة الخضراء. [1] وكان المغاربة يتوجهون بوفود عظيمة إلى الأندلس لطلب العلم او الهروب من الظلم والحصول علي اكرام من قبل ملوك الطوائف الذين عرفوا بمنح المراتب الرفيعة للعلماء، ومنهم نذكر:

أبو محمد مكي بن ابي طالب القيرواني (ت437هـ1046م) وافد إلى قرطبة فحظي بشهرة واسعة فيها، نظرا لكفاءته وعلمه الواسع في الفقه والحديث وغيرها من العلوم. [2]

عثمان بن ابي بكر الصدفي السفاقسي دخل الاندلس سنة 436هـ، وسمع الحديث بقرطبة، تميز بذاكرة قوية ساعدته في حفظ الحديث ودقته بتحديد اسانيده، كما كان ذا معرفة باللغة والاعراب، فاستفاد منه طلاب العلم كثيرا، وبعد ها رجع الي بلاه حاملا معه الثقافة الاندلسية الزاهرة وفضل علماءها عليه. [3] **إسماعيل بن أحمد بن زياد التجيبي** القيرواني كانت له مساهمات جيدة في الأدب لما دخل الاندلس، حيث قرأ على أهل مالقة كتاب أدب الكتاب لابن قتيبة، وله مصنف مهم هو "شرح المختار". [4]

محمد بن عيسى بن حسن (ت 505هـ-1111م) فقيه وعلم من سبتة، توجه للأندلس لينهال من علماءها الذين وصلت شهرتهم إلى المغرب، فانتقل بين العواصم الثقافية المشهورة كإشبيلية والمرية وقرطبة، وحضر مجالس الشيوخ وشارك في المناظرات، ثم عاد لفاس، وكذلك عبد الله بن ياسين من المغاربة الذين استفادوا من رحلتهم وأفادوا اهل المغرب والاندلس من علمه تحقيق الاتصال العلمي بينهم وقد عاش سبعة سنوات فيها يبذل جهد عظيم للاستفادة من رحلته. [5]

فساهمت هذه الرحلات العلمية المتبادلة بين الاندلس والأقطار الإسلامية في تحريك الموجة الثقافية والفكرية بينهم، وتحقيق الازدهار العلمي في عهد الطوائف.

---

(1)-القاضي عياض: المصدر السابق، ج8، ص 13.

(2)-الحميدي: المصدر السابق، ص 468.

(3)-البير مطلق: المرجع السابق، ص224.

(4)-علياء هشام ذنون محمد المشهداني: المرجع السابق، ص51.

(5)-محمد عادل عبد العزيز: المرجع السابق، ص 32.

الفصل الثالث: العلوم الدينية والحركة الأدبية في عهد الطوائف

المبحث الأول: العلوم الدينية

المبحث الثاني: الأدبية

شهدت الأندلس في هذه الفترة عدد لا متناهي من العلماء المبدعين، الذين ساهموا في الإنعاش الثقافي في مختلف العلوم الدينية والأبية والإنسانية والعقلية، وبروز جملة من العلماء المشاهير رغم التوتر السياسي الذي عاشته البلاد.

المبحث الأول: العلوم الدينية.

لقد اهتم الاندلسيين بالعلوم الدينية من فقه وحديث وعلوم القرآن، نظرا للروح الدينية التي كانت منتشرة ويتمتع بها أهلها، إذ يقول الأمير عبد الله بلقين:" **ولم يزل الاندلسيين قديما وحديثا عامرة بالعلماء وأهل الدين، وإليهم كانت الأمور مسروفة...**" (1)

أولا: الفقـــه

للفقه أهمية كبيرة لدي المسلمين، لارتباطه بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وهو بتعريف ابن خلدون" **معرفة احكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والاباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه، وكان السلف يستخرجونها من تلك الأدلة على اختلاف مذاهبهم...**"(2)

كان الأندلسيون منذ الفتح الإسلامي متدينون على المذهب الأوزاغي، (3) الذي انتشر علي يد الجند الفاتحين الشاميين، وأخذ منه العلماء الأحكام الشرعية، الى غاية انتقال المذهب المالكي في دولة الحكم بن هشـــام بن عبد الرحمن الداخل الأموي، من قبل العلماء الذين ذهبوا لطلب العلم في المشرق، فسمعوا من الامام مالك بن أنس وتأثروا بـه لـعلمـه الـواسع وقـوة أسانيده،

---

(1)-الامير عبد الله بلقين: المصدر السابق، ص 57.

(2)-عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة، المصدر السابق، ص563.

(3)-نسبة للإمام عبد الرحمن بن عمر بن محمد الاوزاغي، ولد ببعلبك سنة 88هـ درس الحديث على كبار التابعين كالزهري، عاش في الشام عمل على نشر مذهبه، عرف بأخلاقه وحسن سيرته. سالم يفوت: المرجع السابق، ص93.

عودتهم الى البلاد على نشر مذهبه، الذي لقي شعبية واسعة لملائمته مع طبيعة الاندلسيين، والترحيب من الأمير الاموي، وبذلك أصبح هو المذهب المسيطر والرئيسي فيها. [1]

فعملوا بعد وهذا لم يمنع من ظهور المذاهب الأخرى لها علماء، كالمذهب الشافعي والحنفي، والمذهب الظاهري[2] الذي انتشر بفضل اهم رواده الفقيه **أبو أحمد بن على بن أحمد أبي سعيد بن حزم الظاهري** (384هـ-456هـ 994م 1063م) وهو من أصل فارسي وكان من أسرة عريقة وذات سيادة، حيث عمل أبوه وزيرا لدى المنصور بن أبي عامر، [3] وهو بحر في جل العلوم والفنون، وقد برع في الفقه وكان في البداية متدينا على المذهب الشافعي فأقلع عنه وأصبح ظاهريا، وله الكثير من المصنفات الفقهية أهمها الكتاب المميز الذي يمثل دراسة مقارنة بين الأديان " الفصل في الاهواء والنحل"، وكتاب " اكتشاف الالتباس ما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس"[4].

عرف بانتقاله بين دويلات الطوائف إشبيلية والمرية وقرطبة وغيرها فذاع صيته بين الدول وفي بلاطات الملوك، وقد قام خلال تنقلاته بمجموعة من مناظرات ومناقشات العلمية مع علماء المالكية، ومن شهرها مناظرته لأبو الوليد الباجي في ميورقة، التي أدت إلى برزز روح الجدل، ولكن في نفس الوقت ظهور أعداء لابن حزم الرافضين لآرائه. [5] ويقول ابن بسام عن ابن حزم" **كان يحمل علمه هذا ويجادل من خالفه فيه، على استرسال في طباعة... فلم يك يلطف صدعه بما عنده بتعريض، ولا يزفه بتدريج، بل يصك به معارضيه صك الجدال...**" [6]

---

[1]-المقري: المصدر السابق، ج4، ص 230.

[2]-اول من أظهر المذهب الظاهري الامام أبو سليمان داود ابن علي بن خلف البغدادي ملقبا بالأصفهاني ولد في القرن 3هـ ويقوم مذهبه على انكار القياس ويرى أن القران والحديث يكفي لبيان الاحكام إذا يتمسك بظاهر الكتاب والسنة بذلك لقبت بالظاهرية. احسان محمد احسان: ابن حزم الاندلسي عصره ومنهجه وفكره، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت)، ص 63.

[3]-عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 93.

[4]-الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج18، بيت الأفكار الدولية، عمان، 2004، ص212.

[5]-أحمد امين: المرجع السابق، ج3، ص 519.

[6]- ابن بسام: المصدر السابق، ق1، ج1، ص 168.

فكان الفقه أول العلوم التي تصدر العلماء لإقرائها في مختلف دور العلم نظرا للمكانة السامية التي كان يحتلها في المجتمع الاندلسي وعند الملوك، فقد كان "للفقيه رونق ووجاهة... وسمة الفقيه عندهم جليلة، حتى ان المسلمين كانوا يسمون الأمير العظيم منهم الذين يريدون تنويهه بالفقيه". [1]

ومن الفقهاء المالكيين الذين انجبتهم الأندلس، واتصفوا بالعدل ورجاحة العقل:

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (368هـ-463هـ) (972م-1067م) ولد بقرطبة، وتتلمذ على يد شيوخها أبو القاسم خلف بن القاسم الفقيه الحافظ، وعن سعيد بن نصير وعبد الوارث وغيرهم. [2]

كان على المذهب الشافعي، ولكنه اهتم بالمذهب المالكي، وعمل في بلاط مجاهد العامري في دانية وقد حظي بالإكرام والاجلال وعين وزيرا وكاتبا له، ثم انتقل الى بطليوس وخدم في بلاط بن الافطس، ومن اهم تصانيفه في الفقه:" التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد " وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار" وغيرها من التصانيف التي انهال منها طلاب العلم.[3]

أبو الوليد سليمان بن خلف بن أيوب بن وارث التجيبي الباجي المالكي (403هـ-474هـ-1012م-1081م) أصله من بطليوس أخذ العلم من كبار العلماء أبي الاصبع وابي محمد مكي وغيرهما، [4] وبعد رحيله الي المشرق اكتسب علما غزيرا جلبه معه ونشره ما جعل مجالسه عامرة بالطلاب منهم الطرطوشي والقاضي ابن بشرين. [5]

من أهم تصانيفه الفقهية " أحكام الفصول في أحكام الأصول" و" فرق الفقهاء"، وكتاب

---

[5]-المقري: المصدر السابق، ج1، ص 221.

[1]-الحميدي: المصدر السابق، ص 587.

[2]-الحميدي: الصدر نفسه، ص 588. الذهبي: المصدر السابق، ج 18، ص 158.

[3]-ابن فرحون: المصدر السابق، ص 198.

[4]-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2، ص 198.

"المنتقى" وغيرها، [1] وعمل في بلاط بني هود في سرقسطة، وقد كان له دورا بارزا في الاحداث السياسية، بدعوته لملوك الطوائف نبذ العنف والتفرقة والاتحاد، من أجل القضاء على سيطرة النصارى وتدخلهم في المشاكل بين الملوك، ورغم جهوده الحثيثة لم يجد من ملبي لدعوته.[2] كما لا ننسي فضل شيخ المالكية ومفتي قرطبة **ابن القطان (ت 460هـ)** الذي عرف بقوة حفظه للفقه والحديث، ويقول عنه ابن حيان " كان ابن القطان أحفظ الناس للمدونة والمستخرجة، وأبصر أصحابه بطرق الفتيا والرأي، وكان ينكر المنكر، ويكره الملاهي، وكان أبوه وليا لله من الزهاد" وقد تفقه على يده العديد من طلاب العلم. [3]

اشتهر الفقيه **ابي الاصبغ عيسى بن سهل** (ت486) الذي عاش في قرطبة، روي عن محمد مكي بن ابي طالب، وأخذ الفقه من العالم الجليل ابن القطان القرطبي (ت 460هـ)، ولاتساع علمه تولى القضاء بغرناطة أيام الدولة الصنهاجية، فاتصف بالعدل في أحكامه، أخلاقه الحميدة. [4]

الحسن بن محمد بن الحسن النباهي الجذامي (ت 472هـ 1079م) وقد تفقه علي يد كبار علماء الاندلس فأصبح من عظماء القضاة في غرناطة وذاع صيته بين العلماء، فتوافد على مجالسه طلاب العلم من الاندلس وخارجها للتفقه والأخذ من مؤلفاته المتنوعة. [5]

أبو بكر محمد بن الوليد المعروف بالطرطوشي المالكي(451هـ-520هـ) الفقيه الجليل الذي تتلمذ علي يد أبو الوليد الباجي بسرقسطة، فذهب إلى المشرق لأداء فريضة الحج فسمع الحديث، وله مجموعة من التصانيف ككتاب" في مسائل الخلاف" و"الحوادث والبدع" و" مختصر في فروع المالكية". [6]

---

(1)-ابن فرحون: المصدر السابق، ص 200.

(2)-احسان عباس: المرجع السابق، ص 31.

(3)-الذهبي: المصدر السابق، ج18، ص ص 305-306.

(4)-النباهي: المصدر السابق، ص ص 96-97.

(5)-ابن الخطيب: الإحاطة في اخبار غرناطة، ج1،تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973م، ص467.

(6)-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2، ص 837. ابن خلكان: المصدر السابق، ج 4، ص ص 263-264.

الفقيه **أبا القاسم خلف بن سليمان بن محمد** (ت 505هـ) حضر مجالس الباجي وتأثر به وسمع منه صحيح البخاري، وتميز بدرايته الجيدة بالأحكام والتوثيق وله كتاب مفيد في الفقه هو "التمهيد"، وتولى القضاء في شاطبة [1] وعرف بأخلاقه وزهده في الحياة. [2]

للفقيه **محمد بن عبد الرحمن الانصاري** (500هـ) المعروف بأبو العباس الشارفي مساهمات عظيمة في الفقه لجمعه قدرا كبيرا للعلم من قبل علماء المشرق والمغرب، وله كتاب مختصر مقيدا في أحكام الاصلات. [3]

أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، الذي سافر الي المشرق للتزويد بالعلم فتفه علي يد علماءها، فجالسهم وحضر مناظراته سواء في الشام او مصر والعراق، وكسبه هذا علما دقيقا، فألف كتب عديدة في الفقه منها "الانصاف مسائل الخلاف" و" شرح الموطأ"[4]

وهذه لمحة موجزة عن مجموعة الفقهاء الذين زخرت بهم الاندلس وبلاطات ملوك الطوائف، وساهموا بدراساتهم في اثراء الحياة الثقافية، ونشر الوعي الديني بين اهل الاندلس وتحقيق العدل بتولي وظيفة القضاء، كما كانت لهم مساهمات في سير الأحداث السياسية فعملوا على نشر الامن والاتحاد بين ملوك الطوائف.

---

(1)-وهي مدينة قديمة من اعمال بلنسية تعرف بتنوع محاصيلها، فكانت قبلة للتجار المشارقة والمغاربة. ابن العذاري الدلائي: المصدر السابق، ص 19

(2)-أبو محمد الرشاطي،ا بن الخراط الاشبيلي: الاندلس في اقتباس الانواروفي اختصار اقتباس الانوا، تحقيق: ايميليون مولينا، خاشيتو يوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي،مدريد،1990،ص 20.

(3)-ابن فرحون: المصدر السابق، ص 124.

(4)-المقري: المصدر السابق، ج2، ص ص 29-30.

ثانيـــا: الحديـــث:

هو علم تعرف به أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وافعاله من القول أو الفعل أو التقرير أو صفة، وهو مرادف للسنة، كما أنه أصل من أصول التشريع. (1)

"وان علوم الحديث كثيرة ومتنوعة منها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه وذلك بما يثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله لعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل الله بها". (2) وقد نال بذلك الحديث اهتماما وعناية كبيرة من قبل العلماء والفقهاء، باعتباره المصدر الثاني للتشريع فوضعوا له قوانين الرواية، التي هي أدق وأصح طريق علمي في نقل الروايات واختيارها، ومن أهم هذه القوانين البحث في السند الحديث وفحص أحوال الرواة. (3)

هناك مجموعة من الشروط الواجب توفرها عند المحدثين والرواة، ومن أهمها أن يكون منصرفا للعلم وحده زاهدا صابرا في طلب العلم، حافظا قوي الذاكرة والبداهة ليتمكن من حفظ الحديث واسانيده بدون مشقة أو خطأ، كذلك يجب أن يجمع بين فقه القران وفقه الحديث، مع معرفة جيدة وتامة باللغة العربية، كما يجب عليه ان يلتزم بمذهب أهل السنة دون ميل للتشيع او الاعتزال. (4)

برز العديد من علماء الاندلس في عهد ملوك الطوائف الذين ساهموا في إثراء علم الحديث ومن بينهم:

بن عبد البر النمري الى جانب كونه فقيه جليل أخذ منه الكثير من الطلاب اشتهر برواية الحديث اذ يقول عنه ابن حاقان: " **إمام الاندلس وعالمها، صحيح المتن والسند وميز المرسل من السند**

---

(1)ـــمحمد عادل عبد العزيز: المرجع السابق، ص 86.

(2)ـابن خلدون: مقدمة، المصدر السابق، ص 556.

(3)ـعلي محمد بن سعيد الزهواني: المرجع السابق، ص 380.

(4)ـحسين مؤنس: شيوخ العصر في الاندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط2، 1997م، ص 63.

وفرق بين الموصل والمقاطع، وكسا الملة منه نور ساطع حصر الرواة، واحصى الضعفاء منهم والثقات، وجد في تصحيح السقيم، وجدد منه ما كان كالكهف والرقيم"[1]. أشهر كتبه في الحديث كتاب "التمهيد في الموطأ من معاني والاسانيد"[2]. وكذلك العالم أبو الوليد الباجي الذي جمع بين الفقه والحديث، واشتهر برواية الحديث الذي سمعه من شيوخ المشرق، فأصبح مصدر يقينا يأخذ منه الكثير من طلاب الذين توافدوا لحضور مجالسه، وأهم مؤلفاته في هذا الميدان "التعديل والتخريج فيمن روى عنه البخاري في الصحيح". [3]

ـابن البطال القرطبي (444هـ او449هـ -1057م) هو أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المعروف بابن اللحام، [4] من كبار الفقهاء الذين ساهموا في اثراء علم الحديث، من خلال كتبه المهمة ككتاب " شرح البخاري" وكتاب " الاعتصام في الحديث" كما روي عن كبار المحدثين أمثال ابي المطرف القنارعي، ويونس بن عبد الله القاضي وغيرهما، ونظرا لعلمه الغزير حظي بمكانة راقية بين أمراء دويلات الطوائف، كما سمع منه العديد من الطلبة وتأثروا به. [5]

ـ عمر بن عبيد الله بن يوسف بن حامد الزهراوي (361هـ 454هـ) حافظ مجود الحديث، تتلمذ على يد علماء اجلاء وحدث عنهم، كأبي محمد بن أسد، وعبد الوارث بن سفيان والقاضي أبي المطرف بن الافطس، وقد اعتنى بجمع الحديث وتصحيح السقيم منه وعرف بالدقة في رواية.[6]

---

(1)-ابن حاقان: مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملامح أهل الاندلس، تحقيق: محمد على شوابكة، دار عمار، بيروت 1983م، ص ص 294-295.

(2)-الحميدي: المصدر السابق، ص 588.

(3)-ابن فرحون: المصدر السابق، ص 200.

(4)-محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص171.

(5)-ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، م 5، تحقيق: محمد الارناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1989، ص 214.

(6)-الذهبي: المصدر السابق، ج18، ص ص 219-220.

-عبد الملك بن سليمان الخولاني (ت قبل 440هـ) ويعرف بأبي مروان، أخذ الحديث من علماء الأندلس، وبعدها سافر إلى المشرق وسمع في العديد من الأقطار الإسلامية، فأصبح ذا معرفة واسعة في علم الحديث، وروى عن صحيح البخاري ومسلم، وكان ذا سند جيد ودقيق. [1]

ـ سليمان بن ابي القاسم نجاح (413هـ 490هـ) وهو عالم زاهد وإمام الحديث والإقراء، وسمع الحديث من عظماء الفقهاء، حيث روى عن القاضي أبو الوليد الباجي، وأبي العباس العذري، واهم ما خلف من المؤلفات في الحديث "كتاب البخاري" الذي كتبه بخط يده ويوجد في عشرة اسفار، و"كتاب مسلم"، وقد تميزت كتبه بدقة اسانيدها، وتعتبر مصدر مهم في علم الحديث. [2]

ـ أبو علي الصدفي (ت 514هـ) وهو حسين بن محمد بن فيره بن حيون، وعرف **بابي سكرة**، وقد كان يتنقل بين دويلات الطوائف للاستفادة من علماءها، سمع الحديث في سرقسطة على يد أبو الوليد الباجي، وفي بلنسية من أبي العباس العذري، والمرية من أبي عبد الله ابن الرباط[3]، ولم يكتفي بهذا القدر من العلم بل توجه للمشرق للازدياد والانتفاع أكثر، فسمع على شيوخها الحديث والفقه، فتميز بعلمه الجيد للحديث وطرقه وعلله وأسماء رجاله ونقلته، وعمل بعد عودته للبلاد نشر واسماع الطلاب والعامة قدرا كبيرا مما جمعه من معرفة. [4]

ـ الحميدي (420هـ 488هـ او491هـ) وهو أبو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن نصل الازدي الميورقي، العالم المؤرخ وقد نبغ في العلوم الدينية، حيث روى عن ابن حزم الظاهري، كما أخذ عن ابن عبد البر النمري وأيضا عن ابن حيان وغيرهم من الشيوخ، رحل للمشرق لأداء الحج وبعدها تجول بين الحواضر الثقافية فسمع العلم من أشهر علماءها، واجاد

---

[1]-الضبي: المصدر السابق، ص 493.

[2]-الضبي: المصدر نفسه، ص 386.

[3]-المقري: المصدر السابق، ج2، ص90.

[4]-مريم قاسم طويل: مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، ص 127.

في قراءة الحديث، وصنف في هذا الميدان كتاب "الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم" فأحسن تصنيفه بإسناد جيد والموثوق. [1]

كما برع الفقيه **أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي المالقي (ت 470هـ)** في علم الحديث، ومن الذين اهتموا بسماعه وروايته، كما كان أستاذ مجود وامام اهل الاندلس، وعني كذلك بالأدب والشعر وأبدع فيه. [2]

ـ **عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان (ت 522هـ)** اشتهر في اشبيلية برواية الحديث، فروى عن ابي عبد الله بن احمد منظور، وابي محمد بن خزرج وغيرهما، [3] وله العديد من الكتب المفيدة منها: "الاقليد في بيان الاسانيد" و"تاج الحلية وسراج البغية في معرفة اسانيد الموطأ" و"لسان البيان" و" المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج". [4]

ـ **ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري (522هـ)** من أعلام الحديث اشتهر بضبطه له، وسماع من أبرز المبدعين، مما مكنه من تصنيف كتاب عظيم جمع فيه بين صحيح مسلم والبخاري وكذلك النسائي والترميذي وابي داود، وهو "تجريد الصحاح"، الذي اعتمد عليه طلاب العلم والعلماء.[5]

وهناك علماء غيرهم كانت لهم شهرة عظيمة في علم الحديث، من خلال دراساتهم وكتبهم المهمة في اثراء هذا الميدان، ولقد ساهمت الرحلات العلمية كثيرا في تطوره وتكوين علمائه المبدعين.

---

[5]-ابن خلكان: المصدر السابق، ج4، ص ص 282-283.

[1]- ابن حاقان: المصدر السابق، ص 293.

[2]-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2، ص282.

[3]-ابن فرحون: المصدر السابق، ص 229.

[4]-المقري: المصدر السابق، ج 3، ص 180.

رابعا: علوم القران

هو علم مرتبط بالقرآن الكريم الذي نزله الله تعالى على عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهو المصدر الاول للتشريع الإسلامي، لذلك اهتم المسلمين بتجويده وشرحه. ويشمل علم القران على القراءات والتفسير

1-القراءات:

يقول ابن خلدون" القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه، المكتوب بين دفتي مصحف وهو متواتر بين الامة، الا ان الصحابة رووه عن الرسول صلي الله عليه وسلم على طرق مختلفة، في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها، وتنوقل ذلك واشتهر منها سبع طرق معينة تواتر نقلها بأدائها واختصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير فصارت هذه القراءات السبع اصولا للقراءة." وكان لملوك الطوائف اسهامات في هذا العلم، ومن أبرزهم مجاهد العامري صاحب دانية، الذي اعتنى بالقراءة والتجويد واجتهد في تعليمه والاخذ من القراء المشهورين، واستقطابهم في بلاطه. [2] وبرز العديد من القراء في عهد الطوائف، ومن بينهم:

ـ بن سعيد بن عثمان الصيرفي الداني (ت 444هـ) هو من المشهورين في علوم القران، فبعد عودته للبلاد من رحلته إلى المشرق، جلب معه علما واسعا في الاقراء فأصبح اماما في القراءات، وكتب الكثير من المؤلفات في هذا المجال من أشهرها "الممتع واليسير في القراءات السبع" و"الجامع في القراءات السبع" و "طبقات القراء" وغيرها التي يقال ان عدده 120مصنف. [3]

ـ أبو محمد المكي بن ابي طالب حموش القيسي القرطبي (355هـ 437هـ) من القراء الذين

---

[1]-ابن خلدون: مقدمة، المصدر السابق، ص551.

[2]-ابن خلدون: المصدر نفسه، ص 552.

[3]-الحميري: المصدر السابق، ص 76. محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: المصدر السابق، ج1، ص 171.

تعلموا في جامع الزهراء، ثم انتقل الى جامع قرطبة، ورقيت مكانته بتقليده الخطبة لابن الحزم بن جهور، وله تأليف تزيد عن سبعين كتابا، وقد أبدع في علوم القرآن ومن أهم كتبه في هذا الميدان كتاب "فرح الأنفس" الذي يحتوي على سبع وسبعين كتابا منها: "التبصرة في القراءات" و" تفسير واعراب القرآن" و" الهداية الى بلوغ النهاية". (1)

ـ **ابو القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد القيسي (ت 477هـ)** وهو من أبرز المتفننين في علوم القرآن، وتصدر القراء في طليطلة، حيث روى عن أعظم العلماء الاندلسيين منهم ابي عمرو الداني، وأبو الوليد الباجي الذي أبدع في معظم العلوم خاصة الدينية، وكان مصدرا لطلاب العلم، وقد جود القران بقراءاته السبع على الناس في المسجد الى غاية وفاته. (2)

ـ **إسماعيل بن خلف بن سعيد الانصاري (ت450هـ)** عالما ورعا اهتم بمختلف العلوم الدينية اشتهر باهتمامه بالإقراء، له العديد من التصانيف أهمها كتاب "العنوان"، حيث بين فيه مواضع الاختلاف الموجودة في القراءات السبع بدقة واحكام، الذي اظهر قدراته في هذا الميدان. (3)

ـ **أبو الحسن العبسي الاندلسي (414هـ 498هـ)** وهو علي بن ذي النون بن احمد، عرف بتنقله بين دويلات الطوائف خاصة اشبيلية وقرطبة لاكتساب العلوم وسمع عن القاضي أبي عبد الله الفضاعي، وقد تجول في البلاد الإسلامية فأخذ الإقراء عن أبي العباس احمد بن نفيس من مصر، وبعدها أصبح مقرئ مشهور في جامع قرطبة، فاخذ عنه العديد من الاطلاب منهم عبد الله بن موسى القرطبي وغيره. (4)

ـ **عبد الله بن سهل بن يوسف المقرئ (ت 480هـ)** من المتقنين في القراء والتجويد عرف بالزهد والصلاح، وقرأ على الناس في المساجد. (5)

ـ **سليمان بن ابي القاسم نجاح ويعرف بأبو داود الاموي الاندلسي (413هـ 496هـ)** وكان

---

(1)ـالمقري: المصدر السابق، ج3، ص 179.

(2)ـابن بشكوال: المصدر السابق، ص 171.

(3)ـحاجي خليفة: المرجع السابق، ج 2، ص 1176.

(4)ـالذهبي: معرفة القراء الكبار على طبقات الاعصار، م1، تحقيق: طيار الي قولاج، (د-د)، استنبول، 1952م، ص 885.

(5)ـالضبي: المصدر السابق، ص 449.

من خيرة القراء ضبطا، وتعلم وسمع مدة طويلة من امام الاقراء ابي عمر الداني، والفقيه ابي عمر بن عبد البر النمري وغيرهما، وله الكثير من الكتب أهمها "البيان الجامع لعلوم القران" في ثلاثمئة جزء وكتاب "التبيين لهجاء التنزيل" في ست مجلدات وكتاب "الاعتماد"، وكتاب "عقود الديانة" وغيرها، وقد كانت مجالسه عامرة بطلاب العلم. (1)

ـ **أبو بكر عتيق بن محمد بن احمد بن عبد الحميد الانصاري** من المقرئ دانية روى عن ابن داود المقرئ، وطاهر بن مفرز وغيرها، وقرا على الناس في جامع دانية. (2)

ـ **أبو المطرف الفهمي (ت 523هـ)** هو عبد الرحمن بن سعيد بن هارون من أبرز المقرئين في سرقسطة، اتقن الاقراء والتجويد فقرا بجامع قرطبة (3)،

جانب هؤلاء اشتهر قراء اخرون من دويلات مختلفة منهم المقرئ عباس بن خلف بن عباس البطليوسي (ت520) ومن غرناطة عرف علي احمد بن خلف بن البادش، (4) ومن بلنسية اشتهر محمد بن باشة بن احمد الزهري (446هـ 515هـ) وغيرهم، ويبرز هذا مدى اهتمام الاندلسيين بميدان الاقراء. (5)

2-التفسيـر: وهو القسم الثاني من علوم القرآن، ولقد حظي بالاهتمام الكبير من قبل العلماء لفهم كتاب الله، وهناك نوعين من التفسير الأول التفسير اللغوي يهتم بدراسة الكلمات ومعانيها اللغوية، أما الثاني هو التفسير التشريعي المرتبط بشرح معاني النصوص، ويذكرون أراء الصحابة والتابعين ويعتمدون على السنة النبوية. (6)

---

(1)-الذهبي: معرفة القراء الكبار، المصدر السابق، ص ص 861-863.

(2)-ابن بشكوال: المصدر السابق، ص 541.

(3)-الذهبي: معرفة القراء الكبار، المصدر السابق، ص 923.

(4)-الذهبي: المصدر نفسه، ص ص 233-948.

(5)-أبو محمد الرشاطي، أبو الخراط الإشبيلي: المصدر السابق، 18.

(6)-خوليان ريبرا: المرجع السابق، ص 53.

تعتبر أول دراسة لتفسير القرآن في الأندلس للفقيه بقي بن مخلد (ت 276هـ) الذي ألف كتاب في التفسير، وأصبح المصدر الأول الذي يعتمد عليه علماء الاندلس ويقول ابن حزم" هو كتاب الذي اقطع قطعا له استثنى فيه انه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره". [1]

ان كل العلماء عنو بمعرفة معاني القرآن شرحا وتفسيرا للوصول للأحكام الشرعية، ولعل أبرز هؤلاء أبو الوليد الباجي الذي كان مهتما بتفسير القرآن وله في ذلك تأليف بعنوان "الحدود"[2]

محمد بن أحمد بن عبد الله ويعرف بابن اللجاش (ت 490هـ) الى جانب كونه أديب ونحوي مشهور اهتم بعلوم القران فالف فيه "اختصار لابي جعفر الطبري". وكذلك المفسر أحمد بن اسيد أبي صفرة الاسدي (ت 430هـ) الذي كان عالما في الفقه والحديث له "كتاب في شرح البخاري"[3]

وعرف بالتفسير العلم احمد بن احمد بن زيد الاندلسي يكنى أبو حفص وهو عالم بليغا زاهدا ألف العديد من الكتب في علوم القران أهمها كتاب " التحصيل" في التفسير وكتاب "التفصيل".[4]

وعلي بن عبد الله بن وهب الجذامي يكنى أبو الحسن (441هـ 532هـ) عمل على تفسير القران وساعده في ذلك الاخذ عن العديد من العلماء الاندلس، فتميز بدقته وظبه الجيد له تأليف في " تفسير القران". [5]

---

[1]-المقري: المصدر السابق، ج3، ص 168.

[2]-القشي عياض: المصدر السابق، ج 8، ص 802. جلال الدين السيوطي: طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، دار النوادر، الكويت، 2010، ص54.

[3]-مريم قاسم طويل: المرجع السابق، ص 202.

[4]-جلال الدين السيوطي: المصدر السابق، ص 23.

[5]-جلال الدين السيوطي: المصدر نفسه، ص 80.

المبحث الثاني: الحركة الأدبية

شهدت الاندلس في عهد الطوائف نهضة أدبية واسعة النطاق، سواء في الشعر او النثر وعلوم اللغة والنحو، ويقول ابن حاقان:" **ان الأدب أجمل ما التحفته الهمة وعرفته هذه الامة فإنه مطلق اللسان بين عقال، ومنطق الانسان بصواب المقال، وله من النظم والنثر نجمان، صارت القلوب لها قلكا والخواطر لهما مسلكا، ومازالت صدور الملوك لهما ولباتهم بها تتحلى...**" [1]

أولا: الشعـــــر

على الرغم من التفكك وتشتت السياسي والفوضى والفتن التي طرأت على البلاد، والصراعات بين دويلات الطوائف، إلا أن الشعر العربي بلغ ذروته وازدهاره في هذا العهد، لتنافس ملوك على استجلاب واستقطاب فحول الشعراء ذوي البلاغة والفصاحة، كما أن هذا العهد عرف واتسم بانتشار البذخ والطرف ومجالس الانس والطرب، وأصبحت عواصم الاندلس بغدادات صغيرة. [2]

تميز الشعر الأندلسي بما فيه من معاني مبتكرة وجميلة في الوصف البديع والذوق العالي والميل إلى أساليب الخيال، فتعددت أغراضه وخصائصه من غزل خاصة بظهور الحرية واختلاط النساء بالرجال، ومدح الذي انتشر كثيرا لمدح الملوك والحصول على مكانة سامية، والصف والرثاء خاصة بعد سقوط الدويلات الإسلامية في يد الإسبان النصارى، أو موت احد الامراء وغيرها، [3] وكان لجمال الطبيعة الاندلسية التي تتمتع بالمناظر خلابة والتنوع في الأربص وكثرة الأنهار الجارية، الأثر العظيم في اثراء الحركة الشعرية وتحريك مشاعر واحاسيس الشعراء، ودفعهم لتخريج ملكاتهم الفكرية، ففاقوا المشرق في النظم. [4]

---

(1)-ابن حاقان: قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، تحقيق: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، 1989م، ص 44.

(2)-انخل خنيثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الاندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 1998، ص77.

(3)-احمد ضيف: بلاغة العرب في الاندلس، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، ط2، 1998، ص 48.

(4)-محمد محمود صبح، جودة هلال: قرطبة في التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1986، ص111. ليفي بروفنسال: المرجع السابق، ص 38.

وقد تزينت بلاطات الملوك بزخر كبير من الشعراء المبدعين ومن أبرزهم:

ـ **أبو الوليد بن زيدون (394هـ 463هـ -1003م 1070م)** وهو أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي القرطبي، من أشهر شعراء الأندلس في بلاط بني جهور، الذي حظي فيه بالإكرام والإجلال وأصبح من وزراء أصحاب الراي الراجح والمشورة الصائبة، [1] ومن شعره في مدح بني جهور:

لولا بنو جهـور ما أشرفـت بـهـم غيـد السوالـف في اجيـادها تلمـع

قوم منى تحتفل في وصف سؤددهم لا بأخذ الوصف الا بعض ما يدع [2]

فعلى شأنه وتقلد وظائف مهمة في دولة بني جهور، ولكن نتيجة لحبه للولادة بنت المستكفي، قام الوزير أبو عامر بن عبدوس بدس المكائد وأوقع بينه وبن جهور، فزج به في السجن، ولما فر منه توجه إلى بلاط المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية فرحب به وأصبح من أهم وزراءه وتلقب بذي الوزارتين. [3] وقد أبدع في مختلف أغراض الشعر، خاصة الغزل الذي زاد من ابداعه فيه حبه للولادة، وكذلك نتيجة لاختلاط النساء بالرجال ومجالستهن في مجالس اللهو والطرب. [4]

ـ **أبو بكر بن عيسى الداني (ت 507هـ 1113م)** ويعرف بابن اللبانة، وقد كان شاعرا أديبا، برع في تنظيم الشعر، وكان مصدر رزقه، وتميز بجمال ألفاظه وقوة معانيه، فتجول بين القصور يمدح الأمراء، [5] وبعدها استقر في بلاط المعتمد بن عباد الذي كان محبا للأدب وشاعرا فحلا عمل على إكرام الشعراء وتقريبهم منه، فتمتع ابن اللبانة بمكانة سامية في بلاطه، وبعدها توجه إلى ميورقة وتوفي فيها، وقد أبدع في كل الأغراض الشعرية ومن شعره في مدح مجلس المعتمد

---

(1)-ابن حاقان: قلائد العقيان، المصدر السابق، ص 209. ابن سعيد: المصدر السابق، ج1، ص63.

(2)-ابن زيدون: ديوان ابن زيدون، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994، ص 168.

(3)-ابن بسام: المصدر السابق، ج1، ق1، ص 335. محمد زكريا عناني: تاريخ الادب الاندلسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 102.

(4)-احمد ضيف: المرجع السابق، ص 89.

(5)-ابن بسام: المصدر السابق، ق3، ج2، ص 666.

تولى السرب خيفــة من يليـه وأفلت من حبل قانصيه
على شرف الخميلة كان حتى توجس نبــأه من خاليــه [1]

ـ **عبد الجليل بن هبون المرسى (ت 476هـ)** وهو من أهل الأدب برع في تنظيم الشعر، ونظرا لبلاغته وجمال شعره عمل في بلاط المعتمد بن عباد، حيث يقال انه اعد قصيدة فيها تسعون بيتا لمدح المعتمد بن عباد، الذي اجازه بتسعين دينار وجعله من حاشيته، وقد اشتهر في بلنسية. [2]

ـ **أبو عبد الله بن احمد بن حداد القيسي النمري** (ت480هـ) من أهم الشعراء في بلاط بني صمادح بالمرية وتميز بمدحه للملوك وقال عنه ابن بسام" كان شمس ظهيرة، وبحر خبر وسيرة... وضح في طريق المعارف وضوح الصبح المتهلل..."، وثم ذهب الي سرقسطة، وعاد الي المرية [3]، له ديوان شعر يحتوي على كل الأغراض الشعرية ومنها في مدح بني صمادح يقول:

لعلك بالواد المقدس شاطئ فكالعنبر الهندي ما انا واطئ [4]

ـ **أبو محمد عبد المجيد ابن عبدون (ت473هـ 1080م)** من كبار الشعراء في الاندلس وإمام الأدب، وكانت له مكانة عظيمة في بلاط بن الافطس، وقد تميز بشعر الرثاء نتيجة لسقوط الدويلات والاعمال الإسلامية في يد النصارى، ومن ابيات قصيدته هذا الغرض:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الاشباح والصور
أنهاك أنهاك لا الوك موعظة عن نومه بين باب الليث والظفر [5]

ـ **أبو العباس احمد بن محمد البراء التجيبي** من شعراء المشهورين في الجزيرة الخضراء وكان يتجول بين دويلات الطوائف ويلقى الشعر البديع في مدح الامراء للحصول على مكانة سامية

---

(1)-ابن حاقان: قلائد العقيان، المصدر السابق، ص 777.

(2)-السلفي: اخبار وتراجم اندلسية، تحقيق:احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1963،ص 19.انخل بلنثيا:المرجع السابق، ص116.

(3)-ابن بسام: المصدر السابق، ق1، ج2، ص 692. مريم قاسم طويل: المرجع السابق، ص 110.

(4)-ابن حاقان: مطمح الانفس، المصدر السابق، ص 336.

(5)-عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 129، ص 144

لو كنت شاهدنا عشية أمسنا والمـــزن تبكينا بعيني مذنـب

والشمس قد مدت أديم شعاعها في الأرض تجنح غير أن لم تغرب [1]

وغيرهم من الشعراء الأجلاء الذين طوروا هذا الميدان وفاقوا المشارقة في تنظيمه. كما أن النساء لم تكن بعيدات عن هذا الميدان بل ساهمت بقوه وفاقت الشعراء من الرجال وأبرزهم: **الولادة بنت المستكفي** التي تميزت بجمالها وعفتها، وشعرها المسجوع والبليغ، وقد نافست فحول الشعراء الأندلسيين، فكان بيتها قبلة الأدباء، ومجلس لمناظرتهم الشعرية وعرف شعرها بالتحرر وغياب الحياء ولكنها مشهورة بالصيانة والعفاف، وقد ذاع صيتها بحبها لابن زيدون. [2] وكذلك **حفصة بنت الحجاج الركونية** وكانت اديبة وشاعرة تشارك في المجالس الأدبية وتلقي الشعر الى جانب الرجال، [3] **وام الكرام بنت المعتصم بن صمادح** التي نشأة في بيت ملكي فأخذة العلم والأدب من أهم العلماء، وتميزت بشعرها الجميل وذكاءها الخالق، وأثر حبها لشاب يدعى السمار في شعرها، حيث زاد من بلاغته ورقي الفاظه وجماله، ومنه قولها:

يا معشر الناس إلا فعجبوا مما جنته لوعة الحب [4]

كما أن **اعتماد الرميكية** زوجة المعتمد بن عباد اشتهرت بنباهتها وذكائها وفطنتها العالية وابدعها في النظم، وقد أعجب بها المعتمد لإجازتها بيت شعري، عجز وزيره الشاعر ابن عمار من إكماله[5]

ـ **الموشحات والازجال:** وهما ونوعان من فنون الشعر اختراعهما الاندلسيين لتفوقهم الأدبي وانتشرا في البلاد الإسلامية، وهما مختلفان عن الشعر التقليدي لأنهما لا يلتزمان بقافية موحدة،

---

(1)- الحميدي: المصدر السابق، ص 176.

(2)-المقري: المصدر السابق، ج4، ص 205.

(3)-الطاهر احمد المكي: المرجع السابق، ص 78.

(4)-محمد حسن قجة: المرجع السابق، ص ص 144-145.

(5)-المقري: المصدر السابق، ج4، ص211. زيغرد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، تر: فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1993م، ص 504.

بل تعدد فيهما القوافي. [1]

الموشح: هو كلام منظوم على وزن مخصوص بقوافٍ مختلفة واسمه مأخوذ من الوشاح الذي تتزين به المرأة لرونقه وجماله[2] ويقول ابن خلدون "أما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطبهم...استحدث المتأخرون منهم فنا منه سموه بالموشح، ينظمونه اسماطا اسماطا واغصانا اغصانا يكثرون من اعاريضها المختلفة..." [2]

ومن اهم الوشاحين في عهد الطوائف **محمد بن عبادة أبو عبد الله المعروف بابن القزاز (ت488هـ 1095م)** وهو من مشاهير الادباء والشعراء، ومن أبرع الوشاحين، ومن موشحاته:

أ ذات الخلـــد تـهد متـــهـد

وغصـن نـــأود في دعص ملبد

عن سقيم مكمـد لاه [3]

وبرز كذلك **أبو بكر محمد بن ارفع راسه الطليطلي**، اشتهر بمدح المأمون بن ذي النون، وقد كان مهتما بتنظيم الموشحات وبرع فيها. [4]

الزجل: وهو النوع الثاني من الشعر فهناك من يعتبره تقليد للموشحات ويختلف عليه بكونه ينظم كل عباراته باللغة الدارجة، الذي ظهر في أواخر القرن 4هـ لم يلقى الشهرة الكبيرة في عهد الطوائف، لأن ملوك الطوائف حرصوا على النهوض بالأدب العربي والشعر، ورفضوا كل نظم ملحون. [5]

---

[1]-زيغريد هونكه: المرجع نفسه، ص 509.

[2]- محمد عباسة: الموشحات والازجال وأثرها في شعر الزوايادور، دار ام الكتاب، مستغانم، 2012م، ص 49.

[2]-ابن خلدون: مقدمة، المصدر السابق، ص817.

[3]-ابن بسام: المصدر السابق، ق 1، ج2، ص 801.محمد أبو الفضل: المرجع السابق، ص 112. محمد عباسة: المرجع السابق، ص 163.

[4]-محمد عباسة: المرجع نفسه، ص 164.

[5]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: المرجع السابق، ص 244.

ثانيا: النثـــر

يمكن أن نميز نوعين من النثر الأول النثر الفني الذي يقصد به أسلوب الرسائل الديوانية والإخوانيات وادب الرحلات والمقامات وغيرها التي انتشرت في الأندلس. (1)

لقد نالت الكتابة مكانة مرموقة وعناية كبيرة من قبل الأدباء والعلماء والامراء، فكان كاتب الرسائل صاحب منزلة جليلة في قلوب أهل الاندلس، لذلك لا يقبل منه الخطأ أو الزلة بل يجب ان يكون ذا نباهة وذكاء ودقة. (2)

ان النثر الفني يهدف إلى إحداث متعة فنية أكثر مما يهدف إلى نقل المعلومات، فهو نشاطا أدبيا من مراسلات الرسمية، حيث كان كتاب الامراء ليسوا فقط ناسخين، بل موظفين لهم مكانه رفيعة في بلاطات. (3) وقد استقطب أمراء الطوائف العديد من الكتاب من اهمهم: الكاتب والوزير الفقيه **ابن عبد البر النمري** وكان كاتبا بليغا عمل في بلاط بن عباد في اشبيلية، وبعدها أصبح من كتاب مجاهد العامري وحظي بالإكرام فأصبح رئيسا لكتاب الدواوين،(3) والشاعر الكاتب الاديب **أبو عمر أحمد بن محمد دراج القسطلي** (ت 421هـ) ذاع صيته في عهد ملوك الطوائف، وكان من كتاب المنصور بن ابي عامر، وبعد الفتنة التحق ببلاط المقدر بن هود في سرقسطة،(4) وقال عنه ابن بسام نقلا عن الثعالبي" بلغني ان أبا عمر القسطلي كان عندهم بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام، وهو أحد شعرائهم الفحول هناك، وكان يجيد ما ينظم". (5)

والوزير **أبو المطرف ابن الدرباع** أحد أبرز الكتاب لأسلوبه الجيد والمقنع في كتاباته، لذلك عمل في العديد من البلاطات منها بلاط المقتدر بن هود والمعتمد بن عباد، وعمل لدى بني المظفر بن الافطس. (6)

---

(1)-محمد رضوان الداية: في الادب الاندلسي، دار الفكر، بيروت، 2000م، ص 267.

(2)-المقري: المصدر السابق، ج1، ص 217.

(3)-مونتغمر وات: في تاريخ اسبانيا الإسلامية، تر: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ط2، 1998م، ص 135.

(4)-عبد الرزاق حسن: المرجع السابق، ص56

(5)-ابن بسام: المصدر السابق، ق1، ج1، ص 60.

(6)-ابن بسام: المصدر نفسه، ق3، ج1، ص 215

اشتهر الوزير **أبو المغيرة عبد الوهاب بن حزم (ت435هـ)** بإبداعه الأدبي، فكان من كتاب بن جهور في قرطبة، كما كتب عن عدة أمراء، وعرف بالصدق والوفاء في كتابته، وله الكثير من الرسائل مع ابن عمه ابن حزم الظاهري التي تفوق فيها، نظرا لجودة أدبه فكان صاحب اللواء في مجالس الأمراء. [1] وفي بلاط المعتصم بن صمادح اشتهر الكاتب أبو عامر بن أرقم تميز بأسلوب مقنع وسلس. [2] وأبو محمد بن سفيان الذي كان من المبدعين في النثر، واستقر بعدها في بلاط بن ذي النون. [3]

ولم تكن الكتابة مقتصرة على كتابة الرسائل الرسمية بل تدى ذلك الي رسائل ذات أغراض أخرى كوصف المناظرات أو مجالس الملوك وموضوعات اجتماعية وفلسفية وغيرها، التي تظهر القدرات الفنية والبلاغية للكتاب. [4] من بينها رسائل ابن زيدون الذي عرف بكتابته البليغة، ولديه رسالتين مشهورتان الأولى تعرف بالرسالة الهزلية، التي أنشأها على لسان ولادة بنت المستكفي لابن عبدوس، لمحاولته التودد لها ومما ورد فيها **"اما بعد أيها المصاب بعقله المورط بجهله البين سقطة العاثر في ذيل اغترار الاعمى عن شمس النهار..."**، [5] الى جانب احتواءها على النثر احتوت النظم، اما الرسالة الثانية فهي الرسالة الجدية التي بعثها لابن جهور عندما أدخله للسجن، لاستعطافه والتأكيد على ولاءه له وقد أبدع في تنظيمها بأسلوبه السلس والفاظه المعبرة. [6]

كما أبدع ابن حزم الظاهري بكتابة الرسائل، ولعل من أهمها التي ذكر فيها فضل الاندلس بذكر علمائها وملوكها العظماء الذين لهم إنجازات علمية وسياسية التي كان لها الدور الكبير في اثراء الحياة الثقافية. [7] وكان وزير المرية أحمد بن محمد بن أحمد برد يكنى أبو حفص من أهم

---

(1)-ابن حاقان: مطمح الانفس، ص 202. ابن بسام المصدر نفسه، ق1، ج1، ص 133.

(2)-ابن حاقان: قلائد العقيان، المصدر السابق، ص 363

(3)-ابن حاقان: المصدر نفسه، ص 391.

(4)-مونتغري وات: المرجع السابق، ص 135.

(5)-ابن زيدون: المصدر السابق، ص 15.

(6)-محمد رضوان الداية: في الادب الاندلسي، المرجع السابق، ص ص 251-253.

(7)-أحمد ضيف: المرجع السابق. ص 42.

الكتاب في المرية، وله "رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما" وهو أول من تحدث عن الفرق بينهما، واظهر فيها مدى بلاغته في كتابة النثر والنظم. (1)

ويعتبر كذلك أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن ابي بحر الهواري القروي (ت 493هـ 1099م) من أصل بربري من أعظم شعراء الاندلس وكتابها، وقد اشتهر بكتابته لرسالة للرد على ذم الكاتب الأعجمي أبى عامر أحمد بن غرسية للعرب والتي سماها " حديقة البلاغة ودوحة البراعة المورقة أفنانها، المثمرة اغصانها بذكر المأثر العربية ونشر المفاخرة الإسلامية، والرد على غرسية فيما ادعاه للأمم الاعجمية". (2)

أما النثر التأليفي فاهتم كثيرا به أدباء الاندلس، حيث لا نجد عالم ليس لديه مؤلف مهم سواء في الادب او في العلوم الدينية والعقلية ومن اهم هذه المؤلفات في عهد الطوائف: " بهجة المجالس وانس المجالس" لابن عبد البر النمري الذي يصف فيه المجالس الأدبية والمناظرات العلمية، وفضل ومفاخرة الملوك في الاندلس، ولقد احتوى على العديد من الابيات الشعرية. (3)

من أشهر المؤلفات الأدبية كتاب " طوق الحمامة في الالفية والالاف" الذي ألفه العالم الجليل ابن حزم الظاهري، وتطرق فيه إلى الحب والاحاسيس التي تختلج في نفس الانسان، منذ الصبا (4) وينقسم هذا الكتاب الي ثلاثين بابا، احتوت عشرة الأبواب الأولى على أصول وماهية الحب، واثنا عشرة بابا تحدث فيها عن أغراض الحب وصفاته إيجابية وسلبيانه، اما ستة أبواب الأخرى ففيها الافاق الداخلية للنفس الإنسانية التي تحتوي علي الحب العذري. (5)

وجمع في طوق الحمامة قدرا كبيرا من شعره الجميل في مختلف الاغراض من غزل ومدح

---

(1)-الحميدي: المصدر السابق، ص 115.

(7)-عبد الواحد ذنون طه: تراث وشخصيات من الاندلس، المدار الإسلامي، ليبيا، 2009م، ص 50.

(1)-الذهبي: سير اعلام النبلاء، المصدر السابق، ص ج18، ص 158.

(2)-ابن حزم: رسائل ابن حزم، ج1، تحقيق: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987م، ص 41.

(3)-احسان عباس: المرجع السابق، ص 310.

ووصف ورثاء، اما النثر فهو أكثر شاعرية وذا معاني صادقة يحتوي على المحسنات البديعية التي تؤكد مدى بلاغته. [1]

كما عرف كتاب " غصن اياديك عندي ناظرة وروض شكوك لدي زاهرة" من تأليف امام الكتاب أبو جعفر أحمد بن أيوب اللمائي من بلاط علي بن حمود، [2] واشتهر بن أبو الحجاج الشنتمري (410هـ 476م 1019م 1041م) له العديد من الكتب المهمة منها "كتاب الحماسة" و" تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب". [3]

ولأبو بكر الطرطوشي كذلك اسهامات في النثر، ويظهر هذا في كتابه المشهور "سراج الملوك" وقد تحدث فيه عن واجبات الملوك في الدولة وعلى العامة، والصفات والأخلاق التي يجب ان تتوفر فيهم لأنهم أساس ازدهار الامة او انحطاطها. [4]

وللشاعر والاديب ابي المطرف عبد الرحمن بن فتوح مجموعة من المؤلفات في الادب منها كتاب " الاغراب في رقائق الادب" الذي اهداه للمأمون بن ذي النون، وتصنيف "الإشارة الى معرفة الرجال والعبارة"، وكذلك كتاب بعنوان "بستان الملوك" الذي رفعه الى بن جهور. [5]

فكان بذلك النثر بمختلف شقيه غني بالمؤلفين والكتاب المرموقين، وأصحاب بلاغة والأسلوب السلس والجميل، فأبدعوا في الكتابة وأثروا هذا الميدان.

---

[1]-ابن حزم: المصدر السابق، ج1، ص ص 78، 81.

[2]-ابن حاقان: مطمح الانفس، المصدر السابق، ص ص 209، 210.

[3]-كارل بروكمان: المرجع السابق، ج5، ص 352.

[4]-انخل بالنثيا: المرجع السابق، ص 175.

[5]-ابن بسام: المصدر السابق، ق1، ج2، ص 770.

ثالثا: العلوم اللغوية والنحوية

لقد انتشرت اللغة العربية في البلاد الاسلامية، واهتم الاندلسيين بدراسة العلوم المتعلقة بها اهتماما خاصا، وكان اوج ازدهارها في عهد الخلافة الاموية، ولكن في البداية كانت هذه الدراسات مقتصرة على قراءة النصوص الأدبية لتكوين الملكات الأدبية، واعتمدوا على الدراسات المشرقية مثل كتب الكسائي (ت 188هـ 804م) وسيبويه (ت 177هـ 793م). [1] ولكن حرص الاندلسيين على صحة كلامهم جعلتهم دفعهم الى دراسة علوم اللغة والنحو والتعمق فيها، حيث كانت المرحلة الأولى من تعليم الطفال تهتم بتعليمهم هذا العلم الذي كان من أسمي العلوم الى جانب العلوم الدينية.[2]

تطورت العلوم اللغوية والنحوية في عهد الطوائف نتيجة لعدة عوامل أهمها المجال الاخصب الذي تركته الدولة الاموية من دراسات العالم الأديب علي القالي وتلامذته الذين كانوا مصدرا مهما ينهال منه العلماء. [3]

ومن أبرز اللغويين والنحاة في هذا لعصر:

ـ **أبو تمام بن غالب المعروف بابن التياني (ت 436هـ)** من اكابر علماء اللغة والنحو وأبلغهم، وكان شاعرا فحلا، له كتاب في النحو أطلق عليه اسم "الموعب"، وقد أعجب مجاهد العامري صاحب المرية على ما احتواه الكتاب من معلومات مهمة، وطلب منه ان يزيد في ترجمة الكتاب ويضع عليه اسمه فأرسل له ألف دينار، ولكن ابن التياني رفض ذلك لإيمانه أن العلم لا يباع ولا يشترى بالمال فهو لكل طلاب العلم. [4]

---

[1]-انخل بلنثيا: المرجع نفسه، ص 185.

[2]-المقري: الصدر السابق، ج1، ص 221، خوليان ريبيرا: المرجع السابق، ص 75.

[3]-البير مطلق: المرجع السابق، ص 194.

[4]-المقري: الصدر السابق: ج3، ص 172. أبو محمد الرشاطي، ابن الخراط الاشبيلي: المصدر السابق، ص20.

- **أبو القاسم الافليلي (ت 441هـ)** وهو إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري الوقاصي وعرف بالافليلي نسبة لقرية بالشام، روى عن العديد من العلماء ابي عيسى الليثي، وابي بكر الزبيدي، [1] وقد ولي الوزارة في العديد من بلاطات امراء الطوائف، وبرزت قدراته الأدبية في علم اللغة والنحو من خلال "**شرح ديوان المتنبي**" وهو شرحا وافيا وكاملا لمعانيه. [2]

- **أبو الحسن علي بن محمد بن سيده الاعمى (398هـ 460هـ)** وهو" امام في اللغة العربية وهمام في الفئة الأدبية، وله في ذلك أوضاع للأفهام من اخلاقها استدرار واسترضاع حررها تحريرا". [3] واخذ العلم من ابيه الضرير العالم النحوي الكبير، وابي العلاء صاعد البغدادي (ت410هـ)، ومن العالم المبدع في مختلف الفنون ابى عمر الطلمنكي وغيرهم. [4]

خلف ابن سيدة في علوم اللغة والنحو المعجم " **المخصص** " الذي يعتبر اشمل معجم في تاريخ اللغة العربية، واعتمد في تأليفه عن المؤلفات السابقة والمعاجم اللغوية المختلفة، وكذلك كتاب " **المحكم** " الذي هو مصدر مهم في علوم النحو واللغة، واعتمد على كتابات النحوي علي القالي منها "الامالي" وغيرها. [5]

حظي بمكانة سامية والاكرام من قبل مجاهد العامري، اما في عهد اقبال الدولة فر الي الاعمال المجاورة خوفا منه، فبعث له ابياتا شعرية ليستعطف علية منها قوله:

ألا هل الي تقبيل راحتـــك سبيل فإن الامن في ذاك واليمنـــا [6]

---

[1]-الضبي: المصدر السابق، ص 213.

[2]-ابن العياد الحنبلي: المصدر السابق، ص 184.

[3]-ابن حاقان: مطمح الانفس، المصدر السابق، ص 291.

[4]-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص 105.

[5]-الحميدي: المصدر السابق، ص 311. أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، الكويت، ط4، 1982م، ص 254.

[6]-ابن حاقان: مطمح الانفس، المصدر السابق، ص 292.

ـ **عبد الله محمد بن يونس الحجاري (ت462هـ -1010م)** وهو من أبرز النحاة واللغويين الذي تأثروا بعلي القالي، وله مؤلف مهم في اللغة يشبه كتاب المحكم لابن سيدة، كما اتبع طريقة كتاب العين المشهور.[1]

ـ **احمد بن محمد بن أحمد (ت 460هـ)** يعرف بابن العباس من علماء النحو، كان يقرئ العربية لأهل الاندلس، له العديد من الشروح منها شرح في القريب لابي عبيد، و"اصلاح المنطق" ليعقوب ابن السكيت، وغيرهما.[2]

ـ **عبد الله محمد بن السيد البطليوسي (444هـ 521هـ)** امام اللغة والنحو وقد ساهم في اثراء هذا الميدان من خلال شروحه ومؤلفاته الكثيرة التي تبرز مدى بلاغته وعلمه الواسع، ومن بينها: "الاقتضاب في شرح أدب الكتاب" و"الحلل على ابيات الجمل للزجاجي" و"شرح سقط الزند للمعري" وغيرها.[3]

ـ **محمد بن سليمان بن احمد النفري** المعروف بابن اخت غانم وهو من علماء الادب في الاندلس، روى مجموعة من الكتب الأدبية، وقد كان قبلة لطلاب الادب والعامة، اهتم كثيرا بعلم اللغة وله فيها مجموعة من الكتب ككتاب " شرح التبات "لابي حنيفة الدينوري ويوجد في ستين مجلدا.[4]

ـ **أبو الحسن سليمان بن محمد السياني المعروف بابن طراوة (ت 528هـ)** من أشهر النحاة الاندلسيين الماهرين، حيث لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه واعلم به ولا أوقف منه عليه[5] كما كان شاعرا بليغا في مختلف الأغراض، ومن شعره في وصف فقهاء مالقة:

---

(1)-يوسف عيد: المرجع السابق، ص 153.

(2)-ابن الابار: التكملة، المصدر السابق، ص 125.

(3)-الضبي: المصدر السابق، ص 436.

(4)-ابي عبد الله بن عسكر، ابي بكر بن خميس: اعلام مالقة، تحقيق: عبد الله المرابط الترغني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص . البير مطلق: المرجع السابق، ص 198.

(5)-الضبي: المصدر السابق، ص 387.

وإذا رأوا جملا يأتي على بعد مدوا إليه جمعا كف مقتنص

أو جئتهم فارغا لزوك في قرن وان زادوا رشوة افتوك بالرخص [1]

من اهم مؤلفاته اللغوية والنحوية: " المقامات الى علم الكتاب وشرح المشكلات على توالي الأبواب" واعتمد فيه على كتاب سيبويه، وكتاب" ترسيخ المقتدى في النحو" و" مقالة في الاسم والمسمى". [2]

كما ان النساء اشتهرن في هذا الميدان، ومنهن الجارية "**العبادية**" التي اهداها مجاهد العامري إلى المعتضد بن عباد، وكانت اديبة وشاعرة بليغة ونحوية بارعة، وتميزت بسرعة البداهة والذكاء، حيث لم يستطع علماء اشبيلية من مباراتها في علوم اللغة. [3]

وفي الأخير نستنتج ان الميدان اللغوي والنحوي في عهد الطوائف قد ازدهر بشكل كبيرا سواء كان ذلك بعدد النحاة واللغويين او بعدد المؤلفات والدراسات التي اعتمدت في البداية على الكتب المشرقية ثم انطلقت لتبدع وتتطور.

---

(1)-السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 203.

(2)-ابن الابار: المقتضب، المصدر السابق، ص 64. السيوطي: المصدر نفسه، ص 203.

(3)-عصام سالم سالم: جزر الاندلس المنسية، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص 521

الفصل الرابع: العلوم الإنسانية و العقلية في عهد الطوائف

المبحث الأول: العلوم الإنسانية

المبحث الثاني: العلوم العقلية

المبحث الأول: العلوم الإنسانية:

أولا: التـــاريخ

لقي التاريخ عناية في الأندلس، نتيجة للرقي الحضاري والثقافي، الذي دفع العلماء إلى تدوين مآثر بلدهم وانجازات ملوكهم السياسية والعسكرية وأعمال علمائهم البهية، لتخليدها وحفظها للأجيال اللاحقة للأخذ والتعلم منها.

يعرف ابن خلدون التاريخ بقوله" **فان التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال، وتشيد إليه الركاب والرجال، وتسموا الى معرفته السوقة والاغفال، تتنافس فيه الملوك والاقيال، وتتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في الظاهر لا يزيد على اخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق...**"[1]

قد عرفت المعرفة التاريخية في الأندلس الدقة والتطور، نظرا لتشجيع الأمراء للكتاب على تدوين مآثرهم ودراسات علمائهم التاريخي والمفاخرة بها، وقد الكتابة التاريخية في الاندلس سلكت مسلك المشارقة وارتبطت بها، حيث لم تبتدع طرقا جديدة بل اكتفوا بتقليد المشارقة، نتيجة لما جاء من كتب من خلال الرحلات العلمية المتبادلة بين المنطقتين، وقد برع الاندلسيين في مختلف الأنماط والفنون التاريخية التي اشتهرت في الاندلس منها، كتب الطبقات، وكتب الاخبار، وتاريخ المدن، وكذلك الانساب والتراجم وغيرها. [2]

وقد برز العديد من المؤرخين في عهد الطوائف الذين ساهموا في اثراء علم التاريخ من خلال دراستهم المثمرة ومن اهمهم:

---

[1]-ابن خلدون: مقدمة، المصدر السابق، ص 6.

[2]-يوسف أحمد يوسف بني ياسين: علم التاريخ في الاندلس، دار الحماة للدراجات الجامعية، الأردن، 2002م، ص223.

- ابن حيان (377هـ- 469هـ 986م 1076م)

هو حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن وهب، ويكنى أبو مروان، نشأ في بيت علم ورياسة، فكان أبوه وزيرا وكاتب للمنصور بن ابي عامر، وقد تتلمذ على يد خيرة علماء الاندلس منهم الفقيه عمر بن حسين بن نابل الأموي القرطبي، والاديب ابي عمر بن عبد العزيز بن فرج وصاعد بن الحسين بن عيسى البغدادي، لذلك كان ذا بلاغة وأسلوب راقي. (1)

وما ساعد ابن حيان على الابداع في المجال التاريخي هو اطلاعه على الشؤون الدولة العامرية نتيجة لوظيفة ابيه، ومشاهدة سقوطها، كما أنه عاش أحداث الفتنة البربرية وما نتج عنها من سقوط الخلافة الاموية، وقيام عهد ملوك الطوائف، وعمله في بلاط بني جهور بقرطبة وتقلده مناصب مهمة في الدولة، وبذلك تكونت شخصيته وتوسعت معارفه التاريخية، وقد ساهمت في انماء أسلوبه النقدي الصائب، وما جعله من عظماء المؤرخين. (2)

وقد تعددت مؤلفاته التاريخية من أهمها كتاب أخبار **"اخبار الدولة العامرية"** الذي تحدث فيه عن قيام الدولة علي يد ابي عامر وذكر سيرة وانجازات امراءها وأسباب سقوطها، أما الكتاب الثاني بعنوان "البطشة الكبرى" الذي يحتوي على اهم حدث وهو سقوط قرطبة في يد المعتمد بن عباد ونهاية دولة بني جهور. (3) والكتاب الثالث بعنوان "المتين" وهو مؤلف ضخم يتكون من ستين مجلدا، وقد شمل مختلف الاحداث المهمة التي مرت به عصره، مع ذكر اهم الامراء والعلماء ولكن للأسف كل هذه الكتب القيمة ضاعت ولم يبقى إلا اسماؤها التي ذكرتهم المصادر. (4)

---

(1)-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص 153.

(2)- عبد الواحد ذنون طه: دراسات في التاريخ الاندلسي، الدار الإسلامية، بيروت، 2004، ص ص 218، 219.

(3)-ابن حيان: المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق: محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (د ط)، 1994، ص ص 62، 65.

(4)-المقري: المصدر السابق، ج3، ص 181.

والكتاب الرابع الذي بقي خالدا كمصدر مهم لتاريخ الاندلس من الفتح حتى حكم المستنصر لدين الله، وهو مكون من عشرة أجزاء ونقلا عن ابن حزم يقول المقري" ومنها كتاب التاريخ الكبير في اخبار اهل الاندلس، تأليف ابي مروان بن حيان، نحو عشرة اسفار، من اجل كتاب في هذا المعني" وهو بعنوان "المقتبس من انباء أهل الاندلس". [1]

ـ ابن ابي الفيـاض (375هـ 459هـ 986م 1066م)

وهو أبو بكر أحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي الفياض، من مدينة إستنجة، تتلمذ على يد أحمد الطلمنكي، وأبي عمر بن عفيف، وملهب بن احمد بن اسيد بن ابي صفرة وغيرهم.[2] وقد كان لهم دورا كبيرا في تكوين الحس التاريخي بالاستماع إلى الروايات المختلفة وتقصي الأحاديث، والحرص على الاسناد الجيد لابي الفياض. [3]

واهم مخلفاته في هذا الميدان الكتاب المشهور **"العبـر"** الذي تأثر في كتابته بابي العباس أحمد بن أنس العذري (ت 478هـ)، وقد شمل على احداث مهمة منها قصة فتح الاندلس من قبل طارق بن زياد، ولمحة موجزة عن تاريخ الاندلس القديمة، كما ذكر دور المرأة بقرطبة في الحركة العلمية، وغيرها من الاخبار، ولكن للأسف لم يبقى من هذا الكتاب الا قطعة صغيرة مخطوطة، والتي تبرز قدرات هذا المؤرخ الذي ذاع صيته بين دويلات الطوائف. [4]

ـ صاعـد الطليطلي (420هـ 462هـ 1029م 1069) هو أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد التغلبي، المعروف بصاعد الطليطلي أو الاندلسي، اشتهر بعلمه الواسع الذي جمعه من اهم شيوخ العلم كابن حزم الظاهري، وأبي الوليد الوقشي وغيرهما، وبعدها انتقل من المرية الى طليطلة، والذي تمكن فيها من نشر علمه وإبراز ملكاته فشاع صيته، ما جعل المأمون

---

(1)-المقري: المصدر نفسه، ج3، ص 174.

(2)-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص 66.

(3)-عبد الواحد ذنون طه: نشأة تدوين التاريخ العربي في الاندلس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م، ص46.

(4)-عبد الواحد ذنون طه: المرجع نفسه، ص 47.

بن ذي النون الذي عرف بحبه للعلم منحه مكانة سامية وتعيينه في وظيفة القضاء. [1] فكان فقيه جليل ومؤرخ عظيم، فساهم في في تدوين التاريخ الاندلسي والعالمي من خلال كتابه الشامل للتاريخ البشري " **طبقات الأمم** "، الذي ذكر فيه مختلف الأمم القديمة كالفرس والكلدانيين واليونانيين والهنود وغيرهم، كما تحدث عن الطبقة التي عنيت بالعلوم وذكر علماءها ودراساتهم المختلفة في العلوم المتنوعة وكانت الاندلس من بينهم، والطبقة التي لم تعنى بالعلوم. [2]

يعتبر **أبو عبد الله محمد بن عيسى بن مزين (ت470هـ 1078م)** من المؤرخين المهمين الذين كانت لهم مساهمة في التدوين التاريخي في عهد الطوائف، وقد اتخذ بن مزين من مدينة اشبيلية مركزا للازدياد في العلم والمعرفة، فأصبح اديبا وشاعرا، [3] وهناك ألف كتابا في تاريخ الاندلس الذي شمل الكثير من الأخبار المهمة، حيث ذكر فيه "الرايات" التي دخلت الاندلس مع الجيش الفاتح. [4] وركز في كتابه على الحديث عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في البلاد. [5]

وقد برز العالم الشامل المؤرخ **ابن حزم الظاهري**، والذي كان له الفضل كبير في اثراء التدوين التاريخي، فتميز بالحس التاريخي، واتبع منهج عام يرفض فيه التقليد، حيث كان يحكم على الرجال أي الملوك والعلماء بالأقوال، ولا يحكم على الاقوال بالرجال وهذا يؤكد على دقة اخباره. [6]

---

(1)-ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص 236. صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص 4.

(2)- انخل بالنثيا: المرجع السابق، ص 239.

(3)-عبد الواحد ذنون طه: تراث وشخصيات من الاندلس، المرجع السابق، ص ص 106، 107.

(4)- انخل بالنثيا: المرجع السابق، ص 212.

(5)-عبد الواحد ذنون طه: تراث وشخصيات، المرجع السابق، ص 107.

(6)-عبد الحليم عويس: ابن حزم الاندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، الزهراء للأعلام العربي، (د م)، ط2، 1988م، ص ص 203.

وفي هذا الميدان كانت له الكثير من المؤلفات في مختلف الحقول التاريخية، منها في التراجم والسير كتاب "أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد"، وكتابه العظيم "نقط العروس" وله مجموعة كتب في السيرة أشتهر كتابه "جامع السيرة". [1] اما بالنسبة للأنساب فقد أبدع فيها من خلال كتابه " جمهرة انساب العرب " الجامع لانساب العرب ومن لاذ بالعرب واتصل بهم في هذه الفترة من تاريخهم. [2]

كما أن **الحميدي** (420هـ 488هـ 1029م) المذكور انفا كان من المؤرخين العظام، ومن اهم تصانيفه التاريخية "جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس"[3] وهو تذييل لكتاب تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي (ت 402هـ)، الذي الفه في بغداد نتيجة لطلب أهلها الذين أرادوا معرفة تاريخ الاندلس وانجازات علمائها، ولكنه وقع في بعض الأخطاء لاعتماده بالدرجة الاولي على ذاكرته في تصنيفه،[4] ويتكون من عشرة أجزاء، الجزء الأول منه تحدث عن تاريخ الاندلس والمراحل التي مرت بها من الفتح وعصر الولاة، وعن الدولة الاموية وأمراءها وخلفاءها الى غاية سقوطها، وتضمن كذلك لمحة عن بعض امراء الطوائف كبني عباد في اشبيلية، وبني حمود في مالقه، أما الأجزاء التسعة من الكتاب فقد خصصها لأصحاب الحديث وأهل الفقه والادب، وبذلك يعتبر مصدر مهم لدراسة تاريخ الاندلس. [5]

من الفقهاء الذين اشتهروا بتدوين التاريخ وأبدعوا فيها **ابن عبد البر النمري**، حيث ألف في السير والتراجم منها "**الاستيعاب في معرفة الاصحاب** "وكتاب "**الاستغناء في أسماء المشهورين**

---

(1)-عصام الدين عبد الرؤوف: المرجع السابق، ص 230.

(2)-عبد الحليم عويس: المرجع السابق، ص 212.

(3)-المقري: المصدر السابق، ج 3، ص 181.

(4)-الحميدي: المصدر السابق، ص 3.

(5)-الحميدى: المصدر السابق، ص ص 4,5,6. علي زيان: المعرفة التاريخية خلال القرن الخامس هجري، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير التاريخ الوسيط)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010م، ص 107.

من حملة العلم بالكنى " وغيرهما، كما ألف في السير من خلال كتابه " **الدور في اختصار المغازي والسير**" وله كتاب اخر بعنوان " **اعلام النبوة** "، وهذه المجموعة من الكتب تبرز مدى الإمكانيات الفكرية والعلم الواسع الذي يتمتع بها هذا العلم المبدع. [1]

كما ان امير بطليوس المظفر بن الافطس كان من العلماء المشهورين، وقد ساهم في الكتابة التاريخية من خلال كتابه بعنوان " المظفر " ويتكون من خمسين مجلدا واحتوى على مجموعة الاخبار الاندلسية المهمة، والسير والادب وغيرها. [2]

وبهذه المجموعة العظيمة من المؤرخين والدراسات المهمة تبين لنا مدى التطور والرقي العلمي في علم التاريخ الذي شهدته الاندلس خلال عهد الطوائف.

---

[1]-عصام سالم سالم: المرجع السابق، ص 546. علي زيان: المرجع نفسه، ص ص 102، 103.

[2]-ابن عذاري المركشي: المصدر السابق، ج3، ص 236.

ثانيا: الجغرافيـــــا

لقد اجتمعت عدة عوامل في ازدهار مجال الجغرافيا ، منها التأثر بتراجم اليونانية والرومانية التي كانت غنية بالمعلومات الجغرافية والاطلاع عليها، [1] كما أن الاحتكاك بالعالم الأوربي خاصة في عصر الخلافة الاموية بعد انقطاعهم عن العالم الإسلامي، وجب عليهم معرفة المسالك والطرق وكذلك الطبيعة الجغرافية التي تتمتع بها البلاد والسكانية، [2] وقد لعبت الرحلات الدور العظيم في اثراء هذا الميدان سواء الدينية المتمثلة في أداء فريضة الحج، والعلمية للتزويد بالمعارف والتوسع فيها، والتجارية التي استخدمت فيها الطرق البرية والبحرية التي تجاوزت حدود البلاد الإسلامية، والعمل على وصف المدن والمناطق التي مروا بها وذكر خصائصها بكل دقة. [3]

وهناك علاقة وطيدة بين الجغرافيا والتاريخ، حيث نجد الكثير من المؤرخين جمعوا في مؤلفاتهم بين المعلومات التاريخية والجغرافية لتحديد موقع المنطقة التي تجرى فيها الاحداث، ومعرفة خصائصها الطبيعية والبشرية، وخير مثال على ذلك كتابات المؤرخ العظيم ابن حيان (ت 469هـ) منها" المقتبس في ذكر ولاة الاندلس" الذي احتوت مقدمته على وصف جغرافي للأندلس، [4] وكذلك مقدمة كتاب " العبر" لابن ابي الفياض (375هـ 459هـ) وله كتاب عن الطرق والانهار ولكنه ضاع ولم يبقى منه الا اسمه. [5]

ومن بين الجغرافيين المميزين والمبدعين في هذا المجال والذين تركوا مؤلفات مهمة زادت في الاثراء العلمي في عهد الطوائف نذكر عالمين جليلين هما:

---

(1)-عبد الله علي الخفاف، محمد أحمد علقة المومني: دراسات في التراث الجغرافي العربي الإسلامي، دار الكندي، الأردن، (د ط)، 2000م، ص ص 11.

(2)-محمد أبو الفضل: المرجع السابق، ص 202.

(3)-عبد الله علي الخفاف، محمد علقة المومني: المرجع السابق، ص 12.

(4)-احمد امين: المرجع السابق، ص 691.

(5)-انخل بالنثيا: الرجع السابق، ص 212.

ـ أحمد بن عمر العـذري (393هـ 478هـ 1002م 1085م) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن انس بن دلهاث الزغبي العذري الدلائي، [1] رحل مع أبيه الى المشرق، وأقام بمكة اين أخذ العلم من كبار علماءها من اهل الحجاز والعراق وخرسان، وعندما عاد الى الاندلس اشتهر برواية الحديث، فأخذ منه ابن حزم وابن عبد البر النمري والحميدي. [2]

له مجموعة من المصنفات منها " انفضاض ابكار أوائل الاخبار" وهو كتاب في الحديث، وكتاب " اعلام النبوة " ويحتوي على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا يبين مدى تأثره برحلته الى المشرق، [3] ورغم هذا الاهتمام الكبير للعذري بعلم الحديث إلا انه نبغ في علم الجغرافيا من خلال كتابه " ترضيع الاخبار وتنويع الأثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك الي جميع الممالك" الذي وصف فيه المدن الاندلسية وقام بتفسير المدن باللغة اللاتينية، [4] بقي منها عشر الكتاب، وقد قام الدكتور عبد العزيز الاهواني بتحقيقه ونشره في مدريد 1965م.[5]

ـ أبو عبيد الله البكري (405هـ 487هـ -1014م 1094م)

وهو عبد الله بن ابي مصعب بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري ولد في جزيرة شلطيش، وهو من أسرة حاكمة التي سيطرت على الجزيرة، وقد استمر حكمهم الى غاية سقوطها في يد المعتضد بن عباد سنة 443هـ، ومنه توجه مع ابيه الى دولة بن جهور بقرطبة التي كانت ملاذ للفارين والمخلوعين، وطلب العلم من علماءها حيث التقى بالمؤرخ ابن حيان.[6]

---

(1)ـنسبة لقبيلة عذرة العربية التي استقرت في الاندلس بعد ان فتحها المسلمون وجعلوا من قرية دلاية التي تقع بالمرية في الجنوب الشرقي ولذلك عرف بالعذري الدلائي. عبد الواحد ذنون طه: نشاة تدوين التاريخ، المرجع السابق، ص 54.

(2)ـابن بشكوال: المصدر السابق، ج1، ص ص 67،66.

(3)ـالحميدي: المصدر السابق، ص 136. عبد الواحد ذنون: نشاة التاريخ، المرجع السابق، ص 55.

(4)ـاحمد محمد إسماعيل احمد الجمال: دراسات في تاريخ الاندلس دويلات الصقالبة العامريين في شرق الاندلس، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، 2007، ص 294.

(5)ـ عبد الواحد ذنون: نشاة التاريخ، المرجع السابق، ص ص 55، 56.

(6)ـابن بسام: المصدر السابق، ق2، ج1، ص 134.

بعدها توجه الى المرية فواصل تحصيله العلمي والتزود بمختلف العلوم، حيث تتلمذ على يد العذري، كما سمع من الفقيه ابن عبد البر النمري، وقد حظي بالاحترام والمكانة الرفيعة في مجالس المعتصم بن صمادح. [1] وقد كان اديبا فحلا وشاعرا بليغا ولغويا ماهرا وله العديد من المصنفات المهمة في هذا الميدان منها " شرح أمالي القالي" و" التنبيه على اغلاط ابي علي القالي في اماليه" واشتقاق الأسماء" وغيرها. [2]

ويقول ابن حاقان عن البكري" **عالم الأوان ومصنفه ومفرط البيان، بتواليف كأنها الخرائد، وتصانيف أبهى من القلائد، على بها من الزمان عاطلا وأرسل بها غمام الاحسان...**" [3] وقد ذاع صيت البكري في علم الجغرافيا من خلال مؤلفه العظيم " المسالك والممالك "، وللأسف لم يبقى منه الا جزء صغيرا يصف بعض أجزاء العراق و سكان نواحي بحر القزوين والاندلس، كما خصص قسما خاص بمصر، اما القسم الثالث ففيه وصف لإفريقيا الشمالية وذكر السودان، وتميز أسلوبه بدقة الوصف للمناطق، [4] اما الكتاب الثاني في الجغرافيا فهو " معجم ما استعجم من البقاع والاماكن" الي ذكر فيه أسماء البلاد و اهم المواقع والمواضع والتعريف بأصحابها، مصحوبة بأبيات شعرية، وبذلك عرف البكري بإبداعه الجغرافي الى جانب علوم اخري وعرف بالضبط والدقة في معلوماته.[5]

---

(1)-عبد الرحمن حميدة: اعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص356.

(2)-مريم قاسم الطويل: المرجع السابق، ص 124.

(3)-ابن حاقان: قلائد العقيان، المصدر السابق، ص 615.

(4)-عبد الرحمن حميدة: المرجع السابق، ص 357.

(5)-احمد امين: المرجع السابق، ص 692.

ثالثا: الفلسفـــة

لم يكن للفلسفة حظا كبيرا لدي الاندلسيين، نظرا لانصراف جل الاهتمام بالعلوم الأخرى خاصة العلوم الدينية، فكانت موضع الاضطهاد والنفور لاعتقادهم أنها مخالفة للشريعة الإسلامية، وبذلك أصبح الفيلسوف غير مرحب به وسط المجتمع الاندلسي وقد عانى من الإهانة والسخرية[1] ويقول المقري" **كل العلوم لها حظ واعتناء الا الفلسفة والتنجيم، فإن لهما حظا عظيما عند خواصهم، ولا يتظاهر بها خوف العامة، فإنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة او يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق، وقيدت عليه أنفاسه، فان زل في شبهة رجموه بالحجارة...وكثيرا ما يأمر ملوكهم بإحراق كتب هذا الشأن إذا وجدت**" [2]

وقد كان ظهور الفكر الفلسفي في الاندلس عن طريق العلوم العقلية التي تعتبر اهم منفذ لها، خاصة وان العلوم قائمة على أساس النظريات الفلسفية، سواء في الفلك أو الرياضيات والهندسة وحتى الطب، [3] ويقول في هذا الشأن أنسى بلايتوس "ان الفلسفة لم تدخل الاندلس صريحة ظاهرة بوجه سفر، وانما وفدت عليه في صحبة العلوم التطبيقية -الفلك الرياضيات والطب- وتسربت إليه منتشرة في ثنايا بدع الاعتزال وبعض مذاهب الباطلية، كما اجتهد أصحاب هذه المذاهب –التي كان الناس يتحاشونها-في النجاة بأنفسهم من تعقب الفقهاء واهل الدين.". [4]

ورغم هذه الظروف التي عاشتها الفلسفة الا أنه ظهر العديد من علماء الذين نبغوا فيها بدراستهم، ومن بين الذين اشتغلوا في هذا الميدان في عهد الطوائف نذكر:

ابن حزم الظاهري الذي تميز بأراءه الفلسفية والتي اعتمد عليها الكثير من العلماء ا، وقد عبر

---

[1]-خوليان ريبيرا: المرجع السابق، ص 69.

[2]-المقري: المصدر السابق، ج1، ص 221.

[3]-سالم يفوت: المرجع السابق، ص 257.

[4]-انخل بالنثيا: المرجع السابق، ص ص 225،226.

عن أفكاره في كتابه المشهور " الفصل في الملل والاهواء والنحل " وتحدث فيه عن أهمية هذا العلم في اصلاح النفس الإنسانية حيث يقول:" الفلسفة الحقيقة انما معناها وثمرتها والفرض المقصود فحوة بتعلمها ليس هو شيئا غير إصلاح النفس بان تستعمل في ديننا الفضائل، وحسن السيرة المؤدية الى سلامتها في المعاد وحسن سياستها للمنزل والرعية، وهذا نفسه لا غير هو الغرض من الشريعة هذا مالا خلاف فيه بين أحد من العلماء في الفلسفة ولا بين أحد من العلماء."[1] من خلال هذا القول يتبين لنا ان ابن حزم يؤكد على عدم وجود أي معارضة بين الأفكار الفلسفية والشريعة الإسلامية التي هي ما شرعه الله تعالي علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ولهذا نجد العديد من الفقهاء الذين رفضوا أفكاره لاعتقادهم انها مخالفة للدين الإسلامي.

قد كان كتابه "التقريب لحدود المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية" من الكتب في المنطق، حيث أنه خالف فيه كتابات أرسطاطليس، ولكنه تعرض للعديد من الانتقادات والمعارضة، نظرا لكثرة الاستدلال بعلوم الشريعة لإظهار صحة أفكاره. [2] وله كذلك رسالة بعنوان" مداواة النفوس وتهذيب الاخلاق" التي تحتوي على مجموعة نظريات فلسفية تدرس النفس من مختلف جوانبها، وفيها يدعوا ابن حزم الي العزلة. [3]

وبرز في هذا الميدان إمام اللغة والنحو **ابن السيد البطليوسي**(ت521هـ) الذي اهتم بعلم المنطق والفلسفة وكانت له فيها تصانيف مهمة من أشهرها كتاب (الحدائق)، وأورد فيها أوضاع الفلسفة في الاندلس وعلماءها، كما توصل الى العديد من الآراء والدراسات معتمدا في ذلك على أراء الفلاسفة القدماء اليونانيين كأرسطو وأفلاطون وطالس وغيرهم، فقام بتحليل الذات الالاهية وعلم أصول الدين ونشأة المخلوقات ودرجات النفس والعقل. [4]

---

(1)-احمد مدحت السلام: علماء العرب و المسلمين وانجازاتهم العلمية في بناء الحضارة الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د-ط)، 1999، ص ص114-115.

(2)- صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص 76.

(3)-احسان عباس: المرجع السابق، ص52.

(4)-انخل بلنثيا: المرجع السابق، ص 334. سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ج2، ص 1100.

وذكرنا سابقا أن الفلسفة مرتبطة بالعلوم العقلية، لذلك نجد معظم المشتغلين بها من الأطباء والفلكيين ومنهم: **الطبيب أبو مسلمة بن خلدون الحضرمي**(ت449هـ -1057م) الذي عاش في كنف دولة بني عباد في إشبيلية، وما ساعده في النبوغ بالعلوم هي الحركة العلمية التي شهدتها الدولة، وقد اتبع سيرة الفلاسفة في صلاح اخلاقه ونظرياته الصائبة والمفيدة[1]،**وأبو الوليد هشام بن احمد بن هشام بن خالد الكيناني** (408هـ-489هـ) المعروف بابن الوقشي من اهل طليطلة وهو من العارفين بالعلوم العقلية التي أبدع فيها وقد اهتم خاصة بعلم المنطق وله فيها نظريات مهمة[2]، كذلك اهتم بها **أبو الصلت امية بن عبد العزيز الداني**(459هـ- 528هـ -1067م - 1134م) الذي ساهم فيها من خلال كتابه "تقويم الذهن" و كذلك له "رسالة في المنطق" و التي لخص فيها اراء و أفكار الفيلسوف اليوناني ارسطو، كما كان رياضي بارع وفلكي[3]. كما نبغ في هذا العلم أبو الفضل ابن شرف وعرف بالحكيم الفيلسوف. [4]

ومن اهل الملة الذين برزوا في هذا الميدان اليهودي **ابن الفوال** من أهل سرقسطة اهتم بعلم المنطق والفلسفة ويعتبر كتابه "كنز المقل" على طريق المسألة والجواب الذي أبرز فيه مجموعة من الدراسات الفلسفية التي اعتمد عليها الفلاسفة[5]، كذلك **حسداي بن إسحاق** اليهودي الاندلسي الذي ساهم في اثراء المعرفة الفلسفية. [6]

وفي الأخير ان الفلسفة لقيت العناية رغم الضغوطات والقيود التي عانت منها، وهذا كان نتيجة لتشجيع امراء ملوك دويلات الطوائف منهم المؤتمن بن هود صاحب سرقسطة وبنو ذي النون صاحب طليطلة اللذان كان يعقدان مجالس علمية ومناظرات في الفلسفة والعلوم العقلية.

---

(1)-صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص71.

(2)-كرد علي: غابر الاندلس وحاضرها، المكتبة الاهلية، مصر، 1923، ص61.

(3)-انخل بلنثيا: المرجع السابق، ص334.

(4)-المقري: المصدر السابق، ج3، ص395.

(5)-شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية، ج2، لمنطقة الرحمانية، مصر،1936م ، ص 166.

(6)-ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ص 114.

المبحث الثاني: العلوم العقلية:

أولا: الطـــب:

لم يلقى الطب أهمية بالغة في الفترات الأولى من الفتح الإسلامي، ويقول في هذا الصدد صاعد الاندلسي:" أما صناعة الطب فلم يكن بالأندلس من استوعبها، و لا من لحق بأخذ المتقدمين فيها، ولكن كان غرض اكثرهم من علم الطب قراءة الكنانيش المؤلفة في فروعه فقط دون الكتب المصنفة في اصوله مثل كتاب ايقراط، وجالينوس، ليستعجلوا بذلك ثمرة الصناعة ويستفيدوا به خدمة الأملاك في اقرب مدة، الا افراد منهم رغبوا عن هذا الغرض و طلبوا صناعة لذاتها وقرأوا كتبها على مراتبها... وكان الناس قبلهم يعولون في الطب على قوم من النصارى..يقال له الابرسيم وتفسيره الجامع والمجموع." (1)

لكن بعد التطلع على إنجازات علماء الاغريق واليونان من خلال انتشار حركة الترجمة، والاطلاع على مجهودات علماء بغداد والمشرق الإسلامي، بدأ العلماء الاندلسيين يهتمون بهذه العلوم، وبعدها استقلوا لينتجوا دراسات منهجية جديدة، واضافة العديد من الملاحظات سواء في وصف الامراض او وضع علاجات لم يتوصل لها علماء اليونان (2) ، خاصة في عهد الخلافة الاموية ببروز العديد من العلماء الذين ساهموا في اثراء هذا الميدان من خلال مصنفاتهم، ومنها كتب ابن جلجل الذي جمع فيها بين الطب والصيدلة، ككتاب " الادوية المخزونة"، وكتاب " في تفسير أسماء الادوية المفردة " (3) وكذلك جهود الطبيب الجراح الزهراوي الذي كان ذا كفاءة عالية في هذا الميدان، وبراعة كبيرة في تركيب الادوية، ومعرفة بخصائص العقاقير، ومن اهم مؤلفاته " التصريف لمن عجز عن التأليف "التي زادت من الرقي في الطب. (4)

(1)-صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص78.

(2)-زيغري دي هونكة: المرجع السابق، ص500. حامد دياب الشافعي: المرجع السابق، ص 46.

(3)-السيد سالم عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة، ج2، ص 207.

(4)-محمد عبد الرحمن مرحبا: جامع في تاريخ العلوم عند العرب، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1988، ص302.

وقد تواصلت سلسلة الدراسات الطبية والصيدلية في عهد الطوائف، وكان مصدرها الأول تلك الإنجازات التي أنجزت من قبل علماء الخلافة الأموية، وظهرت جملة من الأطباء البارعين نذكر منهم: **محمد ابن محمد ابن البغوش (ت 444هـ 1052م)** من أهل طليطلة، وهو من العلماء المخضرمين الذين عاشوا العصرين -العصر الأموي وعصر الطوائف-، حيث استفاد من هذا كثيرا، فتعلم علي يد كبار العلماء بقرطبة، فأخذ الفلك والرياضيات من مسلمة المجريطي، والطب الذي اشتهر فيه من سليمان بن جلجل، ومحمد بن عبدون الحمبلي. (1)

بعد ان تكون لديه قدرا كبيرا من المعرفة رجع الى مدينته، ابن لقي التقدير من قبل المأمون بن ذي النون وأصبح طبيبه الخاص، ولكنه بعدها ترك قراءة العلوم وتفرغ للعلوم الدينية وتلاوة القرآن.(2)

والوزير المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحي بن الوافد اللخمي (387هـ 460هـ) الذي اهتم بدراسة العلوم العقلية، والمنطق حيث كان على اطلاع بكتب جالينوس، وأرسطو وغيرهم من الفلاسفة، وقد حظي بمكانة في بلاط المأمون بن ذي النون نظرا لمعرفته الواسعة، (3) وقد اشتهر باشتغاله بالطب والصيدلة وتمهر فيها، فكان ذا معرفة بعلوم الادوية المفردة، حتى أنه ضبط مالم يضبطه أحد من عصره، فألف كتاب بعنوان "العقاقير المفردة"(4) الذي ذكر فيه محتويات كتاب الطبيب ديوسقوريدس في العلاج بالحمامات والينابيع الطبية والعقاقير النباتية وخصائصها،(5) وكتاب جالينوس، وقد عمل على تصحيح ما تضمنه من أسماء الأدوية وصفاتها، كما احتواه بالعديد من الآراء العلاجية، منها أنه لا يرى ضرورة في التداوي بالعقاقير والأدوية ان كان العلاج بالأغذية، اما ان كان التداوي بالأدوية ضروريا وحتميا فيجب

---

(1)-صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص83. الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ج30، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003، ص92.

(2)-الذهبي: المصدر نفسه، ص72.

(3)-ابن ابي اصيبعة: عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: بزال رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت، (د ت)، ص496.

(4)-صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص83.

(5)-سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ص1305.

ان لا يتم التداوي بمركبها ما وصل التداوي بمفردها، وهذه نظره حكيمة من حكيم عظيم. (1)

ومن كتبه الطبية كتاب " الوساد في الطب" و"مجريات في الطب" وكتاب "تدقيق النظر في علل حساب النظر" وكذلك "المغيث" وغيرها من المؤلفات المفيدة التي تؤكد لنا القدرات العلمية التي يتمتع بها هذا العالم. (2)

أبو محمد عبد الله بن محمد الازدي المعروف بابن الذهبي(ت456هـ-1064م) باشتغاله في الطب وابداعه فيه وذاع صيته بين الاندلسيين، فأقبل عليه الناس للعلاج، الى جانب هذا كان مهتما بقراءة الفلسفة والكيمياء والتي زادت من تطوير قدراته العلمية (3). وأبو **الحكم عمر بن احمد بن علي الكرماني (ت 458)** الطبيب والمهندس بارع، الذي رحل الي المشرق وطلب الطب واخذ من علماء المشرق، ولما عاد الى البلاد اشتهر بالجراحة من الشق والقطع.(4)

كما اشتهر **عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر (ت 470هـ 1078م)** وهو من الأسرة عريقة التي اشتهرت نبغت في الطب والصيدلة بالأندلس. وسافر الى المشرق لأداء فريضة الحج ومنه درس الطب في مصر والقيروان، وعندما رجع الى الاندلس أصبح طبيبا خاصا لمجاهد العامري، فعرف بآرائه المخالفة لأراء الحكماء منها اعتقاده بأن الحمام يعفن الجسم ويفسد تركيب الامزجة. (5)

اهتم ابنه **أبو العلاء بن زهر (ت525هـ)** بالطب وأبدع فيه، ووصل صدى شهرته الى المعتمد بن عباد وجعله طبيبا خاص له ولأهله، ولما استولي يوسف بن تاشفين على اشبيلية عمل لديه الى غاية وفاته. (6)

---

(1)-صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص83. شكيب ارسلان: المصدر السابق، ج2، ص40.

(2)-ابن ابي أصبعية: المصدر السابق، ص 496.

(3)-ابن ابي أصبعية: المصدر نفسه، ص 497.

(4)-صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص 85. خوان قيرنيت: فضل الاندلس على ثقافة الغرب، تر: نهاد رضا، فاضل السباعي، اشبيلية للدراسات والنشر، دمشق، 1997، ص 73.

(5)-ابن ابي أصبعية: المصدر السابق، ص 484. عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة، المرجع السابق ج2، ص 215.

(6)-خوان قيرنيت: المرجع السابق، ص74. سلمي الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ص 1305.

كذلك عرف **أبو الصلت (526هـ 1134م)** ببراعته في الطب ومن اهم كتبه في هذا المجال " الرسالة المصرية" التي احتوت على الكثير من النصائح والطرق العلاجية التي جمعها من مصر، وكتاب "الادوية المفردة على ترتيب الأعضاء المتشابهة الأجزاء والاولية" وغيرها. (1)

ومن العلماء المسلمين الذين اهتموا بالطب الرميلي طبيب المعتصم بن صمادح، الذي عالج العامة بماله وادويته واغذيته خاصة الفقراء، ما أدى الى حب الناس له وقدومهم للعلاج عنده من كل الأقطار، وله كتاب مفيد بعنوان "البستان في الطب"(2) كما كانت للجغرافي **أبو عبيدة البكري** مساهمة في الطب والصيدلة وله معرفة بالأدوية المفردة، واسماءها وظهر هذا الاهتمام من خلال كتابه " اعيان النبات والشجريات الاندلسية". (3) **الطبيب أبو مسلمة بن خلدون الحضرمي** (ت449هـ -1057م) من المشهورين المشتغلين في هذا الميدان، وقد عمل لدي المعتمد بن عباد نتيجة لبراعته واخلاقه الطيبة. (4)

أما اليهود الذين كان لهم الدور العظيم في التوصل الى الكثير من النظريات في الطب والصيدلة، كالطبيب **أبا الوليد مروان بن جناح** ألف العديد من الكتب منها " العقاقير والموازين والاكيال"(5) واليهودي **يولس بن إسحاق ابن بكلاش** وهو من الأطباء الكبار الذين حظو بمكانة مرموقة في بلاط بن هود في سرقسطة، فكان ذا معرفة بالأدوية وتراكيبها، فألف كتاب "المستعين" نسبة للمستعين بن هود، وتضمن أسماء الادوية بعدة لغات منها السريانية والفارسية والعبرية واليونانية. (6)

---

(1)-ابن ابي أصبعية: المصدر السابق، ص 471

(2)-ابن ابي اصبيعة: المصدر نفسه، ص 497.

(3)-مريم قاسم طويل: المرجع السابق، ص 129.

(4)- صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص71.

(5)-انخل بالنثيا: المرجع اسابق، ص 469.

(6)-ابن ابي أصبيعة: المصدر السابق، ص 480.

ثانيا: الرياضيات والفلك

رغم الاهتمام الذي اظهره علماء الاندلس للعلوم الدينية، لم يشغلهم هذا عن دراسة العلوم العقلية منها الرياضيات والفلك، التي كانت في القرون الأولى تعاني الرفض من قبل الاندلسيين والفقهاء الى درجة منع تدريسها، ويقول خوليان ريبيرا" كان الناس يرمون بالزندقة كل من تجشم السير في اوعار هذا الطريق، ومع هذا فقد كان جمهور الناس يتجاوزون عن المنجمين والعرافين، ومن يستخرجون الفأل، والمتنبئين والسحرة، وصناع الاحجية والطلاسم، واما الفلك فكان محرما رغم أنه أقرب الى العقل..." [1]

وقد ظهر دور الفلك والرياضيات في ارتباطهما بالشعائر الدينية، المتمثلة في تحديد اتجاه القبلة لأداء الصلاة، او تحديد أوقات الصلاة بحسب الموقع الجغرافي، ومتابعة حركة القمر لتعيين بدء شهر الصيام او الحج. [2] وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تذكر الاجرام السماوية منها قوله تعالى: " **الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم () والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم () لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ()**". [3]

بدأت هذه العلوم تتبلور وتنتعش في عهد الخلافة الذي يعتبر العصر الذهبي للازدهار العلمي، وهذا من خلال الدراسات التي حققها علماؤها ومن أبرزهم الرياضي الفلكي أبو القاسم مسلمة المجريطي (ت 398هـ) [4] الذي خلف مؤلفات عظيمة وأصبحت مصدرا لعلماء ملوك الطوائف ومن بين تلامذته الذين اشتهروا في هذا العصر:

---

(1)-خوليان ريبيرا: المرجع السابق، ص 83

(2)-محمد الشافعي: المرجع السابق، ص 71.

(3)-سورة يس الأيات (38، 40).

(4)-صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص 71. أحمد مدحت السلام: المرجع السابق، ص 98.

ـ **أبو القاسم اصبغ بن السمح (ت 426هـ 1034م)** وهو عالم متمرس في الرياضيات والفلك، مهتما برصد حركات النجوم وعلم هيئة الافلاك بالإضافة الى عنايته بعلم الطب، وقد عاصر زمن الطوائف حيث انتقل إثر الفتنة من قرطبة الى غرناطة، [1] وله الكثير من الكتب القيمة منها كتاب " المدخل الى الهندسة في تفسير كتاب اقليدس" وهو كتاب عظيم، وضع فيه أجزاء من الخط المستقيم والمنحني وغيرها من النظريات الهندسية والرياضية، وكتاب ثمار العدد في علم الحساب المعروف بـ "المعاملات"، كما انه أبدع في وضع كتب حول كيفية صناعة الاسطرلاب وعملها، وكتاب الهيئة للكواكب السبعة، ووضع كذلك جداول فلكية على المذهب المعروف " بالسند هند ". [2]

ـ **ابن الصفار وهو أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر** من أبرز تلامذة مسلة المجريطي، وكان فلكي ورياضي صاحب دراسات كثيرة، أيام الفتنة استقر في دانية بكنف مجاهد العامري، وقد ألف مجموعة من الكتب ككتاب "زيج مختصر" على مذهب السند هند وكتاب في "عمل الاسطرلاب". [3]

ـ **أبو بكر يحي بن أحمد المعروف بابن الخياط (ت 447هـ 1055م)** من علماء الرياضيات والفلك والهندسة كما اهتم بالطب، وعني بدراسة حركات النجوم وتحديد موقعها حيث أصبحت له قدرات عالية في التنبؤ والتوقع، [4] وقد حظي بمكانة في بلاط بن ذي النون، فاهدي للمأمون أحد اعماله في رصد الكواكب فادي هذا الى رقي منزلته. [5]

ـ**الزرقالي (420هـ 493هـ 1029م 1099م)**هو أبو إسحاق إبراهيم بن يحي التجيبي النقاش[6]

(1)ـصاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص 91.

(2)ـخوان قبرنيت: المرجع السابق، ص 65. خالد مبارك القاسمي: المرجع السابق، ص 81.

(3)ـصاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص70.

(4)ـابن ابي أصيبعية: المصدر السابق، ص497.

(5)ـخوان قبرنيت: المرجع السابق، ص 66.

(6)ـنسبة لعائلته التي كانت تشتغل في حرفة النقاشة، فكانوا يصنعون الأجهزة بطلب من العلماء والحكماء، وكان الزرقالي - تعني النقاش-من المبدعين في هذه الحرفة. غوستاف لوبون: حضارة العرب، تر: عادل زعتير، (د د)، القاهرة، ط4، (د ت)، ص 462.

من أعظم المبدعين كذلك في الفلك والرياضيات، وأبصرهم في رصد الكواكب وهيئة افلاكها، وصنع الاسطرلاب [1] وقد انتقل من طليطلة الى قرطبة للازدياد في معرفته العلمية وصنع إسطرلاب أهداه للمعتمد وأطلق عليه اسمه، وهناك قام بتطوير جهازه لرصد النجوم والكواكب الاسطرلاب السطحي، وأطلق عليه تسمية "الصحيفة الزرقالية"، ومن خلال دراسته الكثيفة توصل الى أن حركات النجوم دائرية، [2] كما أنه استنتج وعين أقصي بعد للشمس، وقام بتحديد مقدار المبادرة السنوية لنقطتي الاعتدال بخمسين ثانية أي يعادل ما جاء في ازياج الجداول الفلكية الحديثة. [3]

كما اشتهر في الرياضيات والفلك العالم **ثابت بن محمد الجرجاني (350هـ 431هـ)** ويكنى بأبن الفتوح الذي ذاع صيته في غرناطة، وقد كان من الرحال المشارقة الذين توجهوا الى الاندلس واستقروا فيها، فكان فلكيا بارعا وفيلسوفا ماهرا، ولغوي وشاعر متمرس، [4] ومن الماهرين كذلك في الفلك **عبد الله بن احمد السرقسطي** (ت 448هـ 1056م)، **وابن برغوث** (ت444هـ) الذي اهتم برصد الكواكب والنجوم. [5] **وأبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي** من اليهود الذين برعوا في مجال الفلك والرياضيات والهندسة. [6] كما أن الشاعر والأديب **ابي عبد الله محمد بن سليمان الحناط الأعمى (ت 437هـ)** ويقول عنه ابن حيان "كان أوسع الناس علما بالعوم الجاهلية والإسلام، بصيرا بالآثار العلوية، عالما بالأفلاك والهيئة، حاذقا بالطب والفلسفة..."[7]

---

(1)-صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص95

(2)-انخل بالنثيا: المرجع السابق، ص 451. عبد الواحد ذنون طه: تراث وشخصيات، المرجع السابق، ص21.

(3)-غوستاف لوبون: المرجع السابق، ص 462.

(4)-ابن الخطيب: الإحاطة، المصدر السابق، ص 455.

(5)- صاعد الاندلسي: المصدر السابق، ص ص 74،75.

(6)-ابن ابي أصيبعة: المصدر السابق، ص495. الحسن الوراكلي: ياقوتة الاندلس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص 17.

(7)-ابن بسام: المصدر السابق، ق1، ج2، ص 438.

من أبرز اهل الرياسة الذين أبدعوا في دراسة الفلك والرياضيات والذي سبق ذكرهم **بنو هود** فكان **المقتدر بن هود** وابنه **المؤتمن** أعظم المشتغلين بالعلوم العقلية والمشجعين لها فكانت مجالسهم عامرة بالمذاكرة والمناظرة في الفلك والحساب والطب وحتى الفلسفة، حيث ألف المؤتمن كتاب شامل بعنوان" الاستكمال" بدون أي مساعدة من علماء بلاطه، واحتوى على نظريات فلكية ورياضية وهندسية (1)

وفي الأخير من خلال هذه الدراسة الموجزة نجد ان العلوم العقلية مترابطة فيما بينها حيث كان العالم في الطب له دراسة في الرياضيات والفلك كالكرماني وابن خلدون الحضرمي وبغونش وغيرهم، والعكس صحيح بالنسبة لعلماء الفلك ورياضيات. وهذا دليل علي التطور هذه العلوم، وتطور الحركة العلمية في عهد الطوائف.

---

(1)-انخل بالنثيا: المرجع السابق، ص 455. الحسن الوراكلي: المرجع نفسه، ص 16

الخاتمة

الخاتمـــــة:

ان دراستي لموضوع الحياة الثقافية للأندلس في عهد ملوك الطوائف قادني الى العديد من الاستنتاجات المهمة منها:

أنه رغم ما شهده هذا العصر من فتن وصراعات على السلطة بين الدويلات الطوائف التي جاءت نتيجة لضعف وسقوط الخلافة الأموية، وتغلب بعض الوزراء والقادة على الحكم ورغبتهم في توسيع نفوذهم وتكوين ممالك ذات شأن، والذي ترتب تأجج الأوضاع وحروب دامية تغلب فيها القوي على الضعيف، وكذلك بروز أطماع النصارى الصليبيين في البلاد الإسلامية، إلا أنه عاش فترة رخاء وتطور في الحركة الثقافية، وهذا يبرز عدم الحكم على أي عصر بالضعف أو القوة إلا بعد دراسة مختلف جوانبه الاجتماعية او الاقتصادية، والسياسية والثقافية، حيث اذا كان في أي ناحية متقهقر فليس بالضرورة اعتباره أو الحكم عليه بالضعف.

ان هذا الازدهار الثقافي في عهد الطوائف لم يأتي من عدم بل تظافرت وتفاعلت جملة من العوامل التي انتجت الرقي العلمي والفكري وتحريك عجلة النمو الحركة العلمية، وأولها ذلك الكم الهائل من العلوم والفنون والدراسات التي ورثوها من العلماء الافذاذ للخلافة الأموية وأصبحوا مصدر ينهالوا منه في مختلف أصناف العلوم والأداب. كما كان للفتنة الأثر العظيم في انتشار العلماء في البلاد الاندلسية وإنعاش باقي الحواضر والعواصم الثقافية كإشبيلية وسرقسطة وطليطلة وبلنسية وغيرها بمعارفهم وكتبهم، بعدما كانت قرطبة هي القبلة الاولى لهم. ولقد لعب الاهتمام الكبير الذي لقيته العلوم والآداب من قبل الامراء والحكام الدور العظيم والعامل المهم في الوصول الى الرقي الثقافي، فكانوا اهل علم فمنهم الشاعر والاديب والفلكي. وتنافسوا فيما بينهم على الظهور بمظهر الراعي للعلم والعلماء والمباهاة بما تزخر به مجالسهم العامرة بخيرة الشعراء والعلماء، فأصبحت قصورهم منتديات وأكاديميات ثقافية.

كما عرف عهد الطوائف بانتشار المؤسسات الثقافية من مساجد ومكتبات في جل دويلات الطوائف والتي شجع الأمراء على انشائها، لما تلعبه من دور تعليمي وتنشيط ثقيفي. وكذلك كان للرحلات العلمية الداخلية والخارجية والتوافد الغزير للعلماء ودخول إنتاجهم الفكري الى الاندلس،

الأثر العظيم في الإثراء العلمي، وذلك باعتبارها أحد أهم المظاهر الحضارية.

وقد تميزت هذه الفترة بظهور العديد من العلماء النوابغ، الذين اهتموا بالدراسة والتدريس وكرسوا حياتهم لجمع المعارف في مختلف أصناف العلوم، كالعلوم الدينية التي لقيت العناية الكبيرة من قبلهم لارتباطها بالدين الإسلامي ومحاولة التعرف على ما يحتويه من ضوابط واحكام شرعية، واستقصاء تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته الحميدة، فكانت لهم مجموعة من الدراسات الغنية في مختلف فروعه سواء في الفقه، والحديث وعلوم القرآن، ومن أشهر الذين تميزوا بعلمهم الواسع "أبو الوليد الباجي" و"عبد البر النمري".

ولقد سطع نجم الأدب في عصر الطوائف، اذ يعتبر من أزهى العصور او أكثرها ازدهارا في هذا المجال، فكان امراء الدويلات من فحول الشعراء "كالمعتمد بن عباد"، ويشجعون على مجالسه ومبدعيه، فبرز العديد من اهل البلاغة والفصاحة في تنظيم النظم والنثر "كابن زيدون" والذين فاقوا المشارقة في هذا الميدان، كما كان للمرأة اسهامات مهمة في المجال الادبي، ومن اهم الشاعرات المبدعات "الولادة بنت المستكفي".

ولمع الكثير من العلماء الموسوعيين الذين أبدعوا في العلوم العقلية من طب وفلك ورياضيات "كابن الوافد"، وأنتجوا دراسات جديدة أضافت للمخزون الفكري الذي توصل إليه المسلمين، وكذلك ساهموا في العلوم الإنسانية من تاريخ وجغرافيا وخاصة الفلسفة التي رغم ما عانته من اضطهاد ونفور إلا انهم اهتموا بها، وتوصلوا الى نظريات مهمة ومن أبرز هؤلاء الفلاسفة "ابن حزم" الفقيه المؤرخ، والفيلسوف الشاعر، وبذلك كان العالم البارع في العلوم الدينية تجده من النوابغ في الشعر والادب وحتى في الطب والرياضيات والفلك.

وما نستنتجه في الأخير من هذه الدراسة انه رغم الانقسام بين الدول، وعدم وجود الروابط السياسية بينهم، إلا أنهم كانوا على صلة ثقافية نتيجة لتنقلات العلماء بين عواصم الدويلات وتبادل معارفهم وتلقينها لطلاب العلم، فكانت الأندلس تنير وتشع بالعلم والمعرفة في هذا العهد.

المصـــادر:

1-ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعيت 658هـ ، 1260م):التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عزت العطار الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، د.ط، مصر، 1957 م.

2- // // : الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار النشر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م.

3- // // :المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1989م.

4-ابن الاثير (أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت 630هـ ، 1232م): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 2008.

5-الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي ت 560 هـ ، 1066م): نزهة المشتاق في اختراق الافاق، نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د ط)، (د ت).

6-ابن أبي أصيبعة (أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي ت 668 هـ ، 1270م):عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق :نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1965 م.

7-ابن بسام (أبو الحسن علي الشنتريني، ت 542 هـ ، 1148م): الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د ط)، 1997م.

8-ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الله، ت 578 هـ ،1183م): الصلة، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، 1966م.

9-جلال الدين السيوطي (ابي الفضل عبد الرحمن الحضرمي المصري الشافعي، 849هـ 911هـ): طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، دار النوادر، الكويت، (د ط)، 2010م.

10-// // : بغية الوعاة وطبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)، (د ت).

الملاحق

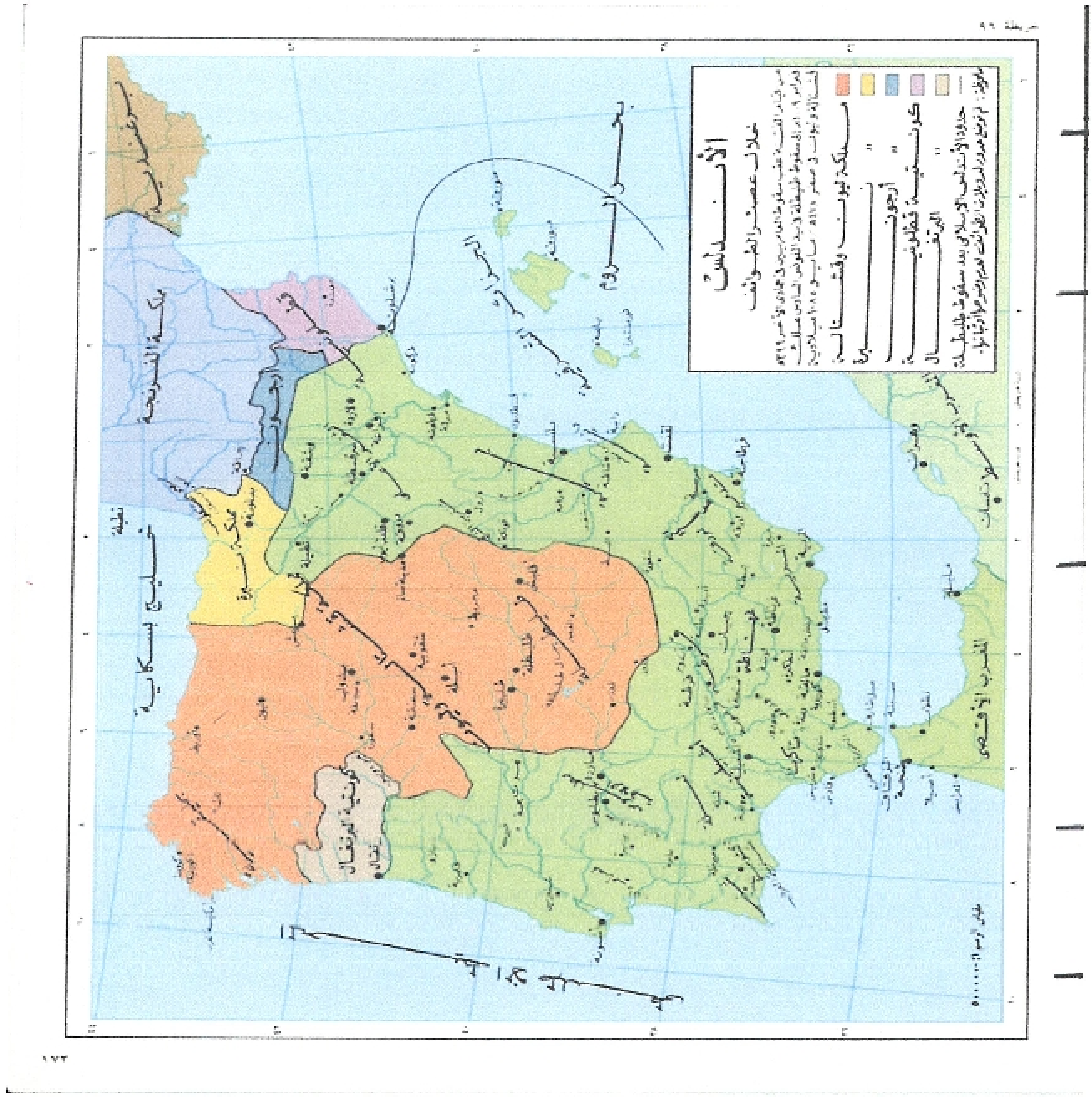

الملحق رقم 1: خريطة الأندلس خلال عهد الطوائف

(1)-حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987م، ص 173.

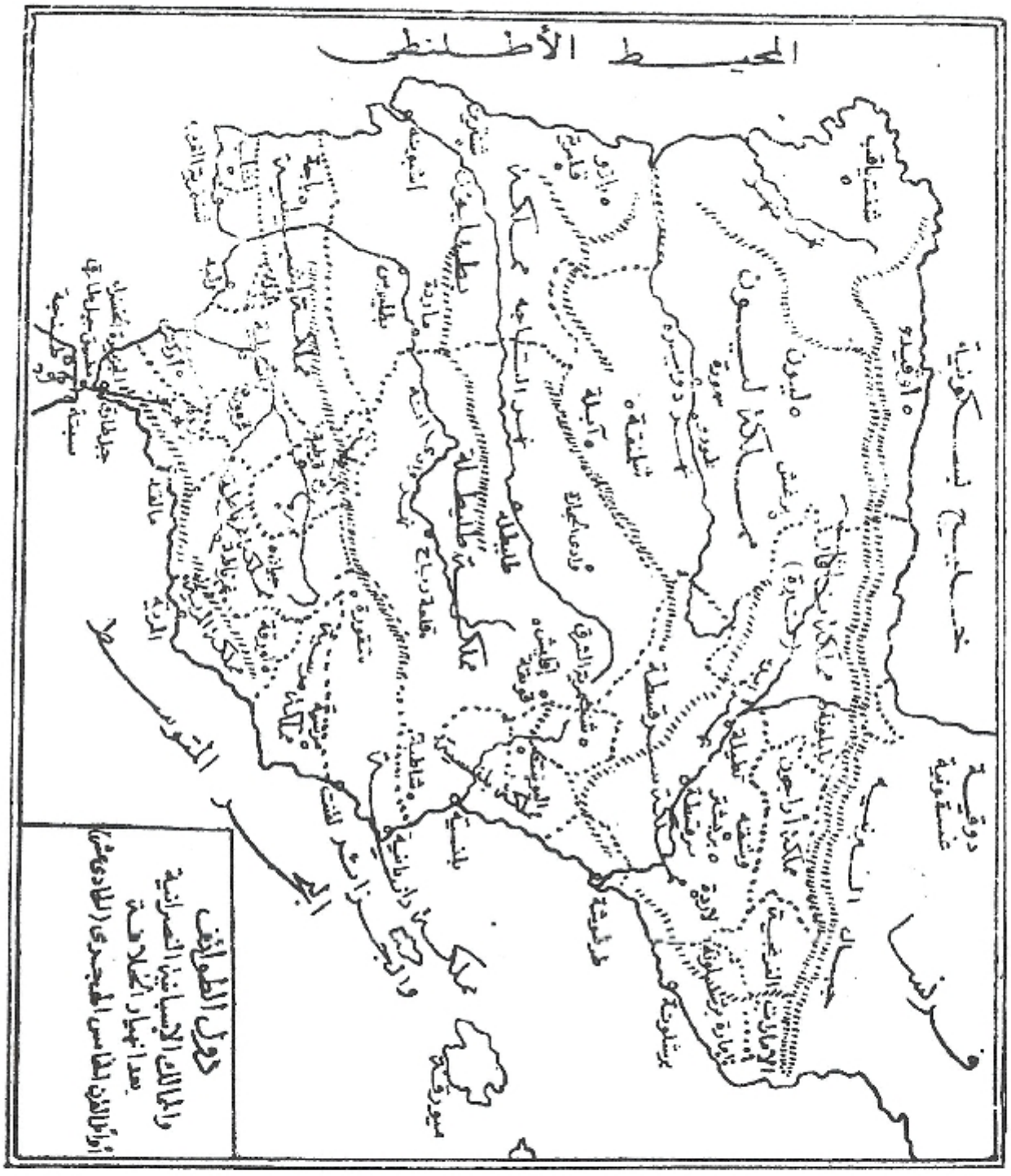

الملحق رقم2: خريطة تبين دول الطوائف بعد سقوط الخلافة الاموية

---

[1]-محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الاندلس، المرجع السابق، ص 27.

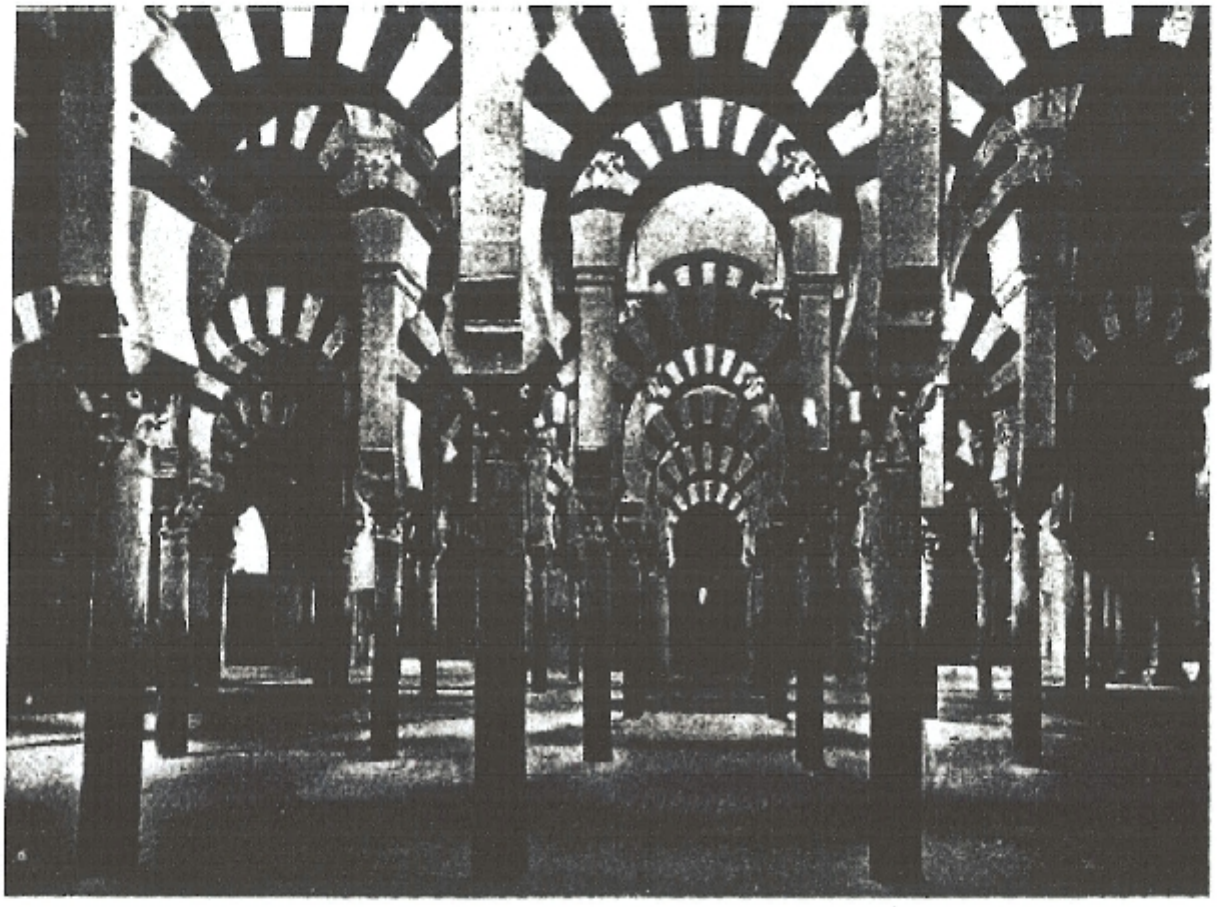

جامع قرطبة . الجناح القديم الذى أنشأه عبد الرحمن الداخل وولده هشام
(سنة ١٧٠ - ١٧٧ هـ) (٧٨٦ - ٧٩٣ م)

الملحق رقم3: جامع قرطبة

---

(1)-محمد عبد الله عنان: الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، المرجع السابق، ص27.

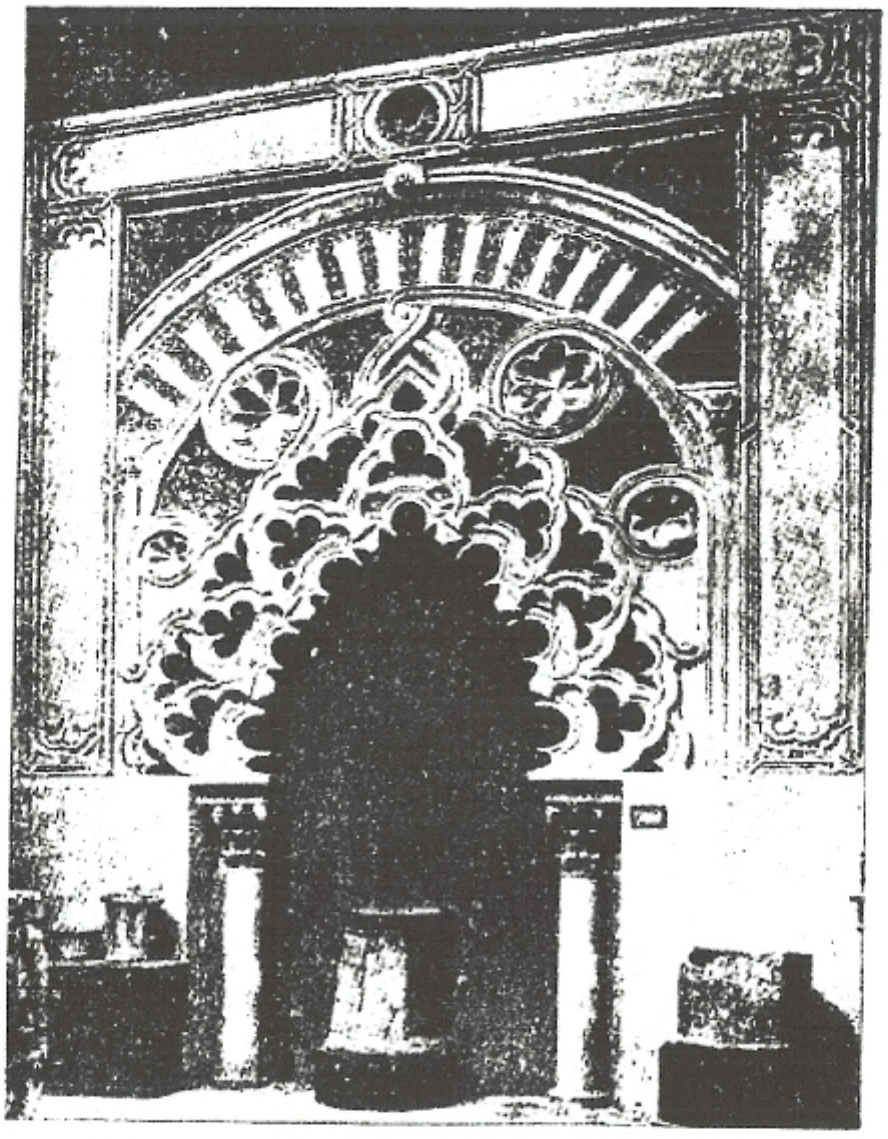

من قسطة ، عقد زخرفي من عقود قصر الجعفرية القديم محفوظ بمتحف مدريد الوطني

الملحق رقم4: قصر الجعفرية انشاه المقتدر بن هود

(1)-محمد عبد الله عنان: المرجع نفسه، ص109.

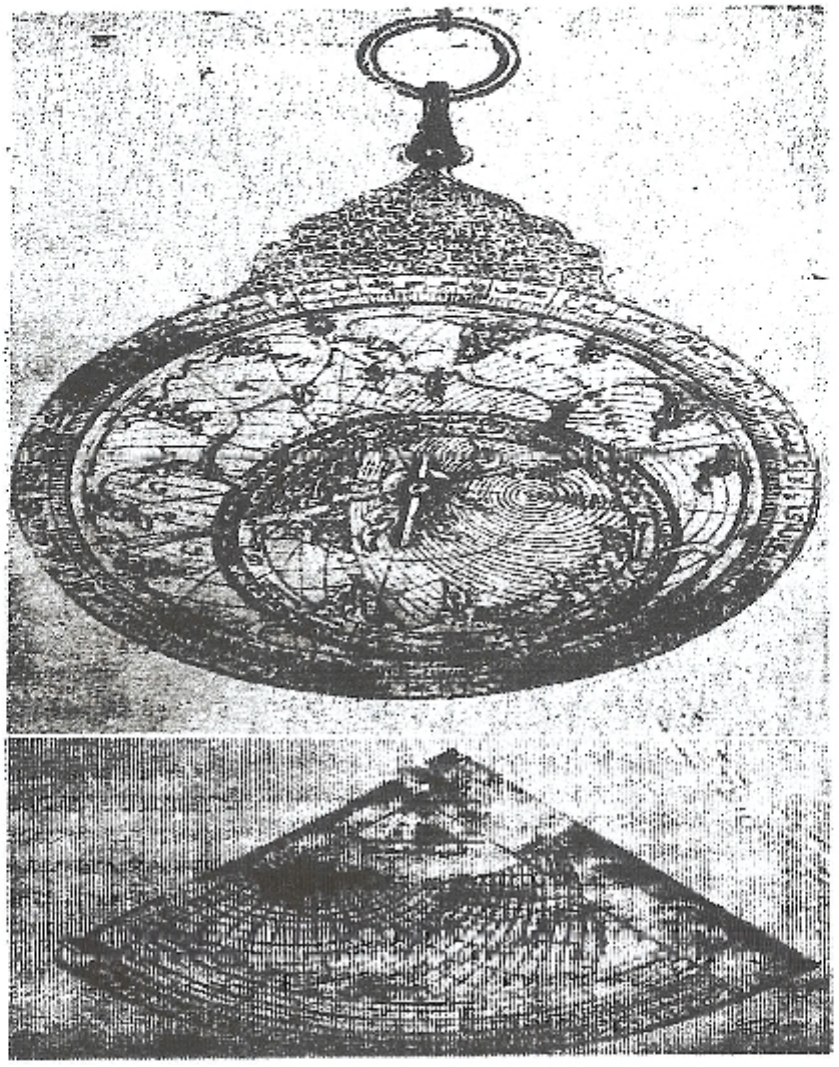

الملحق رقم5: الاسطـــرلاب

(1)-زيغريد هونكة: المرجع السابق، ص 566.

فهارس البحث

فهـــرس الاعـــلام

ـ حرف الالف ـ

ابن الابار ص 24

ابن ابي الفياض ص 92 – 96

ابن ابي رنال ص 59

ابن الأخت غانم ص 87

ابن البخاري ص 56

ابن برغوث ص 108

ابن بسام ص 39-40-77-78

ابن البطال القرطبي ص 68

ابن البغونش ص 32-103

ابن جلجل ص 32-102-103

ابن حداد ص 40-56-77

ابن حزم ص 42-51-63-83--93-99-100

ابن الحزم بن جهور ص 13-19-20-21-73

ابن حاقان ص 75-98

ابن حمديس ص 39

ابن حيان ص 21-23-40-63-65-69-60-96

ابن الخطيب ص 15-39

ابن خلدون ص 42--54-62-71-80-90

ابن الخياط ص 107

ابن الذهبي ص 104

ابن زيدون ص 35-38-76-82

ابن السهل ص 47-65

ابن سيدة الاعمى ص 86

فهـــرس الاعـــلام

ابن شفيع ص 47

ابن الصفار ص 33-104

ابن الصيرفي الداني ص 55

ابن طراوة ص 87

ابن عبد البر النمري 47-67-81-94-98

ابن عبادة ص 40

ابن عبدون ص 77

ابن عبديس ص 76

ابن عذاري المراكشي ص 13-21

ابن العربي ص 66

ابن فطيس ص 46

ابن الفوال ص 100

ابن القزاز ص 80

ابن القطان ص 46-65

ابن اللبانة ص 35-39-76

ابن مزين ص 94

ابن معاوية العبدري ص 70

ابن المغيرة ص 55

ابن الموصل ص 51

ابن يونس الحجاري ص 87

أبو بكر الاشبيلي ص 36

أبو بكر عتيق الانصاري ص 74

أبو بكر بن ارفع الراس ص 80

أبو تمام بن التياني ص 85

فهـــرس الاعـــلام

أبو جعفر الاموي ص 47

أبو الحجاج الشنتمري ص 84

أبو الحسن العبسي الاندلسي ص 72

أبو داود الاموي ص 72

أبو الصلت امية الداني ص 101-104

أبو الطيب الهواري ص 82

أبو عبد الله الزبيدي ص 23

أبو عبيد الله البكري ص 97

أبو العلاء بن زهر ص 104

أبو العلاء صاعد البغدادي ص 56

أبو علي الصدفي ص 69

أبو الفضل ابن شرف ص 101

أبو القاسم الاسعد بن بلطية ص 78

أبو القاسم الافليلي ص 86

أبو القاسم خلف بن فرج الالبيري 78

أبو القاسم المجريطي ص 32

أبو مروان عبد الملك بن ابي عامر ص 6

أبو مسلمة بن خلدون الحضرمي ص 102-106

أبو المطرف بن الرباع ص 82

أبو الوليد الباجي ص 40-42-55-65-68-74

أبو الوليد بن الحزم بن جهور ص 21-33

أبو الوليد بن جناح ص 106

أبو الوليد الوقشي ص 36

أبي عبد الله محمد الحناط الأعمى ص 109

فهـرس الاعـلام

أحمد بن حديدي ص 47

أحمد بن العباس الانصاري ص 47-51

أحمد بن السمح ص 32-106

أحمد بن محمد بن احمد بن برد أبو حفص ص 82

أرسطاليس ص 100

اعتماد الرمكية ص 32-79

الالبيري ص 78

ألفونسو السادس ص 25-27

أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح ص 79

ـ حرف الباء ـ

البابا إسكندر الثاني ص 27

ـ حرف الثاء ـ

ثابت الجرجاني ص 108

ـ حرف الجاء ـ

جالينوس ص 103

ـ حرف الحاء ـ

حبوس بن ماكس ص 18

حسداي بن إسحاق حسداي اليهودي ص 100-108

الحسن بن محمد الحسن النباهي ص 65

حفصة بنت الحجاج الركونية ص 79

حموش القيسي القرطبي ص 71

الحميدي ص 69-94

ـ حرف الخاء ـ

الخوارزمي ص 58

خوليان ربيرا ص 106

خيران العامري ص 16-47

ـ حرف الذال ـ

الذلقاء ص 7

ـ حرف الراء ـ

الرملي ص 105

ـ حرف الزاء ـ

الزرقالي ص 36-107

زهير العامري ص 16-15

الزهراوي ص 32-69

زيد بن حبيب الاسكندراني ص 57

ـ حرف السين ـ

سليمان بن ابي القاسم نجاح ص69

سليمان بن الحكم الراشد ص 9

سليمان المستعين ص 10-12

سليمان المستظهر ص 13

سيبويه ص85

ـ حرف الشين ـ

الشقندي ص 36

شانجة ص 6

ـ حرف الصاد ـ

صاعد الطليطلي ص 92-102

صفية بنت عبد الله الرسي ص43

ـ حرف العين ـ

عباس بن خلف البطليوسي ص 73
عبد الجليل بن وهبون ص 77
عبد الرحمن بن احمد التجيبي ص 51
عبد الرحمن بن سعيد المرواني ص 46
عبد الرحمن الداخل ص 46
عبد الرحمن سنجول ص 6-7-8
عبد الله بن حيان الارنشي ص 50
عبد الله بن سهل بن يوسف ص 72
عبد الله بن السيد البطليوسي ص 87-100
عبد الملك بن زهر ص 103
عبد الملك بن زيادة الله السعدي ص 46
عبد الملك الخولاني ص 69
العبادية ص 87
عثمان بن الصدفي السفاقسي ص 60
العذري الدلائي ص 56-97
علي بن حمود 12-17
علي بن وهب الجذامي ص75
علي القالي ص 33-85-86-87
عامر بن الفتوح الغافقي ص 12

ـ حرف الفاء ـ

الفرابي ص 57
فرديناند ص 24
فاطمة بنت زكريا بن عبد الله البشلاري ص 43

ـ حرف القاف ـ

القاسم بن حمود ص 12

القاسم الفهري ص 17

القاسم خلف بن سليمان ص 6

ـ حرف الكاف ـ

الكرماني ص 32-36-56-104

ـ حرف الميم ـ

المأمون بن ذي النون ص 22-28-104

المؤتمن بن هود ص 36-40-108

المتوكل بن الافطس ص 39-41

مجاهد العامري ص 23-40-59-72-81-84-91-103

محمد بن ابي الروحي ص 57

محمد بن احمد اللجاش ص 75

محمد بن عيسى بن حسن ص 60

محمد بن سعيد المالقي ص 43

المعتضد بن عباد ص 22-24-29-39-87-97

المعتمد بن عباد ص 29-36-39-41-48-50-79-81-91

المعتصم بن صمادح 37-39-47-82

المستكفي ص13

المستنصر لدين الله ص 26-32-33-49

المطرف بن الوافد ص 103

المظفر بن الافطس 39-50-81-95

المقتدر بن هود ص26-36-40-53-81-108

مالك بن انس ص 63

المنصور بن ابي عامر ص7-18

مولاة عبد الرحمن بن عليون ص 42

ـ حرف الهاء ـ

هشام بن خالد الكيناني ص 101

هشام بن سعيد الخير بن الفتوح ص 59

هشام المؤيد بالله ص6-7-8-9-11-23

ـ حرف الواو ـ

الواضح الصقلبي ص 8-11

الولادة بنت المستكفي ص42-79-82

ـ حرف النون ـ

نصر بن الحسن الشاشي التنبكتي ص 57

ـ حرف الياء ـ

يوسف بن تاشفين ص 25-104

يونس بن إسحاق بن بكلاش ص 105

ـ حرف الالف ـ

ارخون ص 26

أركش ص 18

استنجة ص 20-91

اشبيلية ص 17-22-23-25-35-36-47-49-53-60-64-76-87-93-100-104

اصيلا ص 12

المرية ص 16-37-39-47-60-77-92-98-

الاندلس ص 6-8-12-13-17-18-25-28-35-39-41-42-46-47-49-50-54-56-

58-59-60-61-76-80-81-85-90-91-96-98-99-100-102-104

اورخل ص 10

ـ حرف الباء ـ

برشلونة ص10

برشنترية ص 26

بطليوس ص 18-28-36-37-39-41-43-48-50-66-95

بغداد ص 54-56

بلنسية ص 16-23-29-37-51-70

البونت ص 17

ـ حرف التاء ـ

ترجالة ص 28

تطلية ص 26

تلمسان ص 54

ـ حرف الجيم ـ

الجزيرة الخضراء ص 24

جزيرة شلطيش ص 24-97

جيان ص 20

ـ حرف الحاء ـ

الحجاز ص 54

حمص ص 17

ـ حرف الخاء ـ

خرسان ص 56-97

ـ حرف الدال ـ

دمشق ص 54-56

دانية ص 16-40-72-107

ـ حرف الراء ـ

رندة ص 18-24

ـ حرف الزاء ـ

الزلاقة ص 25

الزهراء ص 8

ـ حرف السين ـ

سبتة ص 12

سرقسطة ص 17-26-27-36-50-70-77-79-105

مدينة سالم ص 8

السودان ص 15

ـ حرف الشين ـ

شاطبة ص 66

الشام ص 66

شنتمرية ص 19-28

ـ حرف الطاء ـ

طلبيرة ص 28
طليطلة ص 10-18-25-26-28-29-36-41-47-50-51-92-101-103-108
طنجة ص 12
ـ حرف العين ـ
العراق ص 56-66-97
عقبة البقر ص 10
ـ حرف الغين ـ
غرناطة ص 10-20-25-36-66-107-108
ـ حرف الفاء ـ
فورية ص 28
فاس ص 54-56
ـ حرف القاف ـ
قرطبة ص 8-9-10 11 12 13-17-19-20-21-29-23-25-29-35-46-53-60-64-78-107
72-92-97-108
قرمونة ص 18-24
قشتالة ص 8-9-12-24
القيروان ص 54-57-59
ـ حرف اللام ـ
لبة ص 24
لبلة ص 24
لاردة 26
ـ حرف الميم ـ
مرسية ص 16-37-87

مصر 56-96
مالقة ص 12-17-6-94
ميورقة ص 37-64-76
ـ حرف النون ـ
نافار ص 26
ـ حرف الواو ـ
وشقة ص 26
ـ حرف الياء ـ
اليمن ص 57

قائمة المصادر والمراجع

المصـــادر:

1-القرآن الكريم

2-ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعيت 658هـ ، 1260م):التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عزت العطار الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، د.ط، مصر، 1957 م.

3- // // : الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار النشر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م.

4- // // :المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1989م.

5-ابن الاثير (أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت 630هـ ، 1232م): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 2008.

6-الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي ت 560 هـ ، 1066م): نزهة المشتاق في اختراق الافاق، نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د ط)، (د ت).

7-ابن أبي أصبيعة (أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي ت 668 هـ ، 1270م):عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق :نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1965 م.

8-ابن بسام (أبو الحسن علي الشنتريني، ت 542 هـ ، 1148م): الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د ط)، 1997م.

9-ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الله، ت 578 هـ ،1183م): الصلة، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، 1966م.

10-جلال الدين السيوطي (ابي الفضل عبد الرحمن الحضرمي المصري الشافعي، 849هـ 911هـ): طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، دار النوادر، الكويت، (د ط)، 2010م.

11-// // : بغية الوعاة وطبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)، (د ت).

12-ابن حزم الأندلسي (محمد بن علي بن أحمد بن سعيد، ت 456هـ ، 1064م): رسائل ابن جزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، 1987م.

13-// // : جمهرة الانساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د ت).

14-ابن حيان (أبو مروان بن خلف، ت 469هـ ، 1076م): المقتبس في انباء اهل الاندلس، تحقيق: محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (د ط)، 1994م.

15-الحميدي (أبو عبد الله محمد، ت 488هـ ، 1095م): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م.

16-الحميري (ابن عبد الله محمد بن عبد المنعم ت 727هـ ، 1326م): صفة جزيرة الأندلس منتخبة س كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ط2، 1988.

17-الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله، ت 626هـ ، 1229م):معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 2008م.

18-ابن خاقان (أبو نصر، ت 528هـ ، 1134م):مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملامح اهل الاندلس، تحقيق: علي شوكت، دار عمار، بيروت، 1983م.

19-// // : قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، تحقيق: حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار، الأردن، 1989م.

20- ابن الخطيب (لسان الدين السليماني، ت 776هـ ، 1374م): أعمال الاعلام ومن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: اليفي بروفنسال، دار الكشوف، بيروت، ط2، 1956م.

21-// // : الإحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973م.

22-ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن أبو زيدت 808هـ ، 1405م): مقدمة، تحقيق: خليل شحاتة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 2001م.

23-// // : كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط خليل شحاتة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 2001م.

24- ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمود ت 681 هـ ، 1282م): وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د ت).

25- الذهبي (شمس الدين بن عبد الله، ت 748 هـ ، 1344م): معرفة القراء الكبار على طبقات الإعصار، تحقيق: طيار الي قورلاج، (د د)، استنبول، 1952م.

26-// // : سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.

27-// // : تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003.

28- ابن زيدون (أبو الوليد أحمد، ت 463هـ ، 1070م):ديوان ابن زيدون، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994.

29-ابن سعيد المغربي (علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ت 685 .هـ 1286 م) : المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2 ، 1964 م.

30-السلفي (أحمد بن محمد، ت 576هـ ، 1180م) :أخبار وتراجم أندلسية، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ط)، 1963م.

31- صاعد الأندلسي (ت 462هـ ، 1069م):طبقات الأمم، تحقيق حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، 1983 م.

32- الضبي (أحمد يحي بن عميرة، ت 599هـ ، 1202م):بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.

33-عبد الله بن بلقين (ت 487هـ ، 1094م): مذكرات الأمير عبد الله المسماة كتاب التبيان، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف ، مصر، (د ط)، 1955م.

34-ابن عبدون التجيبي: ثلاث رسائل في أدب الحسبة والمحتسب، تحقيق: اليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار المشرقية، القاهرة، (د ط)، 1955م.

35- عبد الواحد المراكشي (أبو علي بن محمد التميميا ت 647هـ ، 1249م):المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطابع شركة الاعلام الشرقية، القاهرة، (د ط)، 1963م.

36-ابن عذارى المراكشي (أبو عبد الله محمد، ت 695هـ ، 1295م): البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج س كولان، اليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت،ط2، 1983م.

37- ابن العذاري الدلائي (ت 478هـ 1085م): ترضيع الاخبار و تنويع الاثار و التبيان في غرائب البلدان و المسالك الى جميع الممالك ، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، منشورات العهد الدراسات الإسلامية، مدريد، (د ت).

38-ابن العماد (شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ت 1089هـ): شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1986م.

39-ابن فرحون المالكي (برهان الدين، ت 799هـ ، 1397م):الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء مالك، تحقيق: مأمون محي الدين الجيان، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1996م.

40-القاضي عياض (أبو الفضل العصبي السبتي، ت 544 .هـ 1149 م): ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت،(د ط)،(د.ت).

41-المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد، ت 1041هـ ، 1631م) :نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د ط)، 1988م.

42-أبو محمد الرشاطي(ت 542هـ ،1147م)، ابن الخراط الاشبيلي(581هـ،1182م): الاندلس في اقتباس الانوار في اختصار اقتباس الانوار، تحقيق: ايميلون مولينا، خوشيتو بوسك سيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، (د ط)، 1990م.

43-محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد الجيلالي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 2003م.

44-محمد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار، تحقيق: علي الزاوي، محمد محفوظ، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1988م.

45-مؤلف مجهول: مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر بوباية، دارابي قراق، الرباط، 2005م.

46-مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

47-النباهي (أبو الحسن بن عبد الله المالقي الأندلسي، ت .بعد 792 هـ ، 1390م):تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة التراث العربي، دار الافاق الجديد للنشر والتوزيع، بيروت، ط5، 1983م.

المراجـــع:

1-أرسلان شكيب: الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية، المنطقة الرحمانية، مصر، 1936.

2-امين احمد: ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، 2012م.

3-احسان محمد احسان: ابن حزم الاندلس عصره ومنهجه وفكره، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، (د ت).

4-إسماعيل بن إبراهيم: تاريخ الاندلس، تحقيق: أنور زناتي، مكتبة الثقافة، القاهرة، 2007م.

5-البخلاوي عمر عبد الرحمن: يوسف عبد البر النمري القرطبي، دار الفكر، دمشق، 1986م.

6-بروفنسال ليفي: حضارة العرب في الاندلس، تر: دوقان قرطوط، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د ت).

7-بروكمان كارل: تاريخ الادب العربي، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1977م.

8-بالنثيا انخل خنميثالث: تاريخ الفكر الاندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة، القاهرة، 1998.

9-ج س كولان: الاندلس، تر: إبراهيم محور رشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م.

10-الجمال احمد محمد إسماعيل احمد: دراسات في تاريخ الاندلس دويلات الصقالبة، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، 2007م.

11-الجيالي خالد حسن محمد: الزواج المختلط بين المسلمين والاسبان، مكتبة الادب، القاهرة، 2004م.

12-الجيوسي سلمى الخضراء: الحضارة العربية الإسلامية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997م.

13-الحجي عبد الرحمن: التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار العلم، بيروت، ط2، 1981م.

14-حسن عبد الرزاق: الادب العربي في جزر البليار، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود، الكويت، ط2، 2004.

15-حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، 1980م.

16-حسين حمدي عبد المنعم :دراسات في التاريخ الإسلامي دولة بني برزال في قرمونة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ط)، 1990م.

17-حميدة عبد الرحمن: اعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، دمشق، 1995م.

18-خليفة حاجي: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي،(د م)،(د ت).

19-خليفة شعبان عبد العزيز: الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001م.

20-الدياب حامد الشافعي: الكتب والمكتبات في الاندلس، دار قباء، القاهرة، 1998م.

21-دياب علي: انتقال العلوم العربية من المشرق الى المغرب وتأثيرها في أوربا، مكتبة عبد العزيز العامة، (د م)، 1996م.

22-دوزي: ملوك الطوائف، تر: كامل الكيلاني، مكتبة عيسى الباي الحلي وشركائه، القاهرة، 1933م.

23-الداية رضوان: تاريخ النقد الادبي في الاندلس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993م.

24-// // : في الادب الاندلسي، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 2000م.

25-ذنون طه عبد الواحد: نشأة تدوين التاريخ في الاندلس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م.

26-// //: دراسات شرقية واندلسية، مكتبة الخانجي، مصر، (د ط)، (د ت).

27-// //: تراث وشخصيات من الاندلس، المدار الإسلامي، لبنا، 2009

28-// //: الرحلات المتبادلة بين المشرق والغرب، المدار الإسلامي، بيروت، 2005م.

29-ربيرا خوليان: التربية الإسلامية في الاندلس واصولها المشرقية وتأثيراتها المغربية، تر: أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، 1994م.

30-الرافعي مصطفى صادق: تاريخ أدب العرب، مكتبة الايمان، الإسكندرية، 1940م.

31-السرجاني راغب: قصة الاندلس من الفتح حتى السقوط، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2011م.

32-سالم عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس، دار المعارف، القاهرة، 1962م.

34-// //: قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، مؤسسة الشباب الجامعي، الإسكندرية، (د ط) 1997م.

35-سالم عصام سالم: جزر الاندلس المنسية، دار الملايين، بيروت، 1984م.

36-السلام أحمد مدحت: علماء العرب والمسلمين وإنجازاتهم العلمية في بناء الحضارة الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 1999م.

37- السمرائي خليل إبراهيم، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب، تاريخ العرب وحاضرتهم في الاندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2000م.

38-صبح محمد محمود، جودة هلال: قرطبة في تاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1999م.

39-ضيف احمد: بلاغة العرب في الاندلس، دار المعرفة، سوسة، ط2، 1998م.

40-طويل مريم قاسم: مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

41-العبادي أحمد: تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1978م.
للدراسات، تطوان، ط2، 1999م.

42-عباس احسان: تاريخ الادب الاندلسي عصر ملوك الطوائف، دار الشروق، عمان، 1997م.

43-عباس محمد: الموشحات والازجال وأثرها في الشعر الروبادو، دار ام الكتاب، مستغانم، 2012م.

44-عبد الحليم رجب محمد: العلاقات بين الاندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية، دار الكتاب الإسلامية، بيروت، (د ط)، (د ت).

45-عبد الرؤوف هشام: رسالة وصية من القرن 5هـ الى القرن15هـ، دار البشر، بيروت، 1994م.

46-بن عسكر عبد الله، ابي بكر بن حميس، اعلام مالقة، تحقيق: عبد الله المرابط الترغني، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.

47-عبد العزيز محمد عادل: التربية الإسلامية في المغرب، الهيئة المصرية، القاهرة، 1987م.

48-علیان ربحي مصطفى: المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، دار الصفاء، عمان، 1999م.

49-عمر أحمد مختار: البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتاب، الكويت، ط4، 1982م.

50-عنان عبد الله: دول الإسلام والاندلس العصر الثاني دولة الطوائف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م.

51-// // : الآثار الاندلسية في اسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1997م.

52-عناني محمد زكريا: تاريخ الادب الاندلسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م.

53-عويس عبد الحليم: ابن حزم الاندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، الزهراء للاعلام العربي، (د م)، ط2، 1988م.

54-عيد يوسف: النشاط المعجمي في الاندلس، دار الجيل، بيروت، 1992م.

55-عيسى محمد الحميد: تاريخ التعليم في الاندلس، دار الفكر العربي، (د م)، (د ط)، 1982م.

56-أبو الفضل محمد: تاريخ المرية الاندلسية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1996م.

57-الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة النهضة الشرق، القاهرة، (د ط)، (د ت).

58-فكري أحمد: قرطبة في العصر الإسلامي، مؤسسة الشباب الجامعي، الإسكندرية، 1983م.

59-فلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول الغرب، دار الفجر، القاهرة، 1999م.

60-قبرنيت جوان: فضل الاندلس على ثقافة الغرب، تر: نهاد رضا، فاضل السباعي، اشبيلية للدراسات والنشر، دمشق، 1997م.

61-قجة محمد حسن: محطات اندلسية، الدار السعودية، جدة، 1985م.

62-القاسمي خالد المبارك: تاريخ والحضارة الإسلامية في الاندلس، الدار الثقافية، القاهرة، 2008م.

63-ك بودكلمان: المصادر التاريخية العربية في الاندلس، تر: نايف بو كرم، دار علاء الدين، دمشق، 1999م.

64-كرد علي: غابر الاندلس وحاضرها، المكتبة الاهلية، مصر، 1928م.

65-كوكة فاتن: التصنيف اللغوي الادبي في عهد المرابطين والموحدين، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، 2012م.

66-مؤنس حسين: شيوخ العصر في الاندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط2، 1997م.

67-// //: معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار الرشاد، القاهرة، (د ط)، 2004م.

68-مرحبا محمد عبد الرحمن: جامع في تاريخ العلوم عند العرب، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1988م.

69-مسعد سامية مصطفى: العلاقات بين المغرب والاندلس، عين للدراسات الإنسانية، القاهرة، 2000م.

70-مصطفى شاكر: الاندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د ط)، 1990م.

71-أبو مصطفى كمال السيد: دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والاندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1997م.

72-// //. بحوث في تاريخ وحضارة الاندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1997م.

73-مكي الطاهر احمد: دراسات اندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1987م.

74-المومني محمد أحمد علقة: دراسات في التراث الجغرافي العربي الإسلامي، دار الكندي، الأردن، (د ط)، 2000م.

75-نصر الله سعد: تاريخ العرب السياسي في الاندلس، دار النهضة، بيروت، 1993م.

76-هونكة زيغريد: شمس العرب تسطع على الغرب، تر: فاروق بيضون، كمال ديسوقي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1993م.

77-وات مونتغري: في تاريخ اسبانيا الإسلامية، تر: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات للنشر، بيروت، ط2، 1998م.

78-الوركلاني الحسن: ياقوتة الاندلس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.

79-بن ياسين يوسف احمد بن يوسف: علم التاريخ في الاندلس، دار حماة للدراسات الجامعية، الأردن، 2002م.

80-ياقوت سالم: ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والاندلس، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 1986م.

المجلات:

1-بعيون سهى محمود: كتاب المصاحف في الاندلس، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد 17، (د ت).

2-الدويدري هناء: قرطبة مدينة التراث، مجلة الحضارة، العدد الأول، وهران، 1993م.

3-زناتي أنور محمود: الوقف على المكتبات في الحضارة الإسلامية ودوره في النهضة العلمية الاندلس نموذجا، دورية كان التاريخية، العدد 16، 2012م.

4-عبد الله سيري عبد الغني: من تاريخ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية المكتبات الخاصة، دورية كان التاريخية، العدد 16، 2012م.

الرسائل الجامعية:

1-البشري سعد عبد الله: الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس، (مذكرة دكتوراه التاريخ الاسلامي)، جامعة ام القرى، السعودية، 1985م.

2-الزهواني علي بن حمود بن سعيد: الحياة العلمية في صقلية، (رسلة دكتوراه التاريخ الوسيط)، جامعة ام القرى، مكة، 1416هـ.

3-زيان علي: المعرفة التاريخية خلال القرن 5هـ، (رسالة الماجستير التاريخ الوسيط)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011م.

4-بوالصوف فضيل: العلاقات السياسية بين الاندلس واسبانيا النصرانية عهد ملوك الطوائف، (رسالة دكتوراه التاريخ الوسيط)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010م.

5-المشهداني علياء هشام ذنون محمد: فقهاء المالكية دراسات في العلا قاتهم العلمية في الاندلس والمغرب، (رسالة دكتوراه)، جامعة الموصل، 2003م.

6-مطلق البير: الحركة اللغوية في الاندلس منذ الفتح الإسلامي الى نهاية عصر الطوائف، (شهادة لنيل رتبة أستاذ لغة عربية)، الجامعة الامريكية، بيروت، 1965م.

فهرس الموضوعات

الفهرس	الصفحة
مقدمة.....	أ ب ج د
الفصل الأول: نبـذة تاريخيـة عن عهـد مـلوك الطوائـف.....	30-5
المبحـث الأول: قيام عهد ملوك الطوائف.....	19-6
اولا: الفتنـة وسقوط الخلافة.....	14-7
ثانيا: بداية عهد الملوك الطوائف.....	19-15
المبحث الثاني: لمحة عن اهم دويلات ملوك الطوائف.....	30-20
أولا: بني جهور في قرطبة.....	22-20
ثانيا: دولة بني عباد في إشبيلية.....	25-23
ثالثا: دولة بني هود في سرقسطة	27-26
رابعا: دولة بني ذي النون في طليطلة	30-28
الفصل الثاني: مظاهر الحياة الثقافية في الاندلس عهد ملوك الطوائف.....	60-31
المبحث الأول: عوامل الرقي الثقافي في عهد ملوك الطوائف	44-32
أولا: الموروث الاموي	34-32
ثانيا: تعدد المراكز الثقافية	37-35
ثالثا: دور الامراء في تشجيع العلم والعلماء	40-38
رابعا: انتشار التعليم العلم والعلماء	42-41
خامسا: الوراقة والورقين	44-43
المبحث الثالث: أهـــم المؤسســـات الثقـــافية	53-45
أولا: المسـاجـد.....	48-45
ثانيا: المكتبـــــات	53-49
المبحث الثالث: العلاقات الثقافية بين ملوك الطوائف والبلاد الإسلامية	60-54
أولا: العلاقة الثقافية بين الاندلس والمشرق.....	58-54

فهرس الموضوعات

ثانيا: العلاقات الثقافية بين الاندلس والمغرب.....	60-59
الفصـل الثالث: العلوم الدينيـة والحركة الأدبيـة في عهد الطـوائـف.....	87-61
المبحث الأول: العلوم الدينية.....	74-62
أولا: الفقه.....	66-62
ثانيا: الحديث.....	70-67
ثالثا: علوم القرآن	74-71
المبحث الثاني: الحركة الأدبية.....	88-75
أولا: الشعـــر.....	80-75
ثانيا: النثـــر.....	84-81
ثالثا: علوم اللغة والنحو.....	88-85
الفصـل الرابع: العلوم الإنسانية والعقلية في عهد الطوائف.....	110-89
المبحث الأول: العلوم الإنسانية.....	109-90
أولا: التاريخ.....	95-90
ثانيا: الجغرافيا.....	98-96
ثالثا: الفلسفة.....	101-99
المبحث الثاني: العلوم العقلية.....	110-103
أولا: الطب.....	105-102
ثانيا: الرياضيات والفلك	109-106
الخاتمة.....	112-111
الملاحق.....	118-114
فهارس البحث.....	131-120
قائمة المصادر والمراجع.....	143-133
فهرس الموضوعات.....	145-144